عقيلة شبيلات تكشف للمجد وقائع واسرار عملية الافراج عنه

الحسين استفسر من سميحة المجالي عن والدة ليث فاخبرته انها قلقة ومتضايقة
بعد العناق الحسين سأل ليث : لماذا تعرج ومن اين جاءك كل هذا الشيب ؟
ليث : لم اكن مهتما بالسياسة ولكن حين اعتنقتها اصبحت انشد الكمال فيها
ليث يروي للملك قصة سجين من الافغان افاق بالمستشفى من غيبوبته فحسب نفسه بالجنة

الـمـجـد
عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ١٣٥- الإثنين ٢٩ جمادي الآخرة ١٤١٧هـ الموافق ١١ تشرين ثاني ١٩٩٦م
AL- MAJD weekly - no 135 - Mon. 11 November 1996, Amman
١٢ صفحة
٢٥٠ فلسا

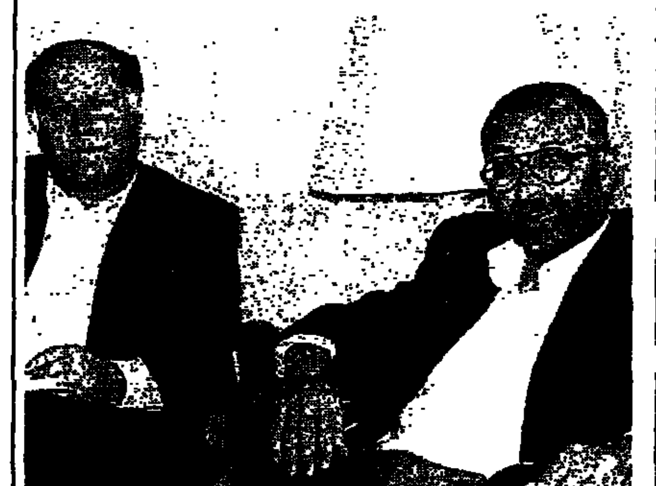
● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »



ليث شبيلات وعقيلته السيدة ريما بعد الافراج عنه


شبيلات يتلقى تهاني الزميل رئيس التحرير

منذ ليل الجمعة الماضي، وحتى مثول "المجد" للطباعة ليل امس - الاحد - تحول منزل المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين الذي عانق الحرية بعد اعتقال طويل دام احد عشر شهراً.. الى مركز احتشاد شعبي كبير شهد موجات بشرية هائلة ومتنوعة، ما ان تتبدد موجة منها حتى تهجم الموجة الاخرى.

وبقدر ما تزاحمت تلك الامواج الشعبية على منزل شبيلات الكائن في ضاحية مرج الحمام القريبة من عمان.. بقدر ما تواصل رنين الهواتف التي تاتي بالكثير الكثير من المكالمات العربية والدولية.. السياسية والصحفية، اضافة الى عشرات البرقيات والفاكسات التي تحمل للمهندس شبيلات، باقات التهاني والمباركة بالعودة الى رحاب الحرية.

شبيلات الذي لم يذق طعم النوم طوال ٤٨ ساعة متواصلة، يبدو وهو يتعامل مع مكونات هذا العرس الجماهيري الكبير، يبدو في منتهى النشاط والحيوية، رغم انه قليلاً ما يسمح بعلامات الحيرة والصمت والحزن، ان تطفو على معالم الابتسامة الدائمة التي يعلقها على شفتيه، والفرح الاخضر الذي يلون قسمات وجهه.

لعله اسير حالة صعبة من الحيرة والمعاناة والحرج والانقسام الطولي بين المعايير الانسانية التي تحتم عليه الشعور بالعرفان والامتنان، وبين الاعتبارات السياسية والثوابت المبدئية التي تفرض عليه ان يظل وفياً لموقعه الدائم وسط الصف الناقد والمعارض.

ربما لهذا السبب لاذ شبيلات بالصمت، ورفض الادلاء باية تصريحات للصحف ووكالات الانباء ومحطات التلفزيون التي انهال عليه مراسلوها بالاسئلة وعلامات الاستفهام، دون ان يظفروا باكثر من عبارة صغيرة.. "لا تعليق".

"المجد" التي التزمت قضية شبيلات من اول لحظات الاعتقال حتى لحظة الافراج، والتي قامت بهذا الواجب الوطني من قبيل المناصرة وليس المتاجرة.. احترمت حيرة المهندس شبيلات، ورغبته في شراء الوقت، واعادة التوازن، قبل التفوه باي كلمة قد تحسب له او تحسب عليه.. سواء من الجانب الرسمي او الاخر الشعبي.

غير ان "المجد" لم تعدم بالمقابل الوسائل والمداخل التي تضمن لها الحصول على الاضاءات الاخبارية الكفيلة بكشف النقاب عن اسرار هذا الافراج المفاجئ ومقدماته ومجرياته.

السيدة ريما شبيلات - عقيلة ليث - التي تثمن "للمجد" مواقفها الباسلة في الدفاع عن ليث خلال ظروفه الصعبة، روت لنا قصة العفو وملابساتها، فقالت ان مدير سجن سواقه قد اعتمد مؤخراً سلسلة اجراءات مشددة ضد ليث وزواره، كما منعه من استخدام هاتف السجن للاطمئنان اسبوعياً على صحتي.

وقد وضعنا مدير الامن العام في صورة هذه التشديدات التي لم يكن هناك اي داع لها، وبالفعل اصدر مدير الامن اوامره الى مدير السجن بالغائها، غير ان مدير السجن عمد الى تخفيفها فقط، وظل يمنع ليث من حق الاتصال الهاتفي.. وقد ادى هذا الاجراء الى غضب حماتي - والدة ليث - وتاثرها الشديد.

وقد تصادف ان كان جلالة الملك يزور مساء يوم الثلاثاء الماضي منزل شقيقه الامير محمد، حين سال السيدة سميحة المجالي - والدة الاميرة تغريد - عن اخبار حماتي ام ليث فاخبرته السيدة سميحة - وهي صديقة قديمة لحماتي - انها مستاءة من سوء معاملة ولدها ليث في السجن.

الحسين قام في اليوم ذاته، بل الساعة ذاتها، بمهاتفة والدة ليث وعاتبها لانها لم تقم بابلاغه بهذا الامر، فردت على جلالته بانها لا تريد ازعاجه بهذه الامور التافهة.. غير ان الحسين اصر على معرفة تفاصيل معاملة ليث في السجن، وحين اخبرته بها ام ليث، قال جلالته.. "بسيطة فكل مشكلة ولها حل".

يوم الخميس الماضي قادت والدة ليث البالغة من العمر قرابة ثمانين عاماً، سيارتها بنفسها وذهبت لزيارة ولدها في سجن سواقة، واخبرته بحديث الحسين لها، فرد ليث قائلاً.. الان عرفت لماذا تحسنت المعاملة هذا اليوم واعيد لي حق استخدام الهاتف مجدداً، وسالني احد كبار ضباط السجن، لماذا لا تطلب عفواً ما دمت مدعوماً من جلالة الملك ؟؟

مساء يوم الجمعة، وبينما كان ليث يتاهب للافطار من صيامه، استدعاه على عجل نائب مدير السجن، غير ان ليث طلب اليه امهاله لحين تناول افطاره، وهو لا يعلم ان الحسين كان قد وصل سجن سواقة وجلس في مكتب مدير السجن الذي كان وقتها غائباً في اجازة.

وحين ذهب ليث الى مكتب المدير فوجئ قبل الدخول بوجود سيارات الحرس الملكي، ولكن المفاجاة الاكبر كانت حين وجد جلالة الملك في مكتب مدير السجن.. وكان عناق بين الحسين وليث.. قبل ان يقول جلالته الى ليث ضاحكاً.. اراك تعرج في مشيتك، وقد اعترى الشيب شعرك، فرد ليث بالقول.. كلنا شبنا وانهكنا المرض.

الحسين قال.. نعم كلنا شبنا، واريد طي صفحة اعتقالك، ويعلم الله اننا تالمنا لك مثلما تالمت انت.

فرد ليث بالقول.. اخشى يا جلالة الملك ان عدة امور لم تصلك عني بالشكل الصحيح، وارجو ان اذكر جلالتك انني لم اكن مهتماً بالسياسة لحين اختياري عضواً في المجلس الاستشاري اواخر السبعينات.. وهنا اصبح من واجبي ما دمت قد سلكت درب السياسة، ان اخلص العمل وانشد الكمال في هذا المجال، فانا مؤتمن، وانا صوفي يجد من واجبه ان يخلص في النصيحة، وبالذات نصيحة آل البيت الذين هم جزء من المعتقد الصوفي.

الحسين ضحك كثيراً قبل ان يقول.. شكراً على معتقدكم، ولكن هل بقي لديك الكثير من النصائح، بعد كل هذا الذي جرى ؟؟ عموماً.. ابوابنا مفتوحة امامك على الدوام، اما الان فهيا معي سنذهب الى بيتك.

ليث شكر للحسين، ولكنه طلب الذهاب قليلاً لوداع زملائه، وتمنى على جلالته ان يسمح له بزف اي بشرى لهم.. وحين ساله الملك عمن يقصد، قال ليث انه يقصد المعتقلين السياسيين، وبالذات جماعة الافغان الذين قال ليث انهم بسطاء حد السذاجة، وان احدهم وقد اغمي عليه حين نفذ عملية تفجير محدودة، حسب نفسه حين افاق في المستشفى، ورأى الممرضات من حوله، انه وسط الحور العين في الجنة.

ضحك الملك كثيراً وقال.. اذهب لوداع اصدقائك واخبرهم ان الفرج قريب، ثم التفت الى رجال الامن وقال.. هاتوا لنا الشاي.

فيما بعد كانت السيارة الملكية تشق طريقها الى منزل السيدة فريدة شبيلات، والدة ليث التي فوجئت بدخول الحسين وليث عليها، فارتفع ضغطها فجأة من شدة الفرح حتى كاد يغشى عليها لولا تداركها ببعض العلاجات السريعة.

اما ما جرى من حديث مطول بين الحسين وليث خلال الرحلة بالسيارة من سجن سواقة الى منزل والدة ليث في جبل عمان، فقد رفضت السيدة ريما شبيلات التطرق اليه قط، واكتفت بوصفه انه حديث هام جداً.

العراق يبدي [illegible]

غادر عمان الى دمشق امس الاول، ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية، بعد ان كان قد وصل العاصمة الاردنية قبل ثلاثة ايام قادماً من بغداد.

وعلمت "المجد" ان ابو علي مصطفى الذي تراس وفداً من الجبهة بقصد التوسط بين دمشق وبغداد، والذي اجتمع خلال زيارته لبغداد بكبار المسؤولين هناك، سوف يقوم بوضع المسؤولين السوريين في صورة ما سمعه في بغداد.

وقال مصدر موثوق "للمجد" ان المسؤولين العراقيين قد تجاوبوا تماماً مع وساطة الجبهة الشعبية، وانهم ابدوا كل الاستعداد لاي لقاء من اي مستوى مع الاخوة السوريين وغيرهم من المسؤولين العرب، على طريق اعادة الروح للتضامن العربي.

واضاف المصدر يقول ان المسؤولين العراقيين قد ابدوا ارتياحهم الشديد للمواقف السورية التي اكدت على وحدة التراب العراقي، وضرورة رفع الحصار الظالم عن العراق.. مشيراً الى ان اولئك المسؤولين لم يترددوا في ابداء الحرص على استعادة التضامن العربي لمواجهة الاخطار التي تتهدد الوطن العربي.

وكان وفد الجبهة الشعبية قد التقى في زيارته لبغداد التي استغرقت اسبوعاً، كلاً من طه ياسين رمضان، وطارق عزيز، وعبد الغني عبد الغفور، وسعد قاسم حمودي.

السماح لكل قادم من الضفة الغربية باصطحاب ٣ تنكات زيت و٣ زيتون و٣ جبنة

صرح المهندس الزراعي غالب ابو عرابي، امين عام وزارة الزراعة، ان وزير الزراعة الدكتور مصطفى شنيكات، قد اصدر قراراً بتفصيلات الهدايا التي يحق للقادم من الضفة الغربية اصطحابها معه.

وقال ابو عرابي "للمجد" ان قرار وزير الزراعة الذي اصبح نافذ المفعول ابتداء من مطلع الشهر الجاري، ياتي تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء القاضي بالسماح للزوار بادخال ٥٠ الف تنكة زيت زيتون الى الاردن.

واشار ابو عرابي الى ان وزارة الزراعة تحرص على اصطحاب الزائر لهداياه بنفسه، ولن تصرف رخص للسيارات التي تحمل كميات من هذه الهدايا بالجملة، خشية استغلال ذلك لغايات التجارة.

وقال ابو عرابي انه بموجب تعليمات وزير الزراعة، يحق لكل قادم من الضفة الغربية ان يصطحب معه ٣ تنكات زيت، و٣ تنكات زيتون مخلل، و٣ تنكات جبنة بيضاء مغلية، وتنكة دبس واحدة، و٣٠ كيلو غرام ملبن، و٢٠ كيلو غرام لوز ناشف بقشره، و٥ كيلو غرام عسل نحل.

توجان : تعرضت لخديعة حكومية كبرى لم ابلغ بالحكم وسألجأ الى المحاكم الدولية

قالت النائب توجان فيصل انها ستعقد مؤتمراً صحافياً لوسائل الاعلام العالمية يوم غد الثلاثاء تكشف فيه كل الوثائق المتعلقة بالمؤامرات التي تتعرض لها، ان لم يتم وضع حل نهائي للقضية التي صدر حكم عن محكمة صلح وادي السير بحقها، ويقضي بحبسها لمدة شهرين، ودفع تعويض قيمته ٦ الاف دينار للمدعية السيدة سمر العوران.

واضافت توجان في تصريح ادلت به لـ "المجد" انها لم تبلغ بمواعيد الجلسات او جلسة النطق بالحكم، لا هي ولا المحامي الذي يتولى الدفاع عنها، مشيرة الى ان الحكم سرب الى الصحافة قبل ابلاغها به.

واكدت انها ستسير في الاجراءات القانونية لاستئناف هذا الحكم، مؤكدة ان سبب عدم حضورها للجلسات يعود الى ابلاغها من قبل عدد من كبار المسؤولين بان المحاكمة قد اوقفت.

واكدت توجان انه ما لم يتم تدارك هذا الامر، فانها ستضطر لرفع قضية امام المحاكم الدولية ضد الحكومة الاردنية وتعدياتها على حقوق الانسان.

واضافت انها ستشرح للصحافة العالمية التجاوزات التي وقعت عليها وعلى اسرتها، مؤكدة ان سبب الحملة التي تتعرض لها، هو تصديها لقضايا الفساد وفتحها لملف التجاوزات الامنية واعلان نيتها الانتقال الحديث عن السلطة القضائية.

وقالت انها حاولت معالجة الفساد من خلال المؤسسات الاردنية ولكنها فشلت في هذا الصدد، ولذلك لم يعد امامها سوى عرض قضيتها على المحاكم الدولية والراي العام العالمي.

واكدت توجان انها تعرضت لخديعة حكومية بشان هذه القضية، وانها ستكشف تفاصيل هذه الخديعة وبالاسماء في مؤتمرها الصحفي غداً الثلاثاء.

٩٨٧ مليون دينار مجموع ودائع الضفة في البنوك الاردنية

علمت "المجد" ان مجموع ودائع فروع البنوك الاردنية العاملة بالضفة الغربية، قد بلغت في نهاية الربع الثالث من هذا العام، ما يعادل ٩٨٧ مليون دينار.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان هذه الودائع مكونة من ٤٠٠ مليون دينار، و٥٥٥ مليون دولار، و٧٧٨ مليون شيكل اسرائيلي، اضافة الى ما يعادل ١٣ مليون دينار بالعملات الاخرى.

واضاف المصدر يقول ان نسبة الدنانير الى مجمل الودائع قد تناقصت هذا العام لحساب الدولار، حيث بلغت تلك النسبة ٥٠٪ في نهاية العام الماضي، فيما هي الان في حدود ٤٠٪ فقط.

مصدر وزاري يؤكد "للمجد" ان العفو الملكي سيكون خاصاً

اكد مصدر حكومي لـ "المجد" ان مجلس الوزراء لم يبحث حتى مساء امس موضوع العفو الملكي سواء اكان خاصاً ام عاماً.

واوضح المصدر ان المجلس لا يبحث مثل هذا الامر الا اذا جاء توجيه ملكي بالرغبة السامية في اصدار العفو.. وفي هذه الحال فاما ان يكون العفو خاصاً فيحتاج الى قرار من مجلس الوزراء او عاماً فيحتاج الى قانون خاص وفقاً للدستور.

ولكن المصدر قال ان "لا شيء غريباً على جلالة الملك في ان يعفو عن عدد من الاشخاص، او عن انواع محددة من الجرائم".. وذلك في اشارة واضحة الى ان العفو الملكي المتوقع بمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك سيكون عفواً خاصاً وليس عاماً.

من جانب اخر رجح مصدر برلماني ان يكون العفو خاصاً لعدة اسباب ابرزها الافراج عن المهندس ليث شبيلات بعفو خاص، وكذلك احالة عدد من قضايا الفساد الى القضاء لئلا تسقط في حالة العفو العام.

عمارين للمجد : استقالة نواب المعارضة اذا قبلت استقالتي

قال النائب نزيه عمارين لـ "المجد" ان نواب المعارضة سيقدمون استقالتهم الجماعية في حال قبول المجلس لاستقالتي التي قدمتها الى المجلس في وقت سابق.

وقالت مصادر نواب المعارضة لـ "المجد" ان قبول استقالة عمارين تحت قبة البرلمان تعتبر سابقة خطيرة في الاداء البرلماني الاردني، وان من شان ذلك ان يزيد الهوة بين اعضاء المجلس انفسهم وسيؤثر بالسلب على اداء المجلس في دورته الرابعة والاخيرة، في الوقت الذي يشهد فيه المجلس اتصالات واسعة من اجل تجاوز الخلافات والاثار السلبية التي ترتبت على مشكلة الخبز وما تبعها من تداعيات.

المصادر نفسها اشارت الى ان اجماع نواب المعارضة على تقديم استقالتهم الجماعية وتحت قبة البرلمان سيؤدي الى حل مجلس النواب وحل الحكومة، وهذا ما لا يريده اعضاء المجلس او الحكومة.

الافراج عن اربعة من معتقلي الاخوان

تم يوم الثلاثاء الماضي، الافراج عن اربعة من معتقلي الاخوان المسلمين المتعاطفين مع حركة حماس، بعد اعتقال لهم دام خمسة اسابيع.

وقد شمل الافراج كلاً من الزميل عبد العزيز العمري، مدير عام مجلة "فلسطين المسلمة"، والدكتور ابراهيم ابو عرقوب، الاستاذ بكلية الاداب في الجامعة الاردنية، والمهندس عمر نجم، وحسين ابو قلبين.

وقالت مصادر الاخوان "للمجد" انه لم يتبق رهن الاعتقال سوى اثنين، هما الطالب في كلية الطب جميل قباجه، وسعيد ابو حواس.

تطور العلاقة بين الاردن والعراق

قالت مصادر عراقية موثوقة في عمان ان العلاقات الاردنية - العراقية ستشهد تطوراً ملموساً على صعيد التنسيق والتعاون المشترك بين البلدين الشقيقين.

واضافت هذه المصادر تقول ان الفترة القليلة المقبلة ستشهد نشاطاً ملحوظاً في مجال تنقل الوفود بين عاصمتي البلدين، مشيرة الى ان الوفد الاردني المدعو لحضور مهرجان المربد الشعري سوف يكون اكبر الوفود المشاركة بذلك المهرجان.

لقاء في دمشق بين خدام والمصري

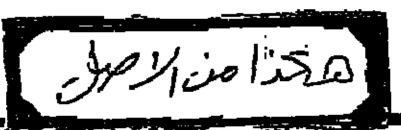
علمت "المجد" ان لقاء مطولاً دام ساعتين، قد تم يوم امس - الاحد - بين عبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية العربية السورية، وطاهر المصري، رئيس وزراء الاردن الاسبق.

وكان المصري قد وصل الى دمشق مساء يوم السبت الماضي في زيارة لها تستغرق ثلاثة ايام، تلبية لدعوة خاصة من خدام الذي تربطه بالمصري علاقة ودية قديمة.

اعفاء الازواج والزوجات غير الاردنيين من غرامات الاقامة

علمت "المجد" ان قراراً سوف يصدر عن رئاسة الوزراء خلال اليومين القادمين يقضي باعفاء زوجات الاردنيين اللواتي ما زلن يحملن جنسيات عربية واجنبية، من غرامات الاقامة المترتبة عليهن جراء اقامتهن مع ازواجهن بالاردن.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان هذا القرار الذي جاء بناء على تنسيب وزير الداخلية سوف يشمل ايضاً اعفاء الازواج غير الاردنيين المتزوجين من اردنيات ومقيمين بالاردن، من غرامات اقامتهم.



هذا من الاصل

المجد

عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

وزارة التربية والتعليم : لا زيادة على رسوم امتحانات التوجيهي

نفى احمد سالم مدير ادارة الامتحانات بوزارة التربية والتعليم نية الوزارة زيادة رسوم امتحانات التوجيهي لعام ٩٦ - ٩٧.

واكد في تصريح لـ "المجد" ان الرسوم بقيت كما هي بالسابق ٢٠ ديناراً لطلبة المدارس و ٢٥ للطلبة غير الملتزمين بالمدارس، مع ان الكلفة قد زادت عن السنوات السابقة.

واوضح ان وزارة التربية اعلنت في مختلف وسائل الاعلام عن بدء التسجيل لتقديم امتحان التوجيهي خلال الفترة من ١٦ الى ٣١ تشرين الثاني الجاري.

وعن سبب تاخر وزارة التربية في طلب الرسوم من الطلبة حتى الان، افاد بان السبب يعود لعدم وجود امتحانات للفصل الاول، كما كان سائداً في السنوات السابقة.

واشار الى ان الرسوم التي تتقاضاها وزارة التربية عن امتحانات التوجيهي لا تدخل ضمن ايرادات الوزارة وانما تورد الى خزينة الدولة.

■ من النافذة ■

حكومة المتسولين

● النائب بسام العموش نعت الحكومة انها "حكومة متسولة".

وحين راى الدهشة وعلامات الاستفسار تطل من عيون جمهور السامعين في الندوة التي عقدها عدد من نواب جبهة العمل الاسلامي بمخيم البقعة.. عمد العموش الى شرح ما قصده بهذا النعت فقال.. ان الحكومة بعد ان فقدت شعبيتها جراء غلاء الخبز وتعاطي الاعتقالات، لجات الى تسول الشعبية من خلال تكليف عدد من النواب الموالين لها بتنظيم مهرجانات شعبية في مناطقهم، يحضرها رئيس الوزراء وعدد من الوزراء ويجري خلالها اغداق الوعود على المواطنين.

لماذا تاخر المؤلف ؟

● في مهرجان الاغنية العربية الذي ينعقد في البحرين، يشارك الاردن بانشودة "كيف اغني".

الغريب ان الوفد الاردني الذي غادر الى البحرين، ضم المطرب ناصر ارشيد الذي سيؤدي الانشودة الاردنية، والملحن غازي الشرقاوي الذي لحنها، ولكنه استثنى كاتب كلمات الانشودة، الشاعر علي البتيري !!!!

الروسان العاتب

● محمد سليمان الروسان عاتب على "المجد" لانها اسقطت اسمه من بين اسماء رجالات اربد وبني كنانة الذين قابلوا محافظ اربد لاحباط دعوة السفير الاسرائيلي لتناول طعام الغداء في اربد.

"المجد" التي يهمها التنويه بجهود "الباشا" الروسان الوطنية، تحب ان تؤكد له انها لم تتعمد اهمال الاسم، وانما هي لم تكن اصلاً في صورة حضوره لدى المحافظ.. يرجى المعذرة.

شقير يكرم المعتقلين

● المفكر القومي امين شقير اقام ظهر الجمعة الماضي حفل غداء على شرف "الذين حملوا هموم شعبهم وامتهم، ودافعوا عن لقمة عيش المواطن، وحقه في الحياة الحرة الكريمة".

حفلة امين شقير التي حضرها اكثر من مئتي شخص من المعتقلين الذين جرى الافراج عنهم جراء معركة الخبز، ومن الشخصيات الوطنية والقومية بالاردن، شهدت تفاعلاً ونقاشاً ثرياً بين الحضور حول اخر المستجدات السياسية، وبالذات اخبار وفد لحزاب المعارضة الذي عاد مؤخراً من دمشق.

السفراء والمرسيدس

● وزارة الخارجية الاردنية "الغنية" وافقت لسفيرنا في سلطنة عُمان على شراء سيارة مرسيدس حديثة جداً، لزوم الرفاهية والوجاهة.

الوزارة ذاتها وافقت ايضاً لسفيرنا في دمشق على طلب مماثل يقضي باستبدال سيارته المرسيدس القديمة باخرى حديثة.. وما في حدا لحسن من حدا.

الوزير وترجمان

● في لقائه الاسبوعي مع الصحفيين يوم الاثنين الماضي تحاور الدكتور مروان المعشر لاكثر من ساعة مع عدد من الصحفيين الاردنيين حول علاقات الاردن العربية.

الوزير طلب بالحاح وتحت التهديد بعدم نشر اي شيء عن هذا الحوار لان الوزير تطرق الى الكثير من التفاصيل.

الصحفيون الاردنيون التزموا بعدم النشر وذلك حفاظاً على المصالح العليا للوطن.

ولكن بقي ان نسال معالي الوزير اذا كان بامكانه ان يمنع "تالوث ترجمان" الملحق الصحفي في السفارة الاسرائيلية عن كتابة تقرير الى حكومته حول هذا اللقاء وما اذا كان يجوز لمعاليه ان يتحدث عن اسرار علاقات الاردن العربية بوجود هذا "الترجمان" !!

مدير تطبيعي

● مدير احد المطاعم المشهورة في عمان الغربية، طلب من بعض الزبائن اخلاء اربع طاولات في الطابق العلوي اكراماً لسواد عيون عدد من الزبائن الصهاينة.

المدير اياه استقبل هؤلاء السياح الصهاينة بفرح غامر، وتعمد ان يشاركهم الطعام، اضافة الى بث شريط غنائي عبري.. الامر الذي استفز عدد من الحضور العرب الشرفاء الذين غادروا المطعم مقسمين انهم لن يرتادوه مرة ثانية تحت اي ظرف.

اذا عُرف السبب !!

● قامت ادارة جامعة خاصة باغلاق الباب الرئيسي للجامعة، وفتح باب اخر في منطقة اخرى بعيدة عن الباب الاول.. الامر الذي اثار استغراب الجميع، طلبة ومدرسين.

وعندما عُرف السبب بطل العجب، فالمعلومات التي تسربت "للمجد" تفيد بان السبب وراء ذلك هو التاثير سلبياً على مبيعات احد المطاعم المواجهة للباب الرئيسي، والذي تعود ملكيته الى الرئيس السابق لتلك الجامعة، والذي كان قد استقال في وقت سابق، جراء خلاف حاد مع مالكي تلك الجامعة وادارتها.

المومني والبلاد والمجد

● الزميل العزيز جهاد المومني، رئيس تحرير "شيحان" سابقاً، قال ان "المجد" هي صحيفة الضرورة، فيما معظم الصحف الاسبوعية الاخرى هي صحافة التجارة.

الزميل المومني الذي يتاهب لتسلم رئاسة تحرير "البلاد" منتصف هذا الشهر، اضاف يقول انه سيعمد الى ترشيد اوضاع "البلاد" بشيء من روحية "المجد" واتزانها.. شكراً يا زميل.

قاقيش وعاصمة الرشيد

● قال مواطنون اردنيون التقوا بسام قاقيش، سفيرنا في العراق، انه يشعر كما لو انه يعيش في سجن، وليس في عاصمة الرشيد.

وقد عزا السفير قاقيش السبب في ذلك الى الاتصالات المقطوعة بينه وبين المسؤولين العراقيين منذ عدة اشهر، جراء العلاقات المتوترة التي افتعلتها حكومة الكباريتي مع العراق.

ممنوع التميز

● تجمع لجان المراة الاردنية، رفع الى رئاسة الوزراء مذكرة تطالب بضرورة وضع التشريعات اللازمة للحيلولة دون التمييز بين الرجل والمراة، عند التقدم لاستلام الوظائف القيادية في المؤسسات الحكومية والخاصة.. يا حفيظ !!!!

الطالبة والانتخابات

● طالبة في جامعة العلوم التطبيقية، رفضت خوض انتخابات الجمعيات الطلابية بالجامعة ضمن اي من الكتل المتنافسة، رغم العروض المغرية التي تلقتها من مسؤولي تلك الكتل.

الطالبة اياها قالت لجميع مسؤولي الكتل المتنافسة ان والدتها "مش موافقة" على خوضها الانتخابات ضمن اي كتلة، وانها - اي الوالدة العزيزة - تفضل ان تخوض ابنتها الانتخابات بشكل مستقل.

الضريبة والجامعات

● عدد من الجامعات الخاصة طلب الى وزارة المالية الاعفاء من ضريبة المسقفات المفروضة عليها، بحجة انها مؤسسات تعليمية غير رسمية.

وزارة المالية رفضت هذه المطالب جملة وتفصيلاً، نظراً لان بعض الجامعات الخاصة قد ربحت العام الماضي خمسة ملايين دينار، فيما ربحت جامعات لخرى اقل حظاً، حوالي مليوني دينار فقط !!

عدي وابو عدن

● احد موظفي وزارة الشباب اقسم "للمجد" ان وزير الشباب ذاته قد طلب من دائرة العلاقات العامة بالوزارة ان تبعث خبراً الى الصحف اليومية، بشان البرقية التي بعثها الى عدي صدام حسين يهنئه فيها باعادة انتخابه رئيساً للجنة الاولمبية العراقية.

"المجد" من جانبها اقسمت لذلك الموظف انها تصدقه تماماً، وان معالي الاخ "ابو عدن" قصد من وراء نشر تلك البرقية، رفع اسهمه الانتخابية للدورة البرلمانية القادمة.

بين المد والجزر

● فيما جرى الاسبوع الماضي الافراج عن الدكتور احمد ارشيد العبادي، اخر معتقلي حزب البعث في اضطرابات الخبز.. تم استدعاء كل من محمد دخل الله واحمد المطلق، واكرم النمري الى محكمة امن الدولة، للتحقيق معهم حول تهمة التواطؤ لقلب الحكومة، والتحريض على اعمال الشغب، والاتصال بجهات اجنبية (العراق) وتلقي اموال منها.

وقد تم اخلاء سبيل هؤلاء البعثيين الثلاثة بكفالة مالية قدرها ٢٠ الف دينار، لحين الاستدعاء للمحاكمة، اذا كان هناك محاكمة.

معلومات مغرضة

● سفارة العدو الاسرائيلي في عمان خصصت رقماً هاتفياً مباشراً لخدمة اهداف الصحفيين الاردنيين في استقاء الاخبار الخاصة بالعلاقات الإسرائيلية مع الاردن والسلطة الفلسطينية.

الصحفيون الذين حاولوا استقاء المعلومات عبر هذا الهاتف اكتشفوا انها معلومات دعائية لا تمت الى الحقيقة باي صلة.

مانجا اسرائيلية

● احد التجار الحيتان طلب من مؤسسة التسويق الزراعي السماح له باستيراد فواكه "المانجا" من اسرائيل.

ولدى رفض المؤسسة لهذا الطلب، هدد التاجر الحوت باللجوء الى جهات حكومية مسؤولة جداً، سبق لها ان شجعته على الاستيراد من اسرائيل.

بيك وبجاجة

● في مكتب احد المسؤولين في دائرة امنية فوجئ النائب فواز الزعبي عندما ذهب للتوسط من اجل معاملة حسن سلوك لمواطن بوجود اسبقية بحق هذا المواطن تتعلق بقيامه بسرقة بيك وبجاجة من منزل احد جيرانه.

النائب الزعبي خاطب المسؤول الامني بالقول ان هناك من لهط عشرات الملايين ولم تسجل في ملفاتهم.

ضحك المسؤول لهذه الملاحظة واعطى موافقته على منح هذا المواطن شهادة حسن سلوك.

المكتوب من عنوانه

● سئل احد مديري الدوائر الاعلامية الذي كانت علاقته قد توترت بشكل كبير مع وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر عن سر تحسن هذه العلاقة.

المدير فكر ملياً قبل ان يرد "المكتوب يقرا من عنوانه ولكن بصورة عكسية هذه المرة" مشيراً الى قرب احالته على التقاعد.

قسم السرور

● في اطار جهوده لحشد التاييد له في انتخابات رئاسة مجلس النواب كاد المهندس سعد هايل السرور ان يقسم بانه حاول طوال الفترة الماضية اقناع رئيس الحكومة بتغيير الكثير من سياساته ولكن بدون جدوى.

السرور قال ان علاقته مع الكباريتي توترت الى حد كبير ولكنها الان متوسطة.

رئيس مجلس النواب اكد بهذا الشان رفضه للتطبيع مع اسرائيل الا في اوقات تكون الامور فيها شكلية فقط.

استفسار ساخر

● احد امناء احزاب الوسط وهو وزير سابق سال احد الوزراء الحاليين الذي يتسلم احدى اكبر الوزارات ان كان من وزراء الثورة البيضاء.

الوزير رد بالايجاب فقال له الامين العام "مش شايفين من ثورتك البيضاء سوى سفرك الدائم"!

الكباريتي متضايق

● ابدى عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء ضيقه الكبير من تصرفات احد وزرائه ووصفه بانه لا يعرف شيئاً من شؤون وزارته.

احد الذين استمعوا الى انتقادات الكباريتي قال ان "ابا عون" لم يكن يتوقع ان يكون الوزير لا يعرف بشؤون الوزارة الى هذا الحد.

تلف النخالة

● ٤٠ - ٥٠ الف طن نخالة تلفت في مخازن الدولة بسبب اسعارها المرتفعة وعدم اقبال مربي الماشية على شرائها.

يذكر ان النخالة تفسد خلال ١٥ يوماً من تخزينها، والسؤال لماذا لا تقوم الحكومة ببيعها الى المواطن بسعر رخيص بدل تكديسها وتلفها للتعويض على خزينة الدولة ولتوفير الاستفادة منها من قبل المواطنين.

الروابدة والسرور والمجد

● النائب الظريف عبد الرؤوف الروابدة قال لمن حوله لدى استدعاء سعد هايل السرور له يوم الاثنين الماضي.. ان السرور قد قرأ "المجد" التي اشارت الى انني يمكن ان اؤيد النائب سمير حباشنة لرئاسة الدورة القادمة لمجلس النواب.

كان هذا قبل ان يجتمع الروابدة بالسرور، ولكن حين انتهى الاجتماع عاد الروابدة الى جلسائه قائلاً.. الم انتبا بما يريده السرور ؟ لقد حدثني بالفعل عما نشرته "المجد" ولكني قلت له ان ذلك مجرد "كلام جرايد".

عملية سطو

● تعرضت مكاتب برنامج التاهيل المجتمعي للمعوقين في مخيم البقعة لعملية سطو وقعت يوم الثلاثاء الماضي.

اللصوص قاموا بتقييد حارس المبنى وسرقة ٦٧ ديناراً من جيبه وسرقة جهازي تلفزيون وفيديو ومسجل كبير من المبنى.

وايزمان والبخور !

● دهش المسؤولون والصحفيون في الديوان الملكي خلال انتظارهم لحضور جلالة الملك الحسين والرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان الى القاعة عندما شاهدوا شخصين يحملان البخور ويقومان بتبخير الكرسي الذي سيجلس عليه وايزمان.

وبعد الاستفسار تبين ان لدى وايزمان تقليد بتبخير الكرسي قبل ان يجلس عليه.

نواب اربد

● باستثناء النائب صالح شعواطه لم يحضر اي من نواب اربد لقاء عبد الكريم الكباريتي مع اهالي مخيم الشهيد عزمي المفتي.

احد النواب قال ان الحكومة حرصت على ما يبدو على ابعادنا عن اللقاء لتستاثر بالدعاية لنفسها بشان الوحدة الوطنية.

تسمين الرغيف

● مديرية الرقابة الغذائية في امانة عمان الكبرى تمكنت من ضبط صاحب مخبز يقوم باستخدام "حبوب كيميائية غير صحية"، بغرض تسمين رغيف الخبز.

الامانة حولت صاحب المخبز الى التحقيق القضائي لمعرفة مصدر هذه الحبوب، ثم توقيع الجزاء العادل بحقه.

ابواب موصدة

● توجه جمع غفير من المواطنين الى قاعة بلدية الرصيفة مساء يوم الخميس الماضي لحضور ندوة حول البيئة كان من المقرر ان يشارك فيها امين عمان ورئيسا بلديتي الزرقاء والرصيفة.

وعند وصول الجمهور الى القاعة فوجئوا بان الابواب موصدة حيث كان بانتظارهم المهندس لطفي يوسف للاعتذار عن الندوة.

الغنم والشجر

● جابي المياه في قضاء صبحا في الشمال يقوم بتعداد رؤوس الاغنام والاشجار التي يملكها المواطنون في تلك المنطقة.

السبب وراء التعداد الغريب هذا هو تحصيل دينار عن كل راس غنم او شجرة يملكها المواطن بدل استخدام مياه كل ثلاثة شهور.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق والاخ العزيز زهدي الخطيب المستشار الثقافي في سفارة دولة الامارات في عمان بوفاة ابن عمه المرحوم حلمي الخطيب.. له الرحمة.

فهرس الاخبار

الجامعات

الكشف عن تجاوزات المقبولين بالجامعات الاهلية

● يبدو ان رؤساء الجامعات الخاصة ومدراء التسجيل في هذه الجامعات، في حيرة من امرهم هذه الايام، بعد توجه وزير التعليم العالي، نحو الكشف عن التجاوزات في اعداد المقبولين لديها، والتي تحرص اداراتها على اخفائها.

خطوة الوزارة تتمثل بنشر اسماء الطلبة المقبولين في الجامعات الاهلية بالصحف المحلية، ومن ثم الطلب من الطلبة الذين لم ترد اسماؤهم مراجعة الوزارة شخصياً، للتاكد من اسباب عدم اضافتها في كشوفات التسجيل.

البعض من هذه الجامعات بدا بالتلاعب في هذه الكشوفات منذ الان، حتى لا تعرض نفسها لاي عقوبة من الوزير المتشدد.

توزيع بيان حول حقوق الانسان

● وزعت اللجنة الطلابية "للدفاع عن حقوق الانسان" في الجامعات الاردنية، تقريراً لوزارة الخارجية الاميركية، يتعلق باوضاع حقوق الانسان في الاردن، والتي تعتزم عرضه على الكونغرس.

وطالب البيان الطلبة بعدم الاستماع لراي المسؤولين في هذا المجال، لان الواقع القائم لا يحتاج الى تبرير.

المطالبة باعلان الحداد بدل التهديد

● هددت ادارة جامعة الزيتونة الاف الطلبة الذين اعتصموا احتجاجاً على تقصير الجامعة في مجال التامين الصحي والاسعاف الاولي، والذي ادى الى وفاة احدى الطالبات النشيطات في مجال العمل الطلابي (انسام الجيوسي)، بحرمانهم من الامتحانات في حال مواصلة اعتصامهم.

الطلبة من جانبهم طالبوا ادارة الجامعة باعلان الحداد، بدلاً من التهديد، وقاموا بتمزيق احدى الصحف اليومية، بسبب ما كتبته عن الحادث، الذي اعتبروه "حديثاً اعلانياً" من قبل ادارة الجامعة.

الغاء اسبوع ثقافي وندوة صحفية

● الغت ادارة كلية الحقوق بالجامعة الاردنية، الاسبوع الثقافي الذي اعد له مجلس الطلبة في الكلية كواحد من نشاطاته الجوهرية، كما الغت اقامة ندوة صحافية، ربما لان الاسماء التي ستحاضر فيها، لم تعجب الادارة من الناحية السياسية !!

اعادة النظر بنظام معادلة الشهادات الجامعية

● اصدر المسؤولون في وزارة التعليم العالي اوامر باعادة النظر بنظام معادلة الشهادات الجامعية الحالي، بعد ان ثبت عدم ملاءمته في الكشف عن عمليات التزوير في الشهادات الجامعية، التي اكتشفتها الوزارة مؤخراً في شهادات بعض الطلبة والاساتذة الجامعيين.

نشاطات

نشاطات منتدى النزهة الثقافي

● ضمن نشاطاته التربوية والتثقيفية، ينظم منتدى النزهة الثقافي مساء غد - الثلاثاء - ندوة بعنوان "التسوية السياسية".. كما يقيم مساء يوم الاربعاء المقبل مسابقة ثقافية للاعضاء والجمهور، وذلك في قاعة المنتدى على دوار جبل النزهة.

اما مساء يوم الخميس القادم، فيقيم المنتدى، بمناسبة عيد ميلاد الحسين، ليلة سمر اردنية يشارك في احيائها مجموعة من الفنانين.

ميدالية ذهبية لاحد طلاب مدارس الاقصى

● اقامت مدرسة الاقصى الاساسية، فرع المدينة الرياضية، حفلاً تكريمياً، لطالب الصف الرابع فيها، محمد راجي كنانه، بمناسبة فوزه بالميدالية الذهبية لبطولة الكراتيه الاردنية، للفئة العمرية من ٨ - ١٠ سنوات.

وشارك في الحفل طلاب الصف الرابع الذين شاركوا زميلهم فرحة الفوز بهذه البطولة، اضافة الى معلمات المدرسة وطلابها.

واثنت مديرة المدرسة على نشاط الطالب المذكور، متمنية له مزيداً من النجاح والتفوق الرياضي، ليكون طليعة رائدة في جيل مدارس الاقصى. كما قدمت ادارة مدارس الاقصى هدية للطالب في هذه المناسبة.

احتفالات

حفل تأبين المرحوم سليم حتامله

● في مجمع النقابات المهنية باربد، اقيم الاسبوع الماضي، حفل تابين المناضل القومي المحامي المرحوم سليم حتامله.. بحضور جمع من اصدقاء الفقيد ومعارفه الى جانب افراد اسرته.

وقد القيت في الحفل عدة كلمات اشادت بمزايا الفقيد وسماته وكفاحه الطويل في ساحة العمل القومي والوطني، اولها كلمة لنقيب المحامين حسين مجلي التي قال فيها.. اليوم نلتقي لنترحم على روح اخ وصديق ورفيق درب نضال قدم الكثير من اجل امته.. واليوم نلتقي لنعاهد سليم باننا سنبقى على الدرب الذي انتهجناه، عهد الوفاء للامة العربية والعمل من اجل وحدتها وعزة قوميتها واعادة امجادها.

كما القى المحامي زياد خصاونة الامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب كلمة الاتحاد قال فيها.. ان القلب يدمع على فراق زميل واخ ومناضل قومي ترك العديد من البصمات في ساحة النضال القومي والنقابي، فالزميل المرحوم كان له كبير الاثر والتاثير في كل المؤتمرات النقابية التي شارك فيها، انه حقاً لخسارة كبيرة لكل الشرفاء.

وجاء في كلمة اصدقاء الفقيد التي القاها المحامي محمد البشابشة لقد كان سليم نعم الاخ والصديق والاستاذ والمربي، وكان السباق دائماً لنصرة اصدقائه ومعارفه ورفع الظلم عنهم، ولم نذكر يوماً ان الفقيد توارى عن انظار الواجب والعمل في سبيل تقديم كل ما هو فريد ومفيد لمجمل القضايا التي كانت تطرح.

وجاء في كلمة اهل الفقيد التي القاها خالد النجل الاكبر للفقيد.. لقد مضى والدي الى جنات الهدوء والسكينة، بعد حياة حافلة بالعطاء القومي الصادق.. مضى وترك لنا الكثير الكثير، من الادب الجم، وصدق العطاء، وحب الوطن العربي من اقصاه الى اقصاه.. وليس ادل على روعة ما ورثه لنا، من هذا الحشد الكبير الكريم الذي جاء من مختلف المناطق ليؤكد استمرارية الصداقة والانتماء..

في حين رثى الشاعر نايف ابو عبيد المرحوم الفقيد في قصيدة شعرية.. كما اشاد عريف الحفل اسماعيل ابو البندورة في كلمته بالسمات القومية والوطنية التي كان يتحلى بها الفقيد.

محاضرات

الزعبي يطالب بقانون انتخاب مناسب

● طالب المحامي سليم الزعبي عضو مجلس النواب السابق بضرورة ايجاد قانون انتخاب عصري يوجب الاحترام الكامل للاحزاب السياسية وللمعارضة.

واضاف الزعبي في ندوة بعنوان : "نظرة حول قانون انتخاب مناسب" اقامتها اللجنة الثقافية في مجمع النقابات المهنية باربد، ان قانون الانتخاب بالقائمة افضل بكثير من الانتخاب الفردي الذي يلزم الناخب باختيار مرشح واحد، ويبقي النائب الذي ينتخب في الدائرة الفردية اسيراً لناخبيه ولدائرته الانتخابية فقط، مما يؤدي الى هدم ركن من اركان النظام النيابي.

وحمل المحامي الزعبي على نظام الانتخاب الفردي، وقال ان هذا الاسلوب يؤدي الى تسهيل الرشوة، وييسر على الحكومة التدخل في الانتخابات من منطلق قول احد المفكرين.. "انه من السهل تسميم كاس ماء ولكن من الصعب تسميم نهر بكامله".

واضاف.. ان نظام الانتخاب بالقائمة له كثير من المزايا الايجابية، فهو يضاعف حقوق الناخب في اتاحة الفرصة له ان ينتخب اكثر من مرشح، ويعمل على تقييم المفاضلة بين الافكار والمبادىء والبرامج السياسية للاحزاب والمرشحين، بعكس نظام الانتخاب الفردي الذي يجسّد العشائرية والجهوية والاعتبارات الشخصية، تماماً مثل بعض النماذج التي افرزها المجلس الحالي.

ندوة في حزب الوحدة الشعبية

● سنتان على اتفاقية وادي عربة.. عنوان الندوة التي عقدها حزب الوحدة الشعبية في مقره بجبل الحسين، مساء امس - الاحد -.

وقد شارك في هذه الندوة كل من سليمان عرار، وجورج حداد، والدكتور سعيد ذياب.

ضرورة التجديد في الخطاب القومي

● ضرورة التجديد في الخطاب القومي.. عنوان المحاضرة التي سيلقيها الدكتور عبد الله النقرش، استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاردنية، في المنتدى العربي، الساعة السادسة من يوم غد الثلاثاء في مقر المنتدى.

المستجدات السياسية

يلقي الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني الرئيس الحالي للجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة محاضرة بعنوان المستجدات السياسية.

وقد وجهت منظمة الحزب رقاع الدعوة لحضور هذه المحاضرة في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي لحضور هذه المحاضرة في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي في كفرنجة الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس المقبل.

شنيكات لـ المجد

ننفذ خطة لزيادة رقعة الاراضي المزروعة بالقمح

قال وزير الزراعة د. مصطفى شنيكات لـ "المجد" ان جهات الاختصاص بالوزارة قد باشرت تنفيذ خطة مدروسة عكف على وضعها مع المعنيين لزيادة رقعة المساحة المزروعة بالقمح من ٧٠٠ الف الى ١,٢ مليون دونم مؤكداً بان من المنتظر ان يصل الانتاج في الموسم المقبل الى ١٢٠ الف طن من القمح بما يوفر ثلث حاجة المملكة وبالتالي تخفيض حجم المستورد مشيراً الى ان الحاجة الكلية من القمح المستهلك تصل الى ٥٥٠ الف طن.

وافاد الوزير بان الخطة قد حددت منطقتي الشمال وبير علا باعتبار اراضيهما من اجود المناطق الصالحة لزراعة الغلال، كما انه قد تقرر اعتماد ري الاراضي المزروعة مرتين فقط في الموسم علماً بان هذا الري سيتم تبعاً لاحدث الاساليب وليس بالقنوات التقليدية التي كانت تعتمد غمر الارض بالمياه.

وذكر الوزير ايضاً ان ادق الدراسات قد افادت بان هناك نسبة وفر في استهلاك الخبز بعد ارتفاع سعره تصل الى ٢٠ بالمئة وان هذا الوفر يرجع لسببين اولهما عزوف مربي الماشية عن استعماله كعلف لحيواناتهم والسبب الثاني اهتمام ربات البيوت وارباب الاسر بالرغيف وعدم التبذير ورمي الزوائد والبقايا بعد الوجبات.

وقال د. شنيكات ان مجلس الوزراء سبق وناقش طلب اصحاب مصانع السكاكر والحلويات بخصوص السماح لهم باستيراد الحليب المجفف وكان هناك رايان في المجلس وانه هو شخصياً يرغب في ان تستعمل هذه المصانع الحليب العادي حيث ان هناك قرابة ٦٢ الف بقرة في المزارع النموذجية ناهيك عن ما يمتلكه الافراد والاسر من ابقار تتفاوت اعدادها بين بقرة وثلاث بقرات، وهذا القطاع يشكل انتاجاً ملحوظاً في السوق.

واضاف ان هناك ايضاً مليونا راس من الغنم والضان يستمر انتاجها على مدى اربعة او خمسة اشهر في العام، مما يعني ان مادة الحليب الطازج تتوفر على مدى السنة بما يغطي احتياجات هذه المصانع، وبالطبع فان من الافضل للمستهلك ان يتناول حلويات وسكاكر مصنوعة بالحليب الطازج لانه اكثر صحة ولا يمكن ان يكون فاسداً او ان يتعرض للتلف ما دام يتوفر يوماً بيوم ويجري استخدامه على الفور.

وكشف وزير الزراعة في ختام حديثه النقاب عن ان مجلس الوزراء فكر في احالة الموضوع الى مجلس التنمية، لكنه تم الاتفاق في اللحظة الاخيرة على معاودة دراسته من جديد ومن المنتظر ان يجري عرضه في الجلسة المقبلة او التي تليها على ابعد تقدير.

وقال نحن نعلم انهم كانوا يتاجرون بهذا الحليب المستورد، واذا كان لا بد واقرت الحكومة السماح لهم باستيراده فاننا سنلزمهم بتمييزه لكي تسهل الرقابة الحكومية على استعمالاته بما يمنع الاتجار به :

مدير عام مؤسسة التدريب المهني في حديث لـ المجد:

دوراتنا التدريبية مدروسة بعناية وتلبي حاجات سوق العمل

- لا بطالة في صفوف خريجي الدورات المهنية
- اربعة الاف صاحب عمل يتعاونون مع المؤسسة ويشغلون خريجيها
- نقيم دورات على المهن النادرة بين الاردنيين ليحلوا محل العمالة الوافدة

حوار: علي الرنتيسي

استعرض المهندس علي نصر الله مدير عام مؤسسة التدريب المهني نشأة وتطور المؤسسة منذ عام ٧٦ وحتى الان، حيث اشار في بداية المقابلة التي اجرتها معه "المجد" الى ان المؤسسة انبثقت عن خطة سميت حينذاك بالخطة القومية للتعليم والتدريب المهني. وكانت وزارة التربية والتعليم قد بدأتها عام ٧٢، وانتهت الخطة عام ٧٥ – ٧٦ بتصور من الحكومة يقضي بانشاء مؤسسة للتدريب المهني، لتقوم بمتابعة كل الدورات التدريبية لاعداد القوى العاملة الفنية التي يحتاجها سوق العمل الاردني بعيداً عن الانظمة والقوانين الموجودة بالوزارات وفيما يلي نص المقابلة:

● نسمع كثيراً عن البرامج التدريبية التي تعدها مؤسسة التدريب المهني لكن السؤال هل يتم اعداد هذه البرامج بناءاً على خطة او دراسة لاحتياجات سوق العمل الاردني؟

– هذه المؤسسة بدأت صغيرة ومحدودة، ولم يكن لديها سوى مركز او مركزين، وكانت طاقتهما الاستيعابية لا تتعدى مئتي طالب وطالبة. وانطلاقاً من سؤالك اقول نعم لان هذه المؤسسة نمت مع سوق العمل الاردني، واصبحت قوة العمل الاردنية تشكل حوالي مليون وستين الف عامل وعاملة. ومعنى هذا اننا توسعنا في تسهيلاتنا التدريبية ومراكزنا حسب النمو الذي رافق الحركة الاقتصادية والاجتماعية وخطط التنمية المتعاقبة.

وحين تستحدث مركزاً في منطقة معينة، نحاول ان يكون المركز في موقع يخدم اكبر عدد من التجمعات السكانية الموجودة في المنطقة. ولهذا كان التركيز في البداية على المدن الرئيسية. وقد انشأنا العديد من مراكز التدريب المهني للذكور والاناث في محافظتي عمان والزرقاء، لان معظم قوة العمل موجودة في هاتين المحافظتين، اضافة الى اقامة مركز تدريب ضخم في اربد، وكذلك في العقبة ومدن رئيسية اخرى.

ولدى المؤسسة الان ٣٦ مركزاً ومعهداً، تصل طاقتها الاستيعابية في مختلف البرامج التدريبية التي تعقدها المؤسسة الى ٢٠ الف متدرب ومتدربة سنوياً.

وحين تتجه المؤسسة نحو استحداث مركز في منطقة ما، تقوم بدراسة البيئة المحيطة بالموقع، فتختار التخصصات التي تحتاجها المنطقة طبقاً لطبيعة المصانع او الورش والحرف القائمة او المستقبلية في تلك المنطقة.

اما في الاونة الاخيرة وحين بدأت مؤسسة المدن الصناعية تمارس مهامها، واصبحت تقوم بانشاء البنى التحتية لتجمعات صناعية رئيسية مثل مدينة سحاب الصناعية التي يوجد فيها ٢٧٠ مصنعاً وفيها (١٣٥٠٠) الف عامل، فكان لا بد من انشاء مركز تدريب مهني في المدينة حتى يخدم حاجات وتوجهات سوق العمل في ذلك الموقع.

كما قامت مؤسسة التدريب المهني بانشاء مركز تدريب في مدينة الحسن الصناعية بالرمثا التي تضم ٥١ مصنعاً منها ٣٦ مصنعاً بدأت بالانتاج.

وحين تفكر مؤسسة المدن الصناعية باقامة مدينة صناعية في مادبا او في الكرك او في اي مدينة اردنية، فاننا نعمل على خط مواز معها لانشاء تلك المراكز. ودراستنا للاحتياجات التدريبية، توزع على الجهات صاحبة القرار مثل غرفة التجارة والصناعة ووزارة الصناعة ووزارة العمل، وعلى الكثير من الجهات الاقتصادية والاجتماعية حتى يكون هناك تواصل في تمرير المعلومات بين مختلف الجهات المعنية بالتدريب.

●●●●

● وهل تقومون بمتابعة الذين يتخرجون من مؤسسة التدريب المهني من حيث توفير العمل لهم؟

– نقوم بين حين واخر بدراسة لمتابعة الخريجين. فلدينا قسم مختص بهذه القضية اسمه (قسم التوجيه المهني ومتابعة الخريجين) بمعنى اننا نتدخل حتى في مرحلة التعليم الاساسي من الصف الاول حتى الصف العاشر لتبصير الطلبة في هذه المرحلة باهمية العمل المهني وتقديره واحترامه وتعريفهم بمجالات العمل والفرص المتوفرة في السوق، حتى نتمكن من خلق جيل يرغب بالعمل المهني، خاصة وان هناك عزوفاً عن الالتحاق ببرامج التعليم المهني، لاسباب اجتماعية واقتصادية كثيرة حيث ان المجتمع الاردني كبقية المجتمعات الاخرى ينظر للعمل المهني نظرة متدنية.

اما الجانب الاخر وهو متابعة الخريجين، فالمؤسسة تعطي هذا الموضوع اهمية بالغة. لان نمط التدريب المهني الذي تطبقه المؤسسة قائم على اساس التعاون مع القطاعين الخاص والعام، حيث ان ٥٠ بالمئة من الوقت المقرر لتدريبنا، يجب ان يمضيه في الورشة او في المصنع، اما الـ ٥٠ بالمئة الباقية فيمضيها داخل مؤسسة التدريب ليتلقى دروسه وعلومه المهنية. ونعطيه احياناً بعض التدريبات العملية التي نسميها التكميلية، التي ربما لا يواجهها او لا يجدها في الشركة او المصنع او الورشة.

ونحن نتعامل الان مع ما لا يقل عن اربعة الاف صاحب عمل. وطلابنا يتدربون هناك وعددهم ٦٧٠٠ طالب يتدرب نصفهم في مراكزنا والنصف الاخر في المرافق التي يملكها القطاعان العام والخاص.

وحين يتخرج هؤلاء الطلبة تكون لديهم خبرة في حقيقة العمل المهني واهميته في حياة المجتمع.

وكثير من اصحاب العمل يقومون بتشغيل الطلبة بعد تخرجهم، فلا توجد مشكلة بطالة بين خريجي مؤسسة التدريب المهني، الا بالقدر القليل. وهناك دراسة اجريت عام ٩٢ اشارت الى ان ٩١ بالمئة من طلابنا الذين تخرجوا عملوا في المجال الصناعي بعد تخرجهم مباشرة.

وتقوم المؤسسة باعداد دراسات يشارك فيها اصحاب العمل وبعض الجهات التي تعنى بعملية التوظيف وتكون عبارة عن استمارتين رئيسيتين واحدة يقوم بتعبئتها صاحب العمل، تتضمن مدى رضاه عن خريجي مؤسسة التدريب المهني، والى اي مدى تناسبه مناهجنا وبرامجنا، وتبيان مستوى اداء طلبتنا. والهدف من هذا الاستبيان ان نتعرف من صاحب العمل على كفاءة برامجنا التعليمية والتدريبية، وفيما اذا كانت بحاجة الى تطوير او توسيع.

واتجهت مؤسسة التدريب المهني مؤخراً نحو انشاء الفرق الوطنية لتطوير برامج التعليم المهني فيها. وغالبية موظفي هذه الفرق هم من خارج المؤسسة حتى لا تصبح هي الخصم والحكم في ان واحد. ونستفيد من اعضاء الفرق الوطنية المتخصصة حسب العائلات المهنية الموجودة في الاردن، فهناك فريق للسيارات، وفريق للكهرباء.. الخ، وهؤلاء يمثلون القطاعين العام والخاص، ونستفيد من خبرتهم وارائهم في تطوير برامجنا، وفي اعداد المواد التعليمية، وفي تصميم الاختبارات وحتى في اعداد التخصصات الجديدة التي تستحدثها المؤسسة.

وهناك جانب اخر لمتابعة الخريجين يتمثل في استبيان العديد من الاسئلة الدقيقة مثل حصوله على العمل مباشرة بعد تخرجه او تعطله، وفيما اذا تكرر تركه للعمل، او ان كان عمل في اكثر من موقع. والهدف من ذلك التعرف على ما اذا كان الطالب مستقراً او غير مستقر، اضافة الى معرفة الراتب الذي يتقاضاه ومدى تقدمه في عمله، وما هي الجوانب الايجابية التي لاحظها في برنامجه التدريبي وعلينا ان نركز عليها، وما هي الجوانب التي اعطيناه اياها ولم يكن لها وجود في سوق العمل لنحذفها من برامجنا في المستقبل.

●●●●

● هل لديكم اتفاقات مع اصحاب عمل للقيام بتدريب عمال لسد احتياجاتهم من العمال المهرة؟

– تقوم المؤسسة بعقد دورات نسميها بالدورات القصيرة، وتتراوح مدتها من ١٠ ساعات الى ٢٥ ساعة، ويصمم البرنامج طبقاً للحاجة الحقيقية التي يطلبها الزبون او المؤسسة.

وعلى سبيل المثال نتعاون مع شركة الزي وشركة جبري وشركة استثمار الجنوب لسد حاجتها من الايدي العاملة.

●●●●

● يقال ان هنالك كثيراً من المهن لا تجد عمالاً اردنيين يجيدونها، فهل تقوم المؤسسة بتعليم مثل هذه المهن للاردنيين ليحلوا محل العمالة الوافدة؟

– مؤسسة التدريب المهني لا تستطيع ان تعالج كل مشكلة يمكن ان يصادفها سوق العمل الاردني. ولكنها يجب ان تكون لاعباً رئيسياً في سد حاجات سوق العمل من الايدي العاملة التي يحتاجها. وهناك جهات اخرى تقوم بالاعداد المهني مثل كليات المجتمع ووزارة التربية والتعليم ووكالة غوث اللاجئين والقطاع الخاص. ولكن في كل الاحوال ونتيجة للدراسات التي تحدثنا عنها قبل قليل واستشعارنا للتخصصات التي يحتاجها السوق، نقوم باستحداث هذه التخصصات. فعلى سبيل المثال لم تبدأ المؤسسة ببرامج اعداد المهنيين في قطاع المخابز الا مؤخراً. والسبب اننا بدأنا نشهد ان الذين يعملون في هذا القطاع هم من العمالة الوافدة. ومدت نقابة اصحاب المخابز يد التنسيق والتعاون لمؤسسة التدريب المهني لعقد دورات مهنية للعاملين في قطاع المخابز. وكثير من طلبتنا الان يتدربون في الافران والمخابز التابعة للنقابة. ونستطيع القول ان عدد الذين تدربوا وتخرجوا من هذه المهنة ما بين ٦٠ الى ٧٠ بالمئة من حاجة المخابز للعمال.

ولدينا الان تخصصات جديدة مثل السباكة وصب المعادن وصناعة القوالب. فهذه التخصصات يحتاجها سوق العمل، لكنه كان يعتمد على الخبرة الاجنبية لسد احتياجاته. لان صب المعادن يمثل تقنية متقدمة وان كانت موجودة لدينا منذ الخمسينات، ولكنها لا تزال تعتمد الطرق القديمة.

ومنذ عامين بدأت مؤسسة التدريب المهني باستحداث هذا التخصص في مركز ياجوز وتقوم الان ببناء مركز في الرمثا، لمواجهة حاجات شركة متخصصة في صب المعادن سوف تقام في المدينة الصناعية.

وتحدث المهندس علي نصر الله مدير عام مؤسسة التدريب المهني عن اذرع اخرى فنية لمؤسسة التدريب التي تساهم في اعداد كوادر المؤسسة ذاتها للقيام بواجباتها بصورة افضل. وقال لدينا معهد لاعداد المدربين والمشرفين من خريجي الجامعات وكليات المجتمع. وهؤلاء يجري اعدادهم في معهد التطوير والتدريب ضمن برنامج متخصص لاعداد المدربين ليقوموا بنقل المهارات العملية التي حصلوا عليها بكفاءة عالية.

وذكر ان لمؤسسة التدريب المهني معهد للسلامة والصحة المهنية باشر عمله منذ عام ٨٤، ويعقد دورات تدريبية لمواجهة الاخطار التي قد يتعرض لها العامل في موقع عمله.

واكد على ان دور مؤسسة التدريب المهني لم يعد مقتصراً على الساحة الاردنية بل تعداه الى اقطار عربية اخرى. واشار الى وجود مجموعة من المتدربين العمانيين يتدربون في برنامج تدريبي مدته سنة كاملة، ومجموعة اخرى من السودان في دورة مدتها ثمانية اسابيع، وهم يعملون كمدربين في مركز بورسودان اضافة الى دورات تدريبية اقامتها مؤسسة التدريب المهني لهيئات عليا من المستويات المتقدمة في اليمن.

وتحدث عن اتفاقية تعاون وقعت مؤخراً بين مؤسسة التدريب وحكومة البحرين تقوم المؤسسة بموجبها بعقد مجموعة من الانشطة في البحرين والاردن في مجالات التدريب المهني، وتتولى تزويد البحرين بالخبرات الاردنية التي تحتاجها.

وقال ان هناك نشاطات اخرى تقدمها مؤسسة التدريب المهني لصالح منظمة العمل العربية وللسلطة الوطنية الفلسطينية ولجهات اخرى عديدة.

ايها المناضل الصلب

ارادوك صغيراً، واردت نفسك كبيراً.. ارادوك ابن التراب والوتد والحظيرة والمزرعة، واردت ان تكون ابن العروبة والاسلام وهذه الامة العظيمة.. ارادوك ان تلتصق بالثرى، واردت لنفسك ان تحلق في اطباق السماء حتى تعانق الثريا فتسمو بجسمك وروحك وامانيك فتحقق انسانيتك التي كرمها الله فضلها على باقي المخلوقات.

وحباك الله موهبة الشعر منذ كنت يافعاً، فعبرت به عن نفسك، وصورت فيه امالك الفساح، وبينت من خلاله متماك الاصيل، وغنيت عليه مجدك الاثيل، وما زالت هذه المعاني تسمو بك وتسمو بها صعداً، منذ عهد الثانويات، الى ان وصلت الى الجامعة التي لم تاسرك بما فيها من جوانب الدنيا، اذ حباك الله بصيرة نافذة، ورؤية ثاقبة، فنظرت للامور من عل، فكنت في رحاب الجامعة طالباً متميزاً، يتعشق كل معاني الخير والحق والصلاح.

وفي معتلج التيارات الفكرية في الجامعة، ابيت – على نداوة عودك – ان تكون شخصاً محدوداً، واستعصيت على كل محاولات التحجيم والتقزيم، فرحت ترسلها صيحات مدوية من شعرك: ان لا طريق لهذه الامة، الا الطريق الذي ارتضاه الله لها، وتقذفها شهباً حارقة لكل فكر جاهلي، يريد ان يعود بهذه الامة الى ازمان عبادة الاوثان، والتنازع على موارد الماء، ومراتع الغيث والكلأ.

وجاهرت وصارحت، وقداصبح لك الان من الاسم، والحركة، والنشاط الجامعي، والخبرة، والاصحاب والمعجبين، ما اصبح، فقلت من الشعر نمطاً لم يعهد من طالب على مقاعد الدراسة، بل لم يعرف الا من كبار الشعراء الذين اجتازوا مرحلة الطلب، ولم تعد تاسرهم متطلبات التخرج والحصول على الشهادة.

وحان الحين، فشدوت بقصيدة في احد ابهاء الجامعة بمناسبة سانحة، بعد حصول على اذن بالالقاء من الجهات المعنية، فثارت الثوائر، ففصلت من البرنامج الدراسي فصلين مع عقوبات اخرى مرافقة من: منع دخولك الى حرم المنشأة الاكاديمية، او القاء اية قصيدة فيها، ولو بصوت شخص اخر، او كتابتها في اي نشرة ادبية من نشراتها الرسمية او الطلابية، وقد تضامنت في تطبيق هذا القرار مع هذه المنشأة، منشآت اخرى مماثلة فزعة واسناداً !!

فصبرت على ما اوذيت به، مواطناً صالحاً، وشاعراً نابهاً، وطالباً متعاوناً، اسدى الكثير من الخدمات الجليلة في محيط العمل التطوعي الجامعي، داخل المؤسسة وخارجها، بل ساهم في التنويه باسم الجامعة بين الجامعات الاخرى: اهلية او رسمية، بما قام به من مشاركات في مسابقات ادبية، نال في كثير منها المراتب الاولى من بين المتقدمين، مما جعله يحصل – وبحق – على لقب "شاعر الجامعات".

لجل تحملت كل هذا على قسوته، اخلاصاً للمبدأ، وثباتاً عند الكلمة، ولم تهن – بحمد الله – او تجزع، فكنت كبيراً في الانظار والقلوب، اذ زاد بك المبدأ نضارة، والحق وسامة، والكلمة نصاعة وجمالاً.

ودعيت في هذه الاثناء، الى المشاركة في ندوة شعر، اقامتها جامعة اخرى، فجاء منعك من القاء شعرك بالاسم الصريح، ولما افتقدك الجمهور على المنصة، هتف باسمك لتكون ضمن المشاركين، ولما لم يجد منظمو الندوة بداً من السماح لك، خرجت فالقيت باقات من شعرك، كانت تدوي لها القاعة بالتصفيق الحاد طويلاً، ما بين كل مقطع ومقطع، مما اثار غضبة المسؤولين في هذه المنشأة، فعزموا على ايذاء القائمين على تنظيم الندوة ايذاء شديداً، ان سمحوا لك بالالقاء، ولكن الله سلم.

وعرضت مناسبة داخل الجامعة يوماً فاهتبلها اتحاد الطلاب فيما هو من حقهم مما تكفله قانونهم، فالقي شيء من شعرك فيما اقاموه من نشاط فقامت القيامة من جديد، وتحرك المتحركون، وسعى الساعون، حتى بلغ الامر غايته، فعوقبت من جديد على هذا الشعر لما فيه من جدة، وجدية، وحيوية، واستقامة، وقوة، وحرارة، وكشف للزيف الذي تعيش به الامة.. فصبرت وتحملت وكلك ايمان بان الحق لا بد له من ضريبة.. وكما قال المتنبي: ولا بد دون الشهد من ابر النحل.

وكم، نعم، وكم من مرة دعيت للمشاركة الادبية بشعرك، اعجاباً من الداعين بهذا الشعر، وبمواقف صاحبه الراسخة، وسمعته الرزينة، وسجلت في بعض هذه الدعوات في قائمة المشاركين، واعلن عن بعض ذلك في الصحف المحلية، ثم نكص الداعون، فاستثنيت من المشاركة، دون ابداء اي سبب مقنع.

وجاءت الحادثة الاخيرة التي اخذت عليها الى المعتقل هذه المرة، لالقائك شعراً في امسية اقيمت في احد ربوع هذا البلد، فطاشت الاحلام، وشاطت الاقلام، ونشطت الاقدام، فكان القرار ان لا بد هذه المرة من المحاصرة المادية، بعد المحاصرة المعنوية، فاعتقلت وكنت في معتقلك مثال المؤمن المحتسب، والشاب الجليد، والشاعر صاحب الرسالة، والمفكر الواثق بفكره، مما يشهد به كل من يخالطك او يسمعك او يراك. وهذا كله – بلا شك – من فضل الله عليك، (ان فضله كان عليك كبيراً).

وبقيت يا ايمن – ولا اقرظك على الله – في كل ما اصابك، واصطبارك عليه، وانت في مقتبل العمر، ولما تبلغ الخامسة والعشرين من سنك: مناضلاً صلباً، ومجاهداً قوياً، ومكافحاً شديداً، اثبت – بعون الله – ان المسلم، احرى من غيره ان يكون صاحب مبدأ، وكلمة، يناضل في سبيلهما اشد النضال، وهو اولى بهذا الخلق من اي صاحب فكر اخر.. فاذا كان ذوو المبادئ البشرية يتحملون احياناً – وهم لا يرجون من الله ما يرجوه المسلم – الكثير الكثير في سبيل افكارهم، فاخلق بالداعية المسلم، ان يكون هو المتحمل الاكبر، والمناضل الاول، ولا يضيع عند الله مثقال ذرة من خير او شر، وصدق الله العظيم: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون، ان كنتم مؤمنين).

وسلام عليك، ولدي الحبيب، في الاولين، وسلام عليك في الاخرين، واتركك بامانة الله رب العالمين.

والدك د. علي العتوم

بعد ان استولى متنفذون على اراضي الازرق

هل اغلقت الحكومة ملف الاعتداءات على هذه الاراضي

احد المتنفذين سجل الاف الدونمات باسم احد ابنائه واخر استولى على ٢٥٠٠ دونم

يبدو ان ملف الاعتداء على املاك الدولة في الازرق واستيلاء بعض المتنفذين على هذه الاملاك والاراضي تم اغلاقه كغيره من ملفات الفساد التي لم تحرك حكومة الثورة البيضاء تجاهها اي ساكن.

وما يدفعنا في "المجد" الان الى اثارة هذه القضية هو وقوع العديد من المواطنين فريسة للنصب والاحتيال في منطقة الازرق بعد شرائهم لاراضي تبين فيما بعد انها اراضي دولة.

وقد برزت قضية الاعتداء على اراضي الازرق في نهاية العام الماضي، عندما قام متنفذون بالاستيلاء على مئات الدونمات، مما ادى الى ارتفاع اسعار الاراضي هناك بشكل جنوني، سيما ان المنطقة تعتبر من المناطق الزراعية والسياحية، لتوفر ابار المياه فيها ولوقوعها على خط مواصلات دولي.

وفي بداية العام الماضي قام متنفذون بالاستيلاء على مئات الدونمات ووضعوا الاسلاك الشائكة حولها ثم طالبوا الجهات المختصة بتطبيق قانون التسوية الاردني الذي يسمح للمعتدي بالتملك اذا قام ببناء بيت او مزرعة في الارض المعتدى عليها.

خالد قطفان ممثل اهالي الازرق الجنوبي اوضح ان مديرية املاك الدولة في دائرة الاراضي والمساحة تركت الحبل على الغارب، وبدلا من ان تقوم بحماية املاك الدولة والعمل على توزيعها على مستحقيها الراغبين في حراثتها وزراعتها والاستفادة من غلالها، تركتها لتجار الاراضي والمنافسين على التملك، الذين استفادوا من الوضع المتفجر في المنطقة بتعاون بعض المتنفذين.

ويؤكد خالد قطفان ان اهل المنطقة اوكلوا محامين للدفاع عن حقوقهم، وان المحامين سلموا مذكرات لكافة الجهات الامنية والادارية المختصة وانتهى الامر باحتجاز احد موظفي الدولة وطلب منه ازالة الاعتداء، ولكنه بدل ان يزيل الاعتداء استغل عطلة العيد وواصل الاعتداء المتمثل ببناء بيت في ارض الدولة، ووضع الاسلاك الشائكة حول ما تزيد مساحته عن الفي دونم، مما جعل غيره من موظفي الدولة ان يقدموا على اقتحام اراضي الدولة والاعتداء عليها.

مواطن اخر من الازرق قال "للمجد" ان حملة الاعتداء على اراضي الدولة في الازرق تجاوزت كل الحدود، خاصة بعد ان قام احد المسؤولين المحليين في الازرق بتقديم الحماية للمعتدين مما ادى لتحويل الازرق الى ورش عمل للمعتدين. فالمعتدي يقوم بزراعة الاشجار وبناء غرفة او غرفتين له ووضع شيك حول الارض معتبراً اياها ملكاً له.

واشار هذا المواطن الى ان حارس املاك الدولة يحيل المعتدي الى القضاء الا ان المعتدي يعود الى متابعة اعتداءاته مباشرة.

وكان اهالي الازرق قد خاطبوا جميع الجهات المختصة من اجل وقف الاعتداء على اراضيهم. الا ان الفائدة من ذلك كانت معدومة.

وقد بعث الاهالي بمذكرة الى مدير الرقابة والتفتيش قالوا فيها ان الازرق الجنوبي قرية تنمو بسرعة بسبب موقعها الجغرافي، وان املاك الدولة فيها املاك واسعة وذات قيمة.. ولقد بدأت حركات الاعتداء على املاك الدولة تاخذ ابعاداً خطيرة، ويشارك فيها مواطنون رسميون حتى وصل الامر الى حد قيام احد المسؤولين بتسجيل مساحة كبيرة من الارض، بطريق الاعتداء، باسم احد اطفاله لقاء موافقته على تسهيل نهب املاك الدولة من قبل المعتدين الطامعين.

ولكي ينجح المعتدون قام احد المسؤولين بتوقيف البعض دون مبرر او اتهام، اعتدى احدهم على ٢٥٠٠ دونم ووفرت له الحماية الامنية.

كما بعث الاهالي برسالة الى وزير الداخلية جاء فيها: قام رئيس وبعض اعضاء المجلس القروي في الازرق، وبعض المتنفذين من داخل البلدة وخارجها بالاعتداء على اراضي الدولة وبمساحات تقدر بالاف الدونمات، وحدثت مشادات بين الاهالي اوصلتهم الى محافظ الزرقاء عدة مرات وانتهت باصدار اوامر بايقاف الاعتداءات وازالتها، الا ان شيئاً من ذلك لم يحدث. كما بعث الاهالي برسالة مماثلة لرئيس الوزراء.

والجدير بالذكر ان مدير قضاء الازرق قام بتشكيل لجنة لمتابعة وحماية املاك الدولة مكونة من حارس املاك الدولة بالازرق رئيساً، ومندوب عن الشرطة ومندوب عن دائرة الاراضي. الا ان الواضح من عمل اللجنة حماية املاك الدولة، وليس اعادة الوضع على ما كان عليه سابقاً.

وكان محافظ الزرقاء قد وعد بازالة الاعتداءات عن اراضي الدولة في الازرق، واعادة الوضع الى ما كان عليه سابقاً الى ان شيئاً من ذلك لم يحدث.

من جهة اخرى علمت "المجد" ان النائب الدكتور بسام العموش قدم ملفاً عن هذه الاراضي والاعتداءات عليها لرئيس الوزراء.

حملة مطاردة ومصادرة للباعة المتجولين في اربد

اربد من عدنان نصار

منذ عدة شهور، تعمد بلدية اربد الى ملاحقة الباعة المتجولين المنتشرين في بعض الشوارع الرئيسية بالمدينة عبر فريق مراقبة من موظفي محافظة اربد وبلديتها.

وفي الفترة الاخيرة ارتفعت وتيرة ملاحقات فريق المراقبة للباعة واخذت طابعاً يتسم بالعنف، حيث يتم مطاردة الباعة المتجولين، ومصادرة عرباتهم وموازينهم بعد نثر بضائعهم على الارض باسلوب "الركل".

واوضح بعض الباعة المتجولين ممن التقتهم "المجد" ان موظفي بلدية اربد والمحافظة يعاملونهم بطريقة سيئة جداً، ويقومون بركل عرباتهم المحملة بالخضار او الفواكه بارجلهم.

واضاف هؤلاء الباعة. اننا لا نهدف الا الى التقاط ارزاقنا وقوت عيالنا من خلال هذه "المهنة المؤقتة" حتى يفرجها الله ونعثر على عمل اخر..

واضاف بعض الباعة.. اذا كان المطلوب ان نجلس بلا عمل، فلتتكفل الحكومة باطعام اطفالنا ودفع اجور منازلنا، او تامينا بالعمل.

في حين قال البعض الاخر من الباعة.. اذا كانت بلدية اربد تهدف الى تنظيف الاسواق من العربات المتجولة، فلتقم بتامين الاسواق لنا وتعفينا من هذه "الشحططة" في شوارع المدينة، علماً باننا تقدمنا اكثر من مرة بطلبات الى بلدية اربد من اجل تخصيص مواقف لنا لكن لم يستجب احد لطلبنا.

انتخاب الهيئات التنظيمية لحزب الحركة الشعبية

ذكر بيان صادر عن مكتب الاعلام في حزب الحركة الشعبية الاردنية ان الحزب عقد مؤتمره التاسيسي الاول في عمان اواخر شهر ايلول الماضي، بحضور مئتين وخمسين عضواً مؤسساً. وتم في هذا المؤتمر اقرار البرنامج السياسي للحزب بالاجماع، واقرار نظام داخلي جديد.

وجرى انتخاب الهيئات التنظيمية للحزب على النحو التالي:

● فاز الدكتور جمال الخطيب بمنصب الامين العام بالتزكية.

● وفاز بعضوية المكتب السياسي بعد الاقتراع السري كل من الشاعر عادل الروسان، وشريف محافظة والدكتور مصطفى طلفاح، والمحامي مهند المغايطة، وايمن الفاخوري، واحمد الضامن، والمهندس حسين مهيرات، وجميل ابو انشيش، ومحمد عناقرة.

● وفاز بالتزكية لعضوية اللجنة المركزية كل من كيخ العزام ومحمود التل، ومصطفى ريالات، وخالد العمري، ووجيه عبد الله، وعايش عناقرة، واحمد البطاينة، وقاسم مقداد، وراكان الزعل، وقيس عبيدات، ويحيى الشناق، وفريد فلاخوري، ومحمد بني يونس، وعودة الله الدلابحة، ونضال محافظة، وجميل بني ملحم، وفراس القرعان، ومحمد الزعبي، والدكتور ايليا الريضي.

سد اردني – اسرائيلي مشترك على "اليرموك"

ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت العبرية ان الحكومتين الاردنية والاسرائيلية اتفقتا على اقامة سد اردني – اسرائيلي مشترك على نهر اليرموك.

وقالت الصحيفة ان تمويل المشروع اردني ويبلغ عشرة ملايين دولار وان السد سيزود الاردن بحوالي ٢ مليون متر مكعب من الماء شهرياً.

وحسب الصحيفة فان كميات الماء التي سياخذها الاردن في فترة ارتفاع منسوب مياه النهر لن تكون على حساب اسرائيل لان هذا السد يتخصص لحفظ كميات المياه الضائعة التي كانت تستقر في البحر الميت دون ان تستغل.

خلاف بين بلدية الرصيفة ومديرية الدفاع المدني

ما زال الخلاف قائماً بين بلدية الرصيفة ومديرية الدفاع المدني على قطعة الارض المنوي اقامة مجمع للسفريات عليها في مدينة الرصيفة.

رئاسة الوزراء اصدرت قراراً يقضي باستملاك هذه الارض لصالح مديرية الدفاع المدني وامرت وزراه الداخلية بتشييك الارض.

بلدية الرصيفة عرضت من جهتها على مديرية الدفاع المدني قطعة ارض بدلاً من هذه القطعة الواقعة في منتصف مدينة الرصيفة الا ان مديرية الدفاع المدني رفضت ذلك.

بعد ان اثبتت التحاليل ان المزروعات على جانبي السيل ملوثة

اتلاف الاف الدونمات المزروعة على جانبي سيل الزرقاء والاف الاطنان من المزروعات الملوثة تسوق منتجاتها في الزرقاء والمفرق

تعتبر المنطقة المحاذية لسيل الزرقاء من المناطق الزراعية الجيدة ذات المردود العالي، نظراً لنمو المزروعات على جانبي السيل بسرعة كبيرة، لتوفر المياه بشكل دائم. الا ان تدهور نوعية هذه المياه ادى لاصابة المزروعات على جانبي السيل بالتلوث. مما دفع الجهات المعنية في محافظة الزرقاء الى منع الزراعة على جانبي السيل. وتقدر المساحة التي كانت تستغل بالزراعة قبل قرار المنع بستة الاف دونم.

وقامت السلطات المحلية في محافظة الزرقاء مؤخراً باتلاف مئات الدونمات المزروعة بالخضار على جانبي سيل الزرقاء، نظراً لقيام اصحاب هذه المزارع بري مزارعهم من المياه العادمة التي تجري في السيل، والناتجة عن مياه المجاري ومخلفات المصانع ومكبات النفايات، والتي تحتوي على نسبة عالية من المواد الكيماوية التي تسبب حالات مرضية خطيرة.

وفي زيارة قامت بها "المجد" لمنطقة السيل، شوهدت اكوام من الرغوة المجمعة على سطح السيل وفي مناطق عديدة.

مصدر مسؤول في محافظة الزرقاء، اكد ان السلطات المعنية في المحافظة اتلفت الاف الدونمات المزروعة في منطقة سيل الزرقاء، بسبب مخالفة هذه المزارع للشروط الصحية. وبين ان هؤلاء المزارعين قد احيلوا الى القضاء الذي سيصدر حكمه العادل بحقهم.

وقال المصدر ان منتجات هذه المزروعات لا تصلح للاستهلاك البشري اطلاقاً. وان الجهات المعنية ارسلت كتباً رسمية للمزارعين، وسلمت لكل منهم باليد، الا ان المزارعين لم يستجيبوا لقرار منع الزراعة على جانبي السيل.

واضاف المصدر: لقد اخذت مديرية صحة الزرقاء عينة من المنتجات الزراعية هذه، واجرت الفحوصات المطلوبة عليها، فتبين انها غير صالحة للاستهلاك. وحفاظاً على صحة المواطنين وسلامتهم جرى اتلافها بواسطة (الجرافات).

ويذكر ان المنطقة المذكورة مزروعة بالملفوف والخس والزهرة والبندورة والنعناع.

وبين المزارع مطلق عبدالله انه وزملاءه المزارعين كانوا يقومون ببيع تلك المزروعات على اطراف الشوارع وفي الاسواق القريبة في محافظتي الزرقاء والمفرق.

واشار الى ان احداً لم يحاول منعهم من ري مزروعاتهم من السيل.

الا ان المزارع محمود طحيمر اكد ان الجهات الرسمية وضعت يافطة حذرت المزارعين من ري مزارعهم بالمياه المنسابة من الخربة السمراء. واضاف ان هذا الامر ترك للمزارعين انفسهم. وتساءل عما اذا كانت وزارة الصحة تعرف ان هذه المزروعات مروية من مياه الخربة السمراء ام لا. وقال ان العديد من المزارعين يقومون بري مزروعاتهم اثناء الليل. وبعيداً عن الرقابة.

واشار الى ان الزراعة التي تروى من المياه العادمة ما زالت مستمرة، وان مديرية صحة الزرقاء تقوم باستمرار باتلاف المزروعات في هذه المنطقة مما يهدد استقرار الاسر القاطنة في هذه المناطق. وطالب الجهات المختصة بتعويض المزارعين عن مزروعاتهم التي تم اتلافها.

ورغم منع الزراعة في هذه المنطقة الا انها ما زالت تشهد نشاطاً زراعياً مكثفاً. وما زال المزارعون يقومون بزراعة الخضروات وريها من المياه العادمة، وتسويق منتجاتها في الاسواق الاردنية.

محافظ البلقاء في لقاء مفتوح بمخيم البقعة:

البقعة تمثل ادنى نسبة جريمة بالمحافظة وما نشر عن ارتفاعها غير صحيح

عقد مساء يوم الاثنين الماضي في قاعة المكتبة في نادي البقعة لقاءاً مفتوحاً بين محافظ البلقاء محمد سعيد الطرزي وبين المواطنين في مخيم البقعة، ودار فيه نقاش موسع حول جملة من القضايا الهامة التي تشغل بال المواطنين.

واعلن الطرزي عن مجموعة من المشاريع التي ستنفذ في المخيم، وعلى راسها انارة ملعب النادي بكلفة اجمالية مقدارها (٤٠٠٠) دينار، اضافة الى ايجاد حل شامل لمشكلة السوق ومعالجة الاكتظاظ الذي يعاني منه بسبب تعديات اصحاب البسطات والعربات على الارصفة والشارع العام، وقال اننا في المحافظة قد استكملنا الاجراءات اللازمة لنقل البسطات الى منطقة اخرى قريبة من السوق الحالي كحل جذري وشامل للمشكلة.

واضاف ان مشروع المستشفى الذي ستقوم بانشائه وزارة الصحة لخدمة مخيم البقعة والمناطق والقرى المحيطة به اصبح جاهزاً للتنفيذ، بعد ان احيلت تكاليفه المالية على ميزانية العام القادم ١٩٩٧. وان المشكلة الوحيدة القائمة الان هي اختيار الموقع والمكان المناسب، واعداً بالانتهاء من حل مشكلة اختيار الموقع في غضون الشهرين القادمين، ليصار الى التنفيذ مع مطلع العام القادم.

وذكر ان ما ينشر من اخبار عن نسبة الجريمة العالية في البقعة غير صحيحة اذ ان السجلات الامنية والجرمية في المحافظة تشير الى ان ادنى نسبة جريمة في المحافظة موجودة في البقعة قياساً لعدد السكان.

واثار المواطنون عبر اسئلتهم جملة من القضايا الاخرى الهامة جاء على راسها مشكلة السير وتعيين لجنة تحسين الخدمات، مطالبين بان يكون التمثيل في اللجنة عبر انتخابات حرة، وان يصار الى تمثيل اكبر للشباب والمتعلمين والمهنيين فيها.

ورداً على ذلك قال الطرزي ان اللجنة استلمت مسؤولياتها قبل عام، ووفقاً للنظام فقد بقي من عمرها عام اخر، وسيتم محاسبة اللجنة بعد نهاية مدتها على مجمل انجازاتها لاهالي المخيم واعداً بان يكون هناك تمثيل واسع لمختلف القطاعات عند تشكيل اللجنة القادمة.

واكد الطرزي على ضرورة عقد مثل هذه اللقاءات المفتوحة مع المواطنين لتلمس همومهم ومشاكلهم للاسراع في حلها. كما اكد على دعمه المطلق لكافة النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية التي يقدمها النادي لابناء المخيم.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الداخل الاسرائيلي يعيش حالة انقسام حاد والشباب يتهربون من اداء الخدمة العسكرية

نشرت الصحف العبرية تحذيراً وجهه جهاز الامن العام الاسرائيلي، من ان الدولة العبرية تعيش حالياً حالة من الانقسام والكراهية، تفوق كثيراً ما عاشته عشية اغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين منذ عام.

واكد مسؤولو الجهاز الذي تقع على عاتقه مسؤولية حماية الشخصيات المهمة، ان عدد البلاغات والتهديدات باغتيال شخصيات سياسية بارزة، على يد متطرفين يهود، قد تزايدت بصورة كبيرة في الاونة الاخيرة.

وذكرت الصحف ان من ابرز الشخصيات المهددة بالاغتيال، رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو، الذي تلقى مؤخراً رسالة تهديد عبر الفاكس تتهمه بالخيانة العظمى، بسبب استمراره في مفاوضات السلام. وشملت رسائل التهديد كذلك وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، الذي يشرف على عملية اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة الخليل. وضمت كلا من رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز، ويوسي ساريد من حزب ميريتس المؤيد لعملية السلام، والنائبة يائيل دايان من حزب العمل وابنة موشي دايان.

وذكرت ان احد المستوطنين المتطرفين في مدينة الخليل، دعاها مؤخراً لتناول فنجان من الشاي، حيث فاجاها بالقاء الشاي المغلي على وجهها، فاصيبت بحروق من الدرجة الثانية.. وكان ذلك بسبب تاييدها للانسحاب من الخليل.

وكانت ليا ارملة رابين قد رفضت ان يشارك بنيامين نتن ياهو في الاحتفال بذكرى مرور عام على اغتيال زوجها، والقاء كلمة تابينه عند قبره. ولم تسمح له باكثر من وضع باقة من الزهور على قبر زوجها، لانها تعتبر نتن ياهو احد اسباب الكراهية التي دفعت ايغال عامير لاغتيال رابين في الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٩٥.

واشارت الاجهزة الامنية والصحف الاسرائيلية الى ان مرور عام على حادث الاغتيال لم ينجح في تضميد الجروح التي باعدت بين التيارات الاسرائيلية المؤيدة للسلام والرافضة له.

وقالت انه على العكس من ذلك ازداد كل تيار تمسكاً بموقفه، وخاصة بعد ان رفضت المحكمة العليا التماساً تقدم به حزب العمل لاعتبار ذكرى رابين يوماً وطنياً يحتفل به.

من جانب اخر اكدت مصادر الجيش الاسرائيلي ان اعداداً متزايدة من ضباط الاحتياط ترفض العودة لصفوف الجيش لمدة ثلاثة اسابيع كل عام، رغم عقوبة السجن التي تهدد المتهربين من الخدمة.

كما ان عدداً كبيراً من الضباط قدموا التماساً لاعفائهم من الخدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما يسعى عدد متزايد من الشباب والشابات الذين هم في سن الخدمة العسكرية، للحصول على اعفاءات منها، بادعاء اسباب صحية او نفسية، او البدء بدراسات جامعية، او تكوين حياة اسرية مستقرة.

ويذكر ان الثامنة عشرة هي سن التجنيد الاجباري، حيث يقضي المجندون ثلاث سنوات في الجيش، والمجندات سنتين، بينما يحصل طلبة المدارس الدينية على اعفاء كامل من الخدمة العسكرية !!

وكان رئيس قسم القوى البشرية، قد اعلن في مؤتمر صحفي عقده مؤخراً، ان ربع المنتسبين للجيش الاسرائيلي، لا يكملون مدة خدمتهم، وان عدد المصابين من الجنود بامراض نفسية قد ارتفع من نسبة ٣٪ عام ١٩٨٦، الى نسبة ١٠٪ عام ١٩٩٦.

ولادة قيصرية لحكومة الحريري الجديدة

جنبلاط يشن حملة مركزة على شخص رئيس الوزراء

رئيس الجمهورية اصر على تسمية الوزراء المسيحيين

بيروت - مكتب المجد - من طلال خالدي

في اللحظة الاخيرة تمت ولادة الحكومة الحريرية الثالثة بعملية قيصرية صعبة بعد ان استبعد احد عشر وزيراً من الحكومة السابقة في مقدمتهم الوزراء عبد الرحيم مراد، الفضل شلق، فريد المعماري، روبير غانم، واربعتهم محسوبون على جناح رفيق الحريري، كما استبعد وزير الصحة السابق مروان حمادة وهو من كتلة الوزير جنبلاط لكنه متهم بالموالاة للرئيس الحريري بينما عاد اغلبية الوزراء السابقين وخصوصا وزراء الداخلية والخارجية والدفاع والمال، وابرز الوزراء الجدد وزير الاعلام باسم السبع من انصار الرئيس الحريري، والذي تمكن من فرضه رغم اعتراضات قوية واجهته من قبل رئيس مجلس النواب نبيه بري، وكانت بسببه ان تفجر التشكيلة الحكومية برمتها، والوزير بشارة مرهج الذي تخلى عن تحالفه مع الرئيس سليم الحص وانضم الى كتلة الحريري والمعارض البارز للرئيس الحريري الوزير سليمان فرنجية.

وتمكن رئيس مجلس النواب نبيه بري من تحسين مواقعه حين فرض وزيراً جديداً من حركة امل هو ايوب حميد اضافة الى الوزير السابق محمود ابو حمدان وثلاثة اخرين من كتلته النيابية، واستطاع الوزير جنبلاط ان يفرض وزيراً ثانياً من حزبه التقدمي الاشتراكي هو اكرم شهيب ليصبح الوزراء الحزبيون ١٠ وزراء اثنان من حركة امل واثنان من التقدمي الاشتراكي، ووزير لكل من احزاب الوعد، القومي السوري، البعث، تجمع اللجان والروابط الشعبية، المردة.

واستطاع رئيس الجمهورية ان يفرض بعض حلفائه وخصوصاً من المسيحيين الموارنة وفي مقدمتهم فوزي حبيش، وجان عبيد، اضافة الى ضمور وزير الخارجية فارس بويز ونقولا فتوش وشوقي الفاخوري وشاهي برصوميان الذين احتفظوا بحقائبهم الوزارية السابقة.

وكانت خلافات واسعة بين اطراف ترويكا السلطة قد ادت الى تاخير اعلان التشكيلة الحكومية لما يقارب الاسبوعين وتعدت الخلافات اسماء الوزراء وتوزيع الحصص بين الرؤساء الى توزيع الحقائب الوزارية وخصوصاً لجهة وزارات الخدمات التي كان رئيس الوزراء الحريري يصر على تسليمها الى مجموعة من فريقه، مما ادى بعدد من القوى السياسية بينهم اطراف مشاركة بالسلطة لاتهام حكومة الرئيس الحريري بانها حكومة الشخص الواحد وفي مقدمة هؤلاء الوزير وليد جنبلاط الذي شن حملة مركزة على شخص رئيس الوزراء معلنا ان تحالفه الاستراتيجي السابق كان غلطة وان تعاونه في المرحلة القادمة سيكون على اساس برنامج واتهمه بانه يقود حكومة تحالف "المال". بينما قال النائب محمد عبد الحميد بيضون وهو من كبار مساعدي رئيس مجلس النواب نبيه بري: ان الرئيس الحريري يريد اختصار الحكومة في شخصه. اما الوزير فارس بويز فقد اعلن ان الحكومة حسب اتفاق الطائف هي "مجلس" وليست حكومة موظفين.

ومن المؤكد ان السبب الرئيسي لتاخير الحكومة هو اصرار رئيس الجمهورية على المشاركة بتسمية الوزراء وخصوصاً المسيحيين منهم متمسكاً بالنص الدستوري الذي يخوله اعلان تشكيل الحكومة بالتعاون مع رئيس الوزراء المكلف وكانت اطراف عديدة قد لمحت الى تضاؤل دور رئيس الجمهورية وتخليه عن بعض صلاحياته لحساب رئيس الحكومة، رغم ان اتفاق الطائف والتعديلات الدستورية لم تمنح الصلاحيات الكبيرة التي كانت معطاة لرئيس الجمهورية الى رئيس الحكومة بل اعطت الصلاحيات الى مجلس الوزراء الذي يضم وزراء من كافة الطوائف والمناطق اللبنانية.

الولادة القيصرية للحكومة وبفضل التحالفات حاصرت طموحات رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في تشكيل حكومة متجانسة يكون مطلق اليد فيها مستفيداً من النجاح الانتخابي الذي حققه في الانتخابات النيابية التي جرت مؤخراً، اظهرت انه من غير المسموح لاي طرف في لبنان ان يكون الفائز الرئيسي وان توازنا دقيقاً يرسم بعناية. الا ان بعض السياسيين وفي مقدمتهم رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي عمر حرب يعتقدون ان الظروف الاقليمية المحيطة وخصوصاً تعثر مفاوضات التسوية السياسية للصراع العربي/ الصهيوني على المسارين السوري واللبناني كانت وراء التحجيم المحدود للرئيس الحريري وخصوصاً انه معزوق جيداً ان الوزير جنبلاط المعروف بقراءته الاقليمية الجيدة وسرعة تكيفه معها ما كان يشن هذه الحملة على الحريري، ويعلن عن فض تحالفه الاستراتيجي لولا معرفته بالخطوط الجديدة.

مع تخطي عقبة ولادة الحكومة تعود الملفات الساخنة لتبرز امامها بعد ان اتسمت الاشهر الاخيرة بانكشاف عدد كبير من فضائح الفساد والسرقات في معظم اجهزة الدولة وادارتها مما دفع كبار المسؤولين للتراشق بالاتهامات المتبادلة، اضافة الى اعلان رئيس مجلس النواب نبيه بري ان بعض السياسيين يقومون باتصالات مع العدو الصهيوني، وترافق هذا الاعلان مع اجراء سلسلة محاكمات لاعضاء شبكات تجسس لحساب العدو الصهيوني، تبين انها اعطيت مهاماً بالقاء بعض المتفجرات اضافة الى رصد حركة المقاومة، وتطال المحاكمات مسؤولي ميليشيا العملاء المعروفة باسم جيش لبنان الجنوبي، ورئيس تنظيم سياسي صغير يدعى حراس الارز. الا ان الملف الابرز في اعتراف جميع الفرقاء هو الملف المعيشي في ظل جمود اقتصادي كبير وارتفاع حاد في الاسعار اضافة الى وصول مبالغ الدين الخارجي الى ارقام خيالية حيث زاد ١١ مليار دولار خلال السنوات الثلاث الاخيرة. وكان تقرير صدر مؤخراً عن منظمة "الاسكوا" التابعة للامم المتحدة قد كشف ان عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر يتجاوز المليون فرد ويشكلون ٣/١ المجتمع اللبناني، وقد ادى هذا الوضع الاقتصادي لاعلان الثالث جورج قصارجي الدعوة الى العصيان المدني وعدم تسديد الضرائب والرسوم التي تصاعدت في الاشهر الاخيرة وخصوصاً في مجالي الكهرباء والهاتف كما هدد الاتحاد العمالي العام بالعودة الى تصعيد مواقفه ضد الحكومة مالم تلبي مطالبه بزيادة الاجور وتقديم الضمانات الصحية والتعليمية، واعلن رئيس الحكومة انه سيهتم بالملف المعيشي اضافة الى برنامج الاعمار والبناء الذي كان في مقدمة برنامج حكومته السابقة.

لكن المعارضة لا تبدو واثقة من هذا الاهتمام نظراً لعودة وزير الدولة لشؤون المال فؤاد السنيورة الى منصبه في الحكومة الجديدة وهو معروف بسياسته المالية القائمة على توفير السيولة عبر زيادة الضرائب غير المباشرة واعفاء كبار الراسماليين من الضرائب بحجة تشجيع الاستثمار كما ان غالبية المجلس النيابي الجديد من رجال الاعمال والسماسرة ووكلاء الشركات الاجنبية مما لا يبشر بتغييرات اجتماعية واقتصادية جدية. اما ملف التسوية والصراع مع العدو الصهيوني فهو لا يثير حساسية في الحياة السياسية اللبنانية نظراً لتوافق القوى السياسية بالترابط الكامل بين المسارين السوري واللبناني مما يجعل دمشق مسؤولة بشكل مباشر عن هذا الملف نظراً لقدراتها وامكانياتها السياسية والدولية.

وتبقى من الملفات الساخنة ملف الاعلام بعد ان قامت الحكومة السابقة بحجب الترخيص التلفزيوني عن المعارضة واحتكرت المحطات التابعة لترويكا الحكم كافة المحطات المرخصة حيث وعد رئيس مجلس الوزراء لجنة المتابعة للعاملين في محطات البث التلفزيوني غير المرخصة بايجاد حلول عادلة كما شن الرئيس الدكتور سليم الحص حملة جديدة ضد احتكار "ترويكا الحكم" للاعلام التلفزيوني ورأى فيها تغييراً لوظيفة لبنان.

اضواء

اليهودي التائه وافتعال الحرب مع سوريا ؟!

بقلم : عرفات حجازي

الذين يحاولون الغاء ذاكرتهم واستبدال صورة اليهودي التائه عبر التاريخ بصورة حضارية هم الذين يحاولون الضحك على انفسهم قبل الضحك على شعوبهم !؟

اليهودي التائه هو ذلك المرابي الذي يريد ان يربح اذا باع وان يربح اذا اشترى وان يربح حتى اذا قامر !؟

وفي الاونة الاخيرة خرج اليهودي التائه الجديد الذي يتقمص جلد بنيامين نتنياهو ليؤكد للدنيا انه لن يتخلى عن الطبع الذي غلب التطبع وانه لابد ان يربح في الجولان وان يربح في الخليل كما يجب ان يربح في المؤتمر الاقتصادي اذا انعقد في اي بلد عربي !!

ولكن هناك من لم يلغ ذاكرته بعد في الوطن العربي، وهناك من لا زال يؤمن بان اليهودي سيبقى مرابياً ولا بد من اتخاذ كل وسائل الحذر حتى لا نقع من جديد في فخاخه كما وقع من قبلنا الكثيرون..

لقد اخذ "نتنياهو" وغيره يتحدثون عن الحرب وخاصة مع سوريا وهم يحاولون من وراء ذلك الدخول في عملية ربا ومرابحة يربحون فيها اذا باعوا ويربحون اذا اشتروا او حتى اذا دخلوا المغامرة..

وطلع علينا في الاونة الاخيرة اليهودي المنشق الروسي الذي جاء الى اسرائيل واسس فيها حزبا واصبح وزيراً للتجارة والربا والمقامرة وهو ناتان شارانسكي الذي دعا الاسرائيليين في حديث نشرته صحيفة "هارتس" الى الاستعداد لخوض حرب مع سوريا !!

وطالب هذا المنشق الذي جاء للشرق قبل بضع سنوات باعداد الجيش والشعب اليهودي الى حرب المواجهة مع سوريا !!

ولكن من بين الذين رفضوا الغاء ذاكرتهم ورفضوا الانصياع للتضليل والتغرير اليهودي ومن بينهم بل وفي مقدمتهم الرئيس السوري حافظ الاسد الذي لا زال يختزل في ذاكرته صورة اليهودي التائه الذي يسعى للربح بكل الاساليب وبكل الوسائل وبكل الحيل والالاعيب !!

في حديثه للصحفيين واثناء زيارة الرئيس المصري حسني مبارك لدمشق الاسبوع الماضي اكد الرئيس السوري انه كشف حقيقة اليهودي التائه عندما قال: "ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو التقى بالمستوطنين اليهود في الخليل وطمأنهم على بقائهم فيها للابد.. واصدر في الوقت نفسه تعليماته بالتنقيب عن النفط في الجولان.. كيف يتصور نتنياهو ان تسير عملية السلام في مثل هذه الظروف !؟

الرئيس السوري الذي لا زال يختزن في ذاكرته صورة اليهودي التائه المراوغ وضع اصابع الدنيا كلها على اسباب العلة وهي ان نتنياهو لم يستطع ان يخرج من جلد اليهودي التائه !

انهم يحاولون افتعال حرب مع سوريا من اجل التغطية على تصفية القضية الفلسطينية وتهويدها والغاء الوجود العربي والاسلامي منها بعد الهاء العالم بقضايا مثل قضية الجولان التي وصفها الرئيس الاسد بانها مقدسة مثلها مثل بقية كل ارض تحتلها اسرائيل تصبح بالنسبة للعرب مقدسة حتى ياتي اليوم الذي يجري تحريرها..

مشكلة نتنياهو والمنشق الروسي الذي اصبح وزيرا للتجارة ناتان شارانسكي وغيرهما انهم يظنون ان جميع العرب قد الغوا ذاكرتهم وانهم لم يعودوا يحتاطون لمؤامرات وخداع وتضليل اليهودي التائه الذي يريد ان يلتهم الكعكة وحده ويجد بعدها من يبارك له هذا العناد وهذا الغدر والسطو والاعتداء على حقوق الاخرين !!

صحيفة الغارديان البريطانية :

سرطان الاحتلال ينعكس على الداخل الاسرائيلي وسياسة نتن ياهو تقود الى حرب اهلية



قالت صحيفة الغارديان البريطانية ان مناسبة احياء ذكرى رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين، بمناسبة مرور عام على اغتياله، جاءت لتكشف القناع الزائف الذي يحاول اخفاء الحقيقة المرة التي تحياها اسرائيل، والتي تنذر بانها تسير نحو حرب اهلية او نحو ما هو اسوأ من ذلك !!

واضافت الصحيفة تقول ان الاسرائيليين الذين تجمعوا حول قبر رابين، كانت انظارهم مشدودة نحو ساحة تل ابيب التي شهدت حادث اغتياله، والتي لم تنحصر فيما جرته على المجتمع اليهودي من المضاعفات السلبية الواسعة والانقسام الحاد، بل باتت تنعكس ايضاً على ما هو ات.

واشارت في حديثها الى ان مناسبة احياء ذكرى مرور عام على اغتيال رابين، اظهرت ان الوضع الاسرائيلي الراهن اسوأ بكثير مما كان عليه عشية الاغتيال قبل عام.. وانه يسير قدماً نحو الاسوأ.

وقالت ان الوضع الحالي في الدولة العبرية وصل الى حد ماساوي يصعب على المراقب التنبؤ بنهاياته. فقد تعمدت الحكومة الجديدة تاجيل موضوع السلام، وتاجيل موضوع السلام يعني العودة الى الحرب، وتعمدت تصعيد الموقف مع سورية، بعد تشديد الحصار على الفلسطينيين وعزل الضفة الغربية وقطاع غزة. وكل ذلك ينذر بنشوب مواجهات دامية.

واشارت الى ان قيام ايغال عامير باطلاق رصاص مسدسه على رابين، واعترافه بانه قام بذلك من اجل وقف عملية السلام عموماً واسقاط اتفاقات اوسلو بوجه خاص، كل ذلك كان ايذاناً باشعال الحرب مجدداً.

وقالت ان الامال التي علقها الفلسطينيون والارنيون والاميركيون على شمعون بيريز باءت بالفشل وانتهت بسقوط حكومته.

واكدت على ان النتيجة الاهم لحادث الاغتيال قد انعكست على الداخل الاسرائيلي، من حيث انها جلبت مزيداً من الانقسام، الذي وصفته بانه بمثابة الطاعون الذي يعصف بالمجتمع الاسرائيلي، واثارت مجموعة من الشكوك المنطقية، فيما اذا كانت الديمقراطية المزعومة في اسرائيل يمكن لها ان تتعايش مع عقائد عنصرية حاقدة.

واضافت قولها ان الانقسام الحاد داخل المجتمع الاسرائيلي اقترن ايضاً بتصلب سياسي قائل حول موضوع مدينة الخليل، وحول موضوع اعادة الانتشار في الضفة والقطاع والمماطلة فيه على مدى الاشهر الماضية.

وقالت ان رهن موضوع الخليل بمصير اربعمائة مستوطن يحتلون قلب المدينة، وهم من اكثر اليهود تعصباً عنصرياً، ويرفضون اية تسوية مهما كانت، يهدد بنسف عملية السلام.

واعربت عن اعتقادها بان العملية السلمية برمتها تسير نحو الكارثة. ذلك لانه حتى لو تم تاييد مطالب هؤلاء المستوطنين في الخليل، وحتى بحماية شرطة عرفات، فان الوضع القائم يبقى مهدداً بالانفجار في اية لحظة، على غرار الانفجار الذي اعقب فتح نفق الاقصى.

واعادت الصحيفة الى الذاكرة الاحداث التي شهدتها المدينة عام ١٩٢٩، حين رفض اهالي المدينة اي تواجد يهودي بينهم، والتي دفعت واحداً مثل العنصري الحاقد باروخ غولد شتاين الى ارتكاب مجزرة الحرم الابراهيمي في شباط عام ١٩٩٤.

وقالت الصحيفة مع ان سياسة اخلاء مدينة الخليل التي اقرها رابين كانت محك الاختبار لخلفه شمعون بيريز، الا ان الاخير ماطل فيها طويلاً. كما ان خلفه بينامين نتن ياهو لا يجرؤ على اتخاذ موقف حازم بشانها، خوفاً من ان يسجل على نفسه انه اول زعيم ليكودي يجرؤ على اتخاذ الموقف الذي اغتيل رابين من اجله، الا وهو اعادة الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ الى السيادة العربية. واشارت الى ان المسار الذي سلكه نتن ياهو لا يشير من قريب او بعيد، على انه ميال لاتخاذ مثل هذا الموقف.. لسبب بسيط يتلخص في انه سيتعرض للاغتيال.

وقالت ان نتن ياهو لا يجرؤ على الافصاح عن استراتيجية معقولة او مقبولة من الجوار العربي، حتى لا يكون هدفاً للاغتيال من قبل اليمين الديني المتطرف في عنصريته، الذي يحيط به.

واضافت تقول ان الترتيبات الانتخابية الاخيرة، منحت نتن ياهو صلاحية شخصية لتسيير الامور كما يشاء، مهما كان نوع التحالف الذي يرتضيه، ولكنه ومنذ اليوم الاول لتسلم الحكم في ايار الماضي، برهن على انه شخصية حزبية تمازج بين التعصب وقصر النظر. فقد واصل توجيه الاهانات للعرب من حوله وللنخبة السياسية الاسرائيلية، بعيداً عن مقتضيات القيادة الرزينة.

وقالت ان المشكلة المستعصية التي تواجه اسرائيل، تكمن في ان نتن ياهو رمز للعنصرية المتجذرة، ويتطلع الى افاق بعيدة، اعتماداً على دعم الولايات المتحدة الامريكية الذي يسمح لاسرائيل بان تطمع فيما هو اكبر من حجمها الحقيقي عالمياً اما في الداخل فقد احاط نفسه بمجموعة من الذين ينظرون الى الامام وهم مشدودون الى ماض سحيق نسجته الاعاءات الدينية المتحجرة، ومن القوميين المتطرفين قصيري النظر، والذين هم في واقع الامر مشدودون الى الاصولية الايرانية اكثر من انشدادهم الى نيويورك وواشنطن.

واضافت الصحيفة تقول ان هذه السياسة دفعت بالكثير من الاسرائيليين الى الاعتقاد بانهم مقبلون على حرب اهلية لا محالة لمجرد ان الحاكم الليكودي لم يتعظ من حادثة اغتيال رابين، ولان المحيطين به لا يقبلون بان يكون للفلسطينيين دولتهم كما للاسرائيليين.

وقالت ان الليبراليين الاسرائيليين يعترفون اليوم بانهم وقعوا ضحية لاتجاه مدمر، نتيجة تجاهل تنامي التيار اليميني العنصري المحكوم بترهات دينية.. ويتطلعون بحسرة الى سنتي العسل التي امتدت بين توقيع اتفاق اوسلو ومقتل رابين، والتي تغير فيها واقعهم نحو الافضل بطريقة دراماتيكية، على اعتبار ان اتفاق اوسلو قد منح الاسرائيليين مكاسب اكثر بكثير من تلك التي يمكن لهم ان يحصلوا عليها عن طريق العنف والحرب.

واضافت تقول انه على الرغم من ان اتفاق اوسلو لم يعط الفلسطينيين الا القليل من المكاسب والسلطات المقننة، ولكنها اغرت على الجانب الاسرائيلي بانهاء العمليات الانتحارية، او تخفيضها على الاقل، كما جلبت لاسرائيل المزيد من الاستثمارات الخارجية، والمزيد من الاعترافات الدولية وتطبيع العلاقات الدبلوماسية. اما على الجانب العربي فقد تمثل في تعهد رابين بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان.

واشارت الصحيفة الى تحذير وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك، من ان الجيش الاسرائيلي الذي يعتبر نفسه حامياً للوحدة الوطنية، اصبح قوة ضغط على السياسيين. كما شكا من تزايد اعداد المتدينين بين صفوف الجيش وقادته، وهم الذين يتسلحون بما يقال عن تعاليم التوراة، بدلاً من التسلح بالتكنولوجيا العسكرية.

واشار الى ان القادة العسكريين في عهد رابين، كانوا من خيرة الضباط الاكفاء، اما في عهد نتن ياهو فقد تم تهميشهم وتجميدهم. يضاف الى ذلك ان نتن ياهو لم ياخذ براي اجهزة مخابراته، حين اقدم على مغامرة فتح نفق الاقصى.

وقالت الصحيفة ان رابين الذي اصدر اوامره بتكسير عظام الفلسطينيين، ربما ادرك ولو في وقت متاخر، ان سرطان الاحتلال ينعكس على المجتمع الاسرائيلي نفسه، بحيث يصيبه التاكل من الداخل، وان الاستمرار في مطاردة الاطفال الفلسطينيين عبر شوارع نابلس وغزة وغيرهما، سيؤدي الى تحطيم الصورة الاسرائيلية عالمياً، والى تعظيم الانتفاضة الفلسطينية داخلياً.

وخلصت الصحيفة الى القول اذا كان الاغتيال قد انهى حياة رابين، الا ان الحرب التي تقود اليها سياسة نتن ياهو الديماغوجية، ستطيح به وبحكومته.

اعلان مبادىء للدفاع عن الميثاق وحق العودة

يصدره الكتاب الفلسطينيون في سوريا ولبنان

دمشق - خاص

بدعوة من لجنة العمل النقابية للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، انعقد الاسبوع الماضي اجتماع ثان موسع للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في مقر فرع الاتحاد بدمشق، بمشاركة ممثلين عن اتحاد كتاب وصحافيي فلسطين في لبنان، تم فيه مناقشة الوضع الثقافي الراهن في الساحة الوطنية والمخاطر التي تمر بها قضية فلسطين، ومسؤولية المثقفين الوطنيين ازاء ما يجري.

وقد قرر الاجتماع تشكيل لجنة تحضيرية من اجل وضع برنامج والية للتحرك دفاعاً عن الميثاق وحق العودة، واعداد ورقة عمل لتشكيل لجان الدفاع عن الثقافة الوطنية والقومية تلتزم ميثاق شرف للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وكذلك العمل على تفعيل وتطوير العمل النقابي داخل الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

كما تبنى الاجتماع اعلان المبادئ الاساسية التالي..

اعلان مبادئ للدفاع عن الميثاق وحق العودة

منذ بداية الغزو الصهيوني - الاستعماري لفلسطين، قبل اكثر من قرن، يواصل الشعب العربي الفلسطيني نضالاته وتضحياته لدحر هذا الغزو ولاحباط مخططات التهجير والتوطين والتذويب خارج فلسطين، متسلحاً بحقه الطبيعي التاريخي في وطنه وبارادته الكفاحية وبنضال امته العربية، وبدعم جميع احرار العالم، وذلك على الرغم من ان هذه النضالات والتضحيات لم تحقق اهدافها حتى الان، نظراً الى طبيعة المشروع المعادي وشراسته، والى اخفاق المشروع النهضوي العربي، والى عجز وتواطؤ القيادات الرسمية الفلسطينية (والعربية باغلبيتها) عن بلورة برنامج المواجهة الناجح، فكان ان وصلت هذه القيادات الى تقديم التنازلات المبدئية واستبدال الصراع التاريخي بالاعتراف والتعايش مع الكيان الصهيوني الغاصب.

لقد حصد هذا النهج التسووي نتائج كارثية على الامة جمعاء وعلى الشعب الفلسطيني بصورة خاصة، ومهد الطريق امام الخطة الصهيونية الرامية الى تفتيت بلادنا واضعافها، والى اصطناع دويلات طائفية مذهبية وكيانات حكم ذاتي لا سيادة لها، وملحقة بالكيان الصهيوني، كما ادى الى شرذمة المواجهة الوطنية والقومية ضد العدو الصهيوني.

اما على الصعيد الفلسطيني حصراً، فقد ادى النهج المذكور الى اضعاف وحدة الشعب والارض والقضية، والى ادامة الاحتلال وشرعنته وادارته بايد فلسطينية وتمرير مخططاته الاستيطانية والتهويدية، والى هدر حق العودة وغيره من الحقوق الثابتة، واقتراف جريمة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني - ناظم وحدة الشعب واهدافه ورمز هويته النضالية - والى تكريس اختزال منظمة التحرير - الوطن المعنوي للفلسطينيين جميعاً - الى مجرد هياكل بيروقراطية مفرغة من اي مضمون كفاحي.. وباختصار فان النهج التسووي قاد الى التفريط باهداف الشعب والامة في التحرير والوحدة والتقدم، وتضحياته الجسيمة من اجل هذه الاهداف.

الا ان هذا كله لم يحل دون استمرار قوى الممانعة والمواجهة والتصدي، والوقوف في وجه مخططات معسكر الاعداء، فكان تعاظم دور المقاومة في لبنان في مواجهة العدو الصهيوني، وتواصل النضال الفلسطيني، بمختلف الاشكال المشروعة ومنها العمليات الاستشهادية والفدائية البطولية، والهبات الشعبية التي ليس اخرها هبة النفق.. وكان ايضاً صمود سوريا امام جميع ما تتعرض له من ضغوط، والرفض الشعبي الطبيعي في مصر والاردن، وسائر ارجاء الامة لشتى اوجه السيطرة الامريكية ومظاهر الغزوة الصهيونية.

في ضوء ما تقدم، وفي مواجهة المساعي الرامية الى التشويش على اقامة المرجعية الوطنية تحت الستار "تنظيم الشتات" وعقد المؤتمرات بشان اللاجئين والعودة.. الخ" فان الاجتماع الموسع للمثقفين الفلسطينيين المنعقد في مقر فرع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في دمشق يهتدي بالمبادئ التالية :

- التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني باعتباره منهج التحرير الوطني والاطار المعبر عن وحدة الارض والشعب والقضية والهدف، وعن انتماء الشعب الفلسطيني الى امته العربية والرفض المطلق لقرار الغاء الميثاق الذي اتخذه ما يسمى "المجلس الوطني الفلسطيني" في ١٩٩٦/٤/٢٤ في غزة، واعتبار هذا القرار باطلاً وملغى وكانه لم يكن، وكذلك اعتبار الميثاق المرجعية الاساس.
- حق وواجب الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية، في مواصلة التصدي للوجود الصهيوني في فلسطين، بمختلف اشكال النضال، بما فيها الكفاح المسلح، والتشديد على ترابط مسالتي التحرير والعودة واعتبار تحرير فلسطين واجب وطني وقومي وديني وانساني.
- رفض ومناهضة اي اتفاق عقد او سيعقد مع العدو الصهيوني، يعترف بشرعية احتلال اي جزء من فلسطين من البحر الى النهر، او لاي ارض عربية اخرى.
- قضية اللاجئين الفلسطينيين جزء لا يتجزأ من القضية الكبرى الواحدة للشعب والامة، وشعار العودة : هو هدف لنضال الشعب الفلسطيني بكامله لا للاجئين منه فحسب. فهو هدف لنضال الامة باسرها. وحق تاريخي ثابت لا يسقط بالتقادم وحق طبيعي غير قابل للتصرف ولا يجوز لاية هيئة تمثل (او تدعي تمثيل) الشعب الفلسطيني او بعضه التنازل عنه او تجزئته.
- ان الحديث والترويج عن امكانية ممارسة حق العودة في اطار نهج التسوية التصفوية، هو ضرب من التضليل.
- رفض كافة مؤامرات توطين اللاجئين الفلسطينيين وتهجيرهم، وسائر مشاريع تصفية قضيتهم، والعمل على قطع الطريق على هذه المؤامرات والمشاريع.
- العمل على تحسين الشروط المعيشية للاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم، وتامين حقوقهم المدنية وحرية التنقل والتعبير والتنظيم والنضال من اجل العودة.
- وجوب ان تكون المبادرة باقق شعبي ديمقراطي، لا نخبوي، تضع اوسع تمثيل ممكن للفلسطينيين داخل فلسطين وخارجها في ظل الشروط القائمة، وان تشمل الفصائل المناهضة لنهج التسوية، والهيئات الشعبية والفعاليات الفكرية والسياسية الفلسطينية والعربية الملتزمة بالميثاق نهجاً للتحرير.
- التوجه والتعاون مع القوى الوطنية الفلسطينية الى عقد مؤتمر شعبي وطني فلسطيني (يتدارس مختلف جوانب القضية الفلسطينية) من اجل اقامة مرجعية وطنية فلسطينية على اساس الميثاق الوطني.
- انطلاقاً من حقيقة ان قضية فلسطين هي القضية المركزية للامة العربية، نؤكد على وحدة النضال العربي في مواجهة المشروع الصهيوني ومخططاته.

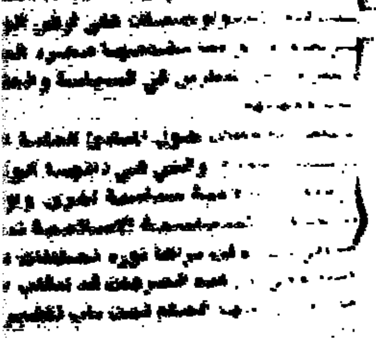
الديمقراطية تنفي نقل مكاتبها الاعلامية من دمشق الى الداخل

نفى مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين خبراً نشرته بعض الصحف المحلية والعربية ونسبته الى وكالة قدس برس، يفيد بان الجبهة الديمقراطية بدأت بنقل مكاتبها الاعلامية من دمشق الى الاراضي الفلسطينية، وان تيسير خالد، عضو المكتب السياسي للجبهة، يقوم بتولي مسؤولية الاشراف على عمل الجبهة في الاراضي الفلسطينية.

وقال المصدر المسؤول في بيان وصل "المجد" عبر جهاز الفاكس.. ويهم الجبهة الديمقراطية ان تؤكد ان هذا الخبر، بشقيه، ليس دقيقاً. فلدى الجبهة الديمقراطية حضور اعلامي دائم في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنوات طويلة، وهو حضور تم تعزيزه من خلال عودة عدد من قيادات وكوادر الجبهة الاعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني الى الوطن في الاشهر السبعة الاخيرة، ولكن الحضور الاعلامي للجبهة في مناطق التجمع الفلسطيني الاخرى في اقطار اللجوء باق ومستمر، سواء في عمان او في دمشق او بيروت.

واكد المصدر ان الديموقراطية ستواصل سعيها لتامين عودة كادرها ومناضليها الى الوطن، ولكن دون تفريغ مخيمات وتجمعات اللجوء من الكادر القيادي والبنية التحتية للعمل التنظيمي والسياسي والجماهيري في هذه التجمعات، دفاعاً عن حق كل النازحين واللاجئين في العودة الى وطنهم، ودفاعاً عن وحدة الشعب الفلسطيني في الوطن وخارجه ووحدة قضيته الوطنية.

حوار مع حر...



...ارة الدفاع ا...

لابقاء سيف...

عبد الناصر تنبأ عام ١٩٦٩ بوجود ضابط تعده المخابرات المركزية لتولى حكم مصر

السادات كان يدمن المخدرات وانضم للمخابرات الامريكية وهو نائب للرئيس

القاهرة – مكتب المجد – خاص

اثار قرار السلطات المصرية مصادرة العدد رقم ٤٦ من جريدة "الدستور" المصرية من الاسواق ومنع توزيعه، اهتمام "المجد" لمعرفة الاسباب الكامنة وراء هذا القرار، الذي يعد بمثابة اعتداء اخر على حرية الصحافة والكلمة والراي الاخر في مصر.

المجد استطاعت الحصول على نسخة من العدد المصادر وتاكدت ان سبب المصادرة يعود الى ما نشر على كامل الصفحة الثالثة من الصحيفة، وهو ما يتعلق بدور المخابرات المركزية الامريكية في مصر ونظرتها الى الشعب المصري.

في هذه الصفحة كتب الزميلان ياسر ثابت موضوعاً بعنوان "السادات والمخابرات الامريكية"، كما كتب ايهاب الزلاقي موضوعاً بعنوان "هكذا يروننا".

يتناول ياسر ثابت علاقة السادات بجهاز المخابرات المركزية فيقول ان المخابرات المركزية كانت تفاجا بقرارات ومواقف يتخذها السادات وانها كانت تعجز عن رصدها مبكراً او تفسيرها.

علاقة السادات مع المخابرات الامريكية بدات قبل توليه الرئاسة في مصر، وكان حريصاً على اخفائها عن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر. ففي صيف العام ١٩٦٩ وبعد اصابة عبد الناصر بنوبة قلبية قال امام نائبه انور السادات ومحمد حسنين هيكل انه سيسال الاطباء اذا كانت حالته الصحية تعطل حسن ادائه لواجباته. وهنا اندفع السادات فجاة ليقول " ما هذا الذي تقوله يا معلم" مستطرداً " ومن هذا الذي يستطيع ان ياتي بعدك ؟ انك جعلتها مسالة صعبة جداً لمن سيخلفك لا سمح الله ماذا تركت له ليفعل ؟ لقد طردت الملك فاروق وطردت الانجليز وبنيت السد العالي وحققت ارادة الوحدة العربية وغيرت وجه مصر كلها.. انني ارثي لهذا الرجل المسكين بغض النظر عمن يكون".

ورد عبد الناصر قائلاً : "هل تتصور ان الامريكيين سوف يتركون مصر في حالها بعد ان اذهب ؟ لا تتصور للحظة ان ذلك يمكن ان يحدث من يدري انهم لا يقومون الان باعداد رجل مثل سوهارتو في مكان ما من صفوف الجيش".

ولابعاد الشبهة عن تعامله مع المخابرات المركزية رد السادات بنبرة وعيد "لو ان احدا دلني على مثل هذا الرجل واين هو لقطعت رقبته بيدي هاتين".

ارتباط السادات مع المخابرات المركزية بدا في العام ١٩٦٦ عندما قام باول زيارة للولايات المتحدة، وكان وقتها رئيساً لمجلس الامة حيث انبهر السادات بامريكا، واستطاع الدبلوماسي الامريكي مايكل ستيرنر ان يؤثر عليه حيث اصبح ستيرنر احد اشهر الخبراء الامريكيين في تصرفات السادات وردود فعله بعد توليه الرئاسة.

وعندما وصل السادات الى الرئاسة بعد وفاة عبد الناصر كانت العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وواشنطن مقطوعة منذ عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، وحل محل السفارتين في القاهرة وواشنطن مكتب لرعاية المصالح، غير ان السادات لم يكن مقتنعا بان قنوات وزارة الخارجية تستطيع ان تحمل رسائله المهمة الى الدوائر المؤثرة في واشنطن، ولذلك سمح في نهاية العام ١٩٧١ باجراء اتصالات مباشرة ما بين الفريق احمد اسماعيل الذي كان وقتها مديراً للمخابرات المصرية وبين يوجين تروي ممثل المخابرات المركزية في بعثة رعاية المصالح الامريكية في مصر، وكان الخط الذي يبدا بتروي في مصر يصل الى مدير الشرق الاوسط في المخابرات المركزية لينتهي عند لجنة الاربعين الشهيرة في البيت الابيض.

ويقول الكاتب ان اول الاتصالات المباشرة بين السادات وهنري كيسنجر الذي كان يشغل منصب مستشار الامن القومي للرئيس نيكسون بدات بعد ساعات من اندلاع حرب اكتوبر حيث دارت هذه الاتصالات من خلال قناة الاتصال السرية التي كان السادات قد اقامها مع مجلس الامن القومي والمخابرات المركزية.

بوب وود مدير المخابرات المركزية يقول في كتابه "الحجاب" ان المخابرات المركزية عرفت ان السادات كان مدمنا على تعاطي المخدرات لكنه اي وود لم يهتم بذلك لان السادات كان في قبضته دون حاجة الى هذا النوع من الابتزاز الاسود.

ويقول وود ان علاقة السادات مع المخابرات المركزية كانت من خلال الوسيط السعودي كمال ادهم الذي كان رئيساً للمخابرات السعودية وكان السادات وقتها نائباً لعبد الناصر. ويذهب وود الى القول ان علاقة السادات هذه مع المخابرات المركزية جلبت له دخلاً منتظماً.

ويضيف وود انه عندما اصبح السادات رئيساً لم يعد بحاجة للوساطة في علاقاته مع المخابرات المركزية وطور علاقاته معها بصورة مذهلة واصبحت علاقة مميزة.

ويكشف التقرير الذي نشرته "الدستور" المصرية ان السادات كان على علم بالاتصالات التي كانت تجري بين المخابرات المركزية وعدد من الجماعات الاسلامية في مصر والتي بدات في العام ١٩٧٧ وكشفت عنها وثائق السفارة الامريكية في طهران التي احتلها المتظاهرون بعد وقوع الثورة الايرانية.

ويقول التقرير ان الولايات المتحدة بعد فوز رونالد ريغان بالانتخابات الرئاسية اتبعت سياسة جديدة رفضت بمقتضاها مساندة اصدقاء اجهزتها الاستخبارية ممن يتصرفون بطريقة مفاجئة يصعب توقعها، ورات ان يكون اصدقاؤها "ديموديكتاتوريين" اي النصف ديمقراطي والنصف الاخر ديكتاتوري وكان السادات الضحية الاولى لهذه السياسة الامريكية الجديدة ثم توالى سقوط الضحايا بعده مثل جعفر نميري وفرديناند ماركوس ومحمد ضياء الحق.

اما وليم كولبي المدير الاسبق للمخابرات المركزية فيؤكد ان السادات كان مزاجياً يمكن ان يضحي بمصالح الاخرين ولو كانت حيوية في سبيل مصالحه الخاصة ولو كانت عابرة.

ويضيف كولبي ان السادات كان مخادعاً يوهم كل طرف انه يملكه بالكامل.

اما التقرير الاخر الذي نشرته الصحيفة فهو يتعلق بالصورة التي وضعتها المخابرات المركزية لمصر، حيث يقول ان التركيبة السكانية او العرقية لمصر تتكون من ثلاثة انواع مختلفة هي نسل "حام" وهم المصريون والبدو والبربر بالاضافة الى تشكيلة عرقية اخرى تتكون من اليونانيين والنوبيين والارمن والاوروبيين الفرنسيين والايطاليين، ثم العرب الذين وفدوا مع الفتح الاسلامي.

ويتناول التقرير وضع مصر الجغرافي حيث يقول ان مساحة الاراضي الزراعية تتناقص بسبب التوسع العمراني وزحف الرمال اما البقية من الاراضي الزراعية فتعاني من ازدياد الملوحة بسبب السد العالي، بالاضافة الى مشاكل التلوث على الشواطئ والشعاب المرجانية بسبب التنقيب عن البترول والصرف الصحي ومخلفات الصناعة. كما ان النمو السكاني السريع المضطرد يستهلك الموارد الطبيعية.

ويقول التقرير ان مصر تتحكم في شبه جزيرة سيناء وهي المعبر البري الوحيد بين افريقيا والعالم الشرقي كما تتحكم في قناة السويس اقصر طريق بحري بين المحيط الهندي والبحر المتوسط. كما ان مجاورتها لاسرائيل توضح دورها الرئيسي في الجغرافيا السياسية للشرق الاوسط.

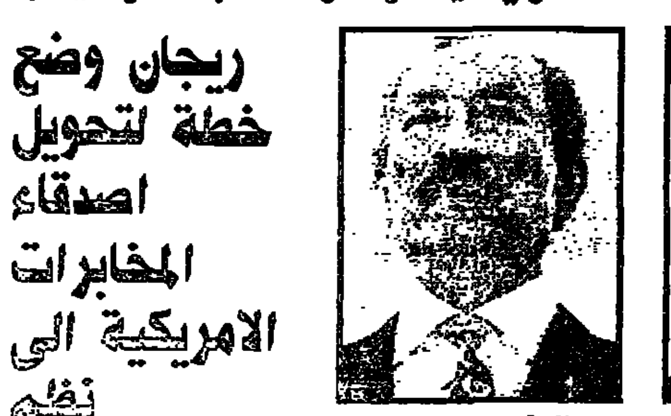
اما عن جماعات الضغط السياسي فلا يذكر التقرير سوى جماعة الاخوان المسلمين التي لم يظهر لها حزب سياسي لان الدولة تمنع قيام الاحزاب على اساس ديني.

ويؤكد التقرير ان نسبة نمو الدخل القومي لا تتعدى ١.٥٪ سنوياً وان نسبة التضخم ٨٪ اما البطالة فتصل الى ٢٠٪ اما قيمة الصادرات المصرية فتبلغ ٣.١ مليار دولار تتركز في البترول ومنتجاته والقطن ومشتقاته والكيماويات.

ويقول التقرير ان مصر تلقت منذ العام ١٩٧٠ معونات تقدر بحوالي ٣١ مليار دولار منها ١٥.٧ مليار من الولايات المتحدة.



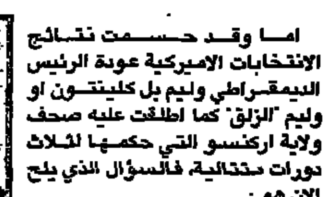




ريجان وضع خطة لتحويل اصدقاء المخابرات الامريكية الى نظم "ديمودكتاتورية"

تحليل سياسي يكتبه عبد الكريم الزغبي

سيناريو كارتر يخيف الكويت
التطبيع مع الاردن هو المخرج



اما وقد حسمت نتائج الانتخابات الاميركية عودة الرئيس الديمقراطي وليم بل كلينتون او وليم "الزلق" كما اطلقت عليه صحف ولاية اركنسو التي حكمها لثلاث دورات متتالية، فالسؤال الذي يلح الان هو :

ما الذي يمكن ان تفعله الادارة الجديدة للرئيس كلينتون الذي استطاع بعودته ان يحقق للحزب الديمقراطي حلماً ظل يراوده على مدى ٦٠ سنة حيث لم يستطع كل الرؤساء الديمقراطيين الذين سبقوه بمن فيهم "شيخ الحزب وفيلسوفه" الرئيس الاسبق جيمي كارتر، تجديد ولاياتهم برغم ما امتلكوه من قدرات ومواهب وادوار في صناعة اميركا العظيمة والسيدة ؟!

الاجابة الواعية على السؤال المطروح تضع اكثر من سيناريو، لتحديد ما ينتظر المنطقة في عهد الولاية الثانية للرئيس كلينتون.

هناك سيناريو بان الرئيس الاميركي الذي اصبح في حل من اصوات الناخبين اليهود، سوف يمارس كامل صلاحياته ليجبر حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة على قبول الشروط العربية لاقامة سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة.

وهناك سيناريو بان وليم "الزلق" سوف يمضي ولايته الثانية دون ان يفعل شيئاً لانه هذه المرة سيجد نفسه مطوقاً من كل حدب وصوب باليهود الذين سيجردونه حتى من سلطاته ليصبحوا صانعي القرار في البيت الابيض ليبقى الحال على ما هو عليه اذا لم تعمد حكومة نتنياهو لاتخاذ فعل من شانه ان يحدث التغيير، اي تغيير تريده هي !

ويتبقى السيناريو الاخطر، وهو الذي كما تؤكد معلومات قادمة من الكويت، ما انفك الشيخ صباح الاحمد يحذر اخاه الامير جابر وابن عمه ولي العهد سعد العبدالله منه، وللحقيقة فان صباح الاحمد يظل هو الاقدر على قراءة هذا السيناريو ليس فقط لانه اقدم وزير خارجية على الصعيد الدولي وليس لانه تمكن من العمل الدبلوماسي بالممارسة على مدى اربعة وثلاثين عاماً بل لانه فوق هذا كله كان ذات يوم طرفاً مباشراً في هذا السيناريو ولما انكشف دوره فيه ترتب على ذلك الكثير كما سنشرح !

عندما كان الرئيس جيمي كارتر سيد البيت الابيض اواخر السبعينات كانت فلسفته التي هي بالطبع فلسفة الحزب الديموقراطي تقوم على مقولته السرية : حققوا للكبار احلامهم الكبيرة في الشرق الاوسط ينتهي الصراع ويقوم السلام العادل والمطلوب هناك !

المرحوم الملك فيصل كان من اشد الحكام العرب تحمساً لهذه الفلسفة فبادر من فوره لبناء "رابط المحبة "الذي ربط البحرين بالجزيرة العربية.

الشيخ صباح الاحمد وعى خطورة هذه الفلسفة الكارترية اذا صح التعبير وراح في حينه يراسل نظيره البحريني الشيخ محمد مبارك الخليفة محرضاً لعدم الموافقة على بناء الجسر لانه يعني ضم البحرين الى السعودية واعتبارها امارة من امارات المملكة واعتبار اميرها في المستقبل مثل امير جدة او امير مكة او الرياض. واذا كانت البحرين هي "المضموم الاول" فستكون الكويت هي "المضموم الثاني" سيما وان الملك فيصل قد قتل وهو يرفض حتى مجرد الحديث مع الكويت في قضية تقسيم المنطقة المحايدة "الخفجي" !

وجراء هذا الموقف الكويتي من جسر المحبة ومواقف الكويت القومية ودور مجلس الامة الكويتي والصحافة الكويتية اعلن الملك فيصل مقولته المشهورة في مطلع رمضان عام ٧٦ حيث قال :

في العالم ثلاث دول كبرى هي : الاتحاد السوفياتي ثم اميركا ثم الكويت !

وعلى الفور، توقفت الضغوطات الكويتية على البحرين وتم بناء الجسر وحل امير الكويت الراحل صباح السالم مجلس الامة في ٨ رمضان وقيد حرية الصحافة لاربع سنوات كما نص المرسوم الصادر بهذا الخصوص !

وتقول المعلومات الواردة من الكويت ان الشيخ صباح في اخر اجتماع "عقده مجلس الاسرة الحاكمة" عشية التحضير لانعقاد مجلس الجامعة العربية الاخير في القاهرة عاود تحذيره من عودة كلينتون الذي لا يزال يسترشد بفلسفة كارتر وقد تصاعد خلافه مع شقيقه الامير حول كيفية مواجهة هذه الفلسفة فهو يرى ان على الكويت ان تبدا التطبيع مع "دول الضد" وعلى وجه الخصوص مع الاردن لما للملك حسين من دور دولي ومكانة متميزة عند العالم الحر كما ان الشيخ صباح الاحمد يعلم ان تصلب وتعنت اخيه تجاه التطبيع يتاسس على حزازات وحساسيات شخصية ترسبت في نفسه تجاه الاردن سواء في القمم العربية او في الزيارات الثنائية، وهذه تفاصيل تدخل في غير هذا الموضوع.

"مجلس الاسرة" ايد في غالبيته الشيخ صباح وشجعه على السعي تجاه التطبيع في اجتماع الجامعة العربية ولكنه لما وصل القاهرة تلقى تعليمات بعدم الاقدام على اية خطوة تعكس رغبة الكويت في الانفتاح على "دول الضد" فغضب وغادر القاهرة متوجهاً الى المغرب !

ثم ضغط "مجلس الاسرة" فاتصل الامير باخيه في المغرب وطلب منه العودة مؤكداً له عدم اعتراضه على سياسة الانفتاح مع الاردن بعد ان بدا الشيخ سعد العبدالله ومستشارو الامير يلحون على اهمية الدور الاردني في سائر الميادين بما في ذلك ميدان المواجهة لمنع ادارة كلينتون من العودة الى سيناريو تحقيق احلام الكبار في المنطقة لانه سيكون على حساب الصغار ولانه في النهاية لا يعني غير حتمية اعادة النظر في خريطة سايكس بيكو.

وتؤكد معلومات منقولة عن الدواوين الكويتية في لندن ان الشيخ صباح قد قدم "لمجلس الاسرة" تقارير تلقاها مؤخراً من ادارة الرئيس بوش تفيد بان الرئيس صدام حسين عندما دخل الكويت كانت لديه وثائق من الحزب الديمقراطي تؤكد ان بوش عاجز عن خوض حرب معه وان كل ما عليه هو ان يصمد وان يخوض معركة اعلامية تجعل من ثواته "اسطورة" ويتظاهر في استعداداته كمن يريد "فيتنام اخرى" تلهب منطقة النفط كلها، وان الديمقراطيين قادمون وسيهزم بوش وانهم لن يطلقوا عليه طلقة واحدة اذا صاروا سادة البيت الابيض !

لهذا كله بدات الكويت الانفتاح على الاردن وبدات رسائلها تترى الى عمان. ويبقى على حكومتها اقناع مجلس الامة بهذه الحقائق وبهذا السيناريو المخيف حتى لا يتخذ المجلس قراراً معاكساً ومن ثم يجد الامير والحكومة انه لا مناص من حل المجلس وهذا ايضاً عمل من شانه ان يغضب الديموقراطيين وقد يجعلهم يسارعون في التغيير !

من معرفتي الشخصية باغلبية اعضاء مجلس الامة الجديد لا اعتقد انه سيواجه الحكومة في هذه المسالة بالذات ولذلك فلا استبعد ان يجري حسمها بالتشاور مع مكتب المجلس ولجانه وان كان لا بد من مناقشتها علنا في الجلسات فلا ضير في ذلك ما دام قرار المجلس بالموافقة على "التطبيع ومباشرته اولا مع الاردن وقد يتم ذلك مع نهاية هذه السنة او مع مطلع العام الجديد !

حوار مع حركة حماس الجزائرية

بقلم : توجان فيصل

في محاضرة له في مقر جبهة العمل الاسلامي في عمان قال السيد محفوظ نحناح – امين عام حزب حماس الجزائري والذي نزل الانتخابات الرئاسية الاخيرة وكان ترتيبه الثاني بعد الرئيس زروال – قال ان حركته تنوي دخول الانتخابات ثانية، ومن هنا تريد الحركة، في حال فوزها، ان تعرف الى اين تنطلق لئلا تفاجا بواقع غير مدروس.

والحركة – حسب قوله – تسعى الى شبه تكامل عربي يربط المشرق بالمغرب ويقضي على عملية التغريب.

وقال ان الحكومة الجزائرية بعد التحرير سارت على قدمين عرجاوين : سياسة الحزب الواحد والاقتصاد الموجه. ومن هنا احتكار السلطة واحتكار الثروة واحتكار التوجه الايديولوجي.

وقال ان من سلبيات الاستقلال والتعددية – رغم دعوة حماس لهذه التعددية حسب قوله – ان اصحاب الافكار التي تدعو لتمزيق الوحدة الوطنية وجدوا فرصتهم. ومن هنا – حسب قوله – كان الخطر في الانتخابات النيابية السابقة ليس الوصول الى السلطة، بل الهوية العربية الاسلامية. ولهذا اصطف الناس مع رفع راية الاسلام.

وحين قطع ذلك الخط جاء العلاج بداء اقطع تعيشه الجزائر الان الا وهو الاقتتال ما بين افراد الشعب الواحد.

وقال ان "حماس" رات اعتماد اسلوب المشاركة من اجل طمانة الاخرين، وليثبت افراد حماس انهم قوم يريدون التعايش مع الذين يختلفون معهم.

هذا ملخص لما قاله زعيم حركة حماس الجزائرية فيما يتعلق بالتعددية والمشاركة والهوية العربية الاسلامية، وليس بالطبع ملخصاً لكل ما قاله عن امور اخرى او تفاصيل اخرى..

وننطلق من الرغبة المشتركة لدينا جميعاً مشاركة – مقاربة في تحقيق ذات الحلم من التكامل العربي ان لم تكن الوحدة العربية، وننطلق – في بحثنا عن سبل عملية لتحقيق هذا الحلم – من مقولة نحناح ذاته اننا لا نريد ان "نفاجا" عند التطبيق، ونقول بضرورة بدء حوار صريح دقيق، ليس فقط مع حركة حماس، او مع الحركات الاسلامية الجزائرية، بل مع جميع الحركات الاسلامية، السياسية منها بالذات، في العالم العربي.

وحسب علمنا فانها جميعاً سياسية حتى تلك التي لا تريد ان تسمى احزاباً ولا تريد ان تعترف بهدف سياسي. وذلك لان الفصل بين الحركات الايديولوجية او الاجتماعية او الاقتصادية وبين السياسية لم يعد امراً مقبولاً او مقنعاً بعد ان راى العالم، في اكثر من تجربة واكثر من موقع، كيف تختلط هذه الامور وتتمازج لاخراج انماط ومذاهب وتطبيقات سياسية..

ويزيد من اهمية بدء مثل هذا الحوار الداخلي العربي الاسلامي، منطلقين من طروحات زعيم حركة حماس الجزائرية هذه المرة، ان السيد نحناح ينوي القيام بجولة عربية موسعة تشمل كامل المشرق العربي والخليج، وان عمان لم تكن سوى المحطة الاولى.. ثم ان الانطلاق من طروحات محددة لاحزاب اسلامية تعلن رغبتها في الوصول الى الحكم وتنوي ان تحمل معها الى مركز صنع القرار تصوراً عربياً – اسلامياً محدداً، هذا الانطلاق يخدم استشراف ودراسة الابعاد العملية لتطبيقات هذه الايديولوجيات على ارض الواقع السياسي بصورة ادق مما يخدمها مجرد الجدل الفكري المحض ما بين المنظرين في السياسة والعقائد على اختلاف توجهاتهم..

ونبدا ببعض الملاحظات حول المبادئ العامة التي وردت في حديث نحناح، والتي هي ذاتها الواردة بتكرار في طروحات اسلامية سياسية اخرى. واولها القول بان الحركات السياسية الاسلامية تدعو للتعددية، وفي ذات الوقت نراها تورد تحفظات على هذه التعددية توحي بان هذه الحركات قد تنقلب على التعددية اذا ما آل اليها الحكم تحت باب تكفير او تخوين الاخر.

فمع ان السيد نحناح يقول بان من سلبيات الحكومة الجزائرية انها احتكرت الايديولوجيا – اي انها منعت التعددية – يعود ليقول ان من سلبيات التعددية انها افسحت المجال للافكار التي تدعو لتمزيق الوحدة الوطنية.. وبما ان هذه الحركات التي يدينها السيد نحناح، لا تعرّف (بتشديد الراء) نفسها حتماً بانها حركات "ضد الوحدة الوطنية"، وانما هذه صفة الصقها هو بايديولوجيا ورؤى سياسية لا يتفق معها، وهي رؤى ايديولوجيات يؤمن بها اصحابها ولهم في ذلك اتباع كغيرهم، افلا يوحي هذا ببداية اعلان "تخوين" الاخر ؟؟

والتخوين هو رديف "التكفير" في السياسة، مع ان الاول ياتي في الاطار العلماني سواء الوطني او القومي، والثاني في الاطار الديني للحوارات او الخلافات السياسية..

ولاختيار "التخوين" هنا بدلاً من "التكفير" يوحي بان الحركات السياسية المعترض عليها من قبل حماس لم تطرح ما يتناقض مع الاسلام، وانما قد تكون طرحت رؤى تطبيقية في السياسة اي ترجمات عملية منطلقة من مرجعيات دينية متشابهة – او على الاقل غير متناقضة – مع ما تدعي حماس من مرجعيته.. ذلك لو ان الخلاف كان "دينياً" لجاء الرد "بالتكفير" اسهل والقرب الى ما الفناه وخبرناه من توجهات رئيسية في الحركات الاسلامية كافة ومما هو معلن من اولوياتها..

والسؤال العملي هنا هو : ماذا تنوي حماس ان تفعل مع هذه الحركات "الممزقة للوحدة الوطنية" اذا ما وصلت هي الى الحكم ؟ وللاسف الجواب الاقرب الى المنطق والذي يفرض نفسه في سياق هذا التشخيص والتعريف للحركات المرفوضة من قبل حماس، هو ان الذريعة قد قدمت منذ الان وبصراحة لمنع نشاط هذه الحركات ان لم يكن مطاردتها ومعاقبتها على ما تقترفه من "تمزيق" للوحدة الوطنية.. وهذا لا يطمئن الاخرين الى ان الاسلاميين – وهم هنا حماس بالذات، وقد يكون غيرهم في مواقع اخرى – يريدون التعايش مع الذين يختلفون معهم وسيحترمون هذا الاختلاف وهذه التعددية في حال وصولهم للحكم..

اما بالنسبة للهوية العربية الاسلامية فلا بد من التوقف عند ما هو مقصود بها تحديداً وعند الاستحقاقات المترتبة عليها في حال التطبيق. فالاتفاق على عنوان الهوية، كما اثبتت التجارب العملية في العالم العربي، لا يفي بالضرورة الاتفاق على المحتوى..

ونبدا بالهوية العربية. وهذا الجانب الخلاف فيه اقل بكثير مما هو في امر الهوية الاسلامية. فالعروبة تم قبولها على امتداد قرون عديدة في العالم العربي بمشرقه ومغربه وخليجه على انها قومية بالمعنى السياسي وليست عرقية. فباستثناء الاكراد في العراق – والذين لهم وضع سياسي خاص بسبب الحركات الكردية التي تتجاوز حدود العالم العربي – والبوليساريو في المغرب – وهؤلاء ايضاً حالة خاصة مختلفة الى حد بعيد – فان كافة الاقليات العرقية في العالم العربي لا تنظر الى نفسها على انها قوميات مختلفة، وانما تعتبر نفسها اعراقاً مختلفة ضمن مظلة القومية العربية سياسياً، والى حد بعيد اجتماعياً وثقافياً وحضارياً. فالاختلافات الاجتماعية والثقافية والحضارية زالت او قاربت الزوال ما بين العرب وبقية الاعراق التي تعيش في العالم العربي بسبب الاختلاط الطويل والتبادل الفكري والتعامل الاجتماعي الى حد التزاوج، وكل طرف اخذ من واعطى للطرف الاخر.

وزاد في تقارب الاعراق وزوال الفروق واكد من الالتحام ضمن القومية العربية وقوف الجميع معاً في خندق واحد في حركات التحرير ضد المستعمر "الاجنبي" بكل معنى الكلمة. بل ان الاجنبي في عصور الاستعمار والتي امتدت خصوصاً في القرن التاسع عشر واوائل العشرين – وقبلها بالطبع بالنسبة للاستعمار التركي – كان اكثر غرابة في نظر سكان العالم العربي مما هو الان. ذلك ان ثورة الاتصالات لم تكن قد بدات بعد واقل الفروق واكثرها سطحية كان بقوة اكبرها واكثرها عمقاً في تحديد التمايز والاختلاف والغربة. اضافة الى العامل الديني في حالة الاستعمار الاوروبي، الا ان لهذا دور خاص، واحياناً مزدوج، سناتي عليه لاحقاً..

والامثلة عديدة على مدى ارتباط ووفاء الاقليات العرقية للقومية العربية. وعندنا في الاردن كان الفرسان الشراكسة القاطنين في منطقة عمان بشكل خاص، في مقدمة الذين استقبلوا وحموا الملك عبد الله عند قدومه الى الاردن. والكل يعرف ان "الامير" عبد الله – آنذاك – كان موفداً من قبل والده الشريف حسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى.. وقد انخرط الشراكسة في الجيش بشكل خاص وشكلوا قوة متميزة وتبوأوا مناصب قيادية عسكرية على مدى العقود الاولى لتاسيس الامارة ثم المملكة، وهم الان يشكلون غالبية الحرس الخاص في الديوان الملكي بلباسهم الشركسي التقليدي، وهذا المظهر المميز يستعصي فهمه احياناً على الزوار الذين لا يعرفون تاريخ الاردن وبداية مناصرة الشراكسة للثورة العربية الكبرى وقائدها..

وفي المغرب العربي ايضاً، تتكرر ذات الظاهرة مع البربر. وقد اورد السيد نحناح نفسه، كما اورد نائب رئيس المجلس التشريعي – وهو ايضاً من حماس – ابياتاً شعرية تصر على الانتماء للعروبة والاسلام وتستخدم الحركة هذه الابيات كشعار لها وللتعريف بمنهجها، وهي بقلم احد كبار قياديي حركات التحرير في الجزائر عبد الحميد بن باديس. وباديس الذي تعتبره حركة "حماس" من مرجعياتها الفكرية حتى الان اعضاء الحركة يرددون "نحن ابناء باديس ولسنا ابناء ابليس".. باديس هذا من اصل بربري..

مثل هذه الامثلة وغيرها تدل على ان لا مشكلة حقيقية في العالم العربي في تعريف وتحديد معنى "العروبة" كهوية سياسية. على الاقل ليس من وجهة نظر الاقليات العرقية او في علاقة الاغلبية العربية مع تلك الاقليات.. ولكن هل يمكن ان نقول الشيء ذاته عن "الهوية" الاسلامية ؟! هل صرّحت كل التيارات والفعاليات السياسية والفكرية والاجتماعية وحتى الاقتصادية بما تعنيه تطبيقاً وتفصيلاً عند قولها ان هويتها "اسلامية" ؟؟ وهل جرى الحوار اللازم واستقر الراي على فهم واحد مشترك كما جرى لمفهوم الهوية العربية ؟؟

هذا ما سنحاول بحثه في المقال القادم. فالموضوع واسع ولا يكفيه مقالة واحدة. وهو فتح لابواب الحوار على اتساعها اكثر منه محاولة للاجابة. فالاجابة قد يلزمها سلسلة مقالات ان لم نقل كتباً ومجلدات..

وزارة الدفاع الامريكية تخفي اسباب "المرض الغامض"
لابقاء سيف الابتزاز مسلطا على الدول الخليجية

عادت وزارة الدفاع الاميركية اخيراً، واعترفت بوجود ما يسمى بمرض حرب الخليج، الذي اصاب الالاف من الجنود الاميركيين الذين شاركوا في تلك الحرب، والذي انكرته على مدى اكثر من اربع سنوات مضت.

وكانت الوزارة قد دعت ٥٠٠ جندي اميركي خلال الاشهر الاولى التي اعقبت حرب الخليج، للتوجه الى المستشفيات الامريكية المختصة، واجراء الفحوصات اللازمة، بهدف التاكد من خلو اجسامهم من اعراض مرضية، فسرتها حينذاك بانها كانت نتيجة التعرض لسحب من الغبار والغيوم، ادعت انها نجمت عن تفجير مخزن للاسلحة الكيماوية العراقية.

وبعد نحو ثلاثة اشهر اعلنت الوزارة انها رفعت هذا العدد الى ١٥ الفاً من الجنود الاميركيين، يعتقد بانهم تعرضوا لاثار ذلك التفجير.

وفي الشهر الماضي رفعت الوزارة ذاتها عدد هؤلاء الجنود الى ٢٠ الفاً، واضافت هذه المرة ان هذا العدد ليس هو الرقم النهائي.

ولكن الوزارة لم تجب على السؤال الملح الذي ما زال يتردد منذ انتهاء حرب الخليج، وهو لماذا لم تصب هذه الاعراض المرضية الا الجنود الاميركيين وحدهم في الوقت الذي كانت هناك اعداد اخرى تابعة لقوات التحالف الدولي، من فرنسيين وبريطانيين وغيرهم، اضافة الى اهالي المنطقة انفسهم ؟؟

وفي الاسبوع الماضي صدر تقرير اميركي يجيب على هذا السؤال. فقد كشف هذا التقرير الذي اعده عسكري اميركي متقاعد "بيل ميزلر" يعمل لحساب مؤسسة اميركية عسكرية خاصة تدعى بـ "نيشين انستيتيوت" اي معهد الامة جاء فيه ان الاعراض التي يشكو منها عشرات الالوف من الجنود الاميركيين الذين شاركوا في حرب الخليج، ليست بسبب تعرضهم لسحب الغبار والغيوم التي نجمت عن تفجير مخزن عراقي، كما ادعت وزارة الدفاع الاميركية بل ان اسبابها تعود الى استخدام سلاح كيماوي اميركي، يحاول المسؤولون الاميركيون اخفاءه لاعتبارات متعددة.

يقول التقرير ان القوات الاميركية استخدمت قنيفة تدعى "دي. يو" ضد الدبابات العراقية. وان هذه القنيفة شوهدت اثارها على نصف عدد الدبابات العراقية التي اعطبت في حرب الخليج، بما يعني انها استخدمت بكثرة غير عادية.

وفي حين يعترف مسؤولو وزارة الدفاع الاميركية بانهم استخدموا هذه القنيفة فانهم ينفون انها تتسبب باعراض مرضية غير عادية.

الا ان تقرير المعهد يؤكد بان هذه القنيفة تسبب الاصابة بمرض سرطان الرئة وسرطان الكبد وسرطان العظام.. اضافة الى اعراض مرضية كثيرة اخرى مشابهة لتلك الاعراض التي يشكو منها مصابو مرض حرب الخليج.

... ان هذه القنيفة تصدر اشعاعات نووية بمستويات خفيفة، لكنها قادرة على ايذاء البشر بشكل مباشر، في حال تعرض الشخص لها بوقت قصير، وحتى بدون ان تنفجر. ويضيف ان اثارها تتزايد خطورة بشكل كبير حين يتم حرقها او تفجيرها، اذ تصدر عنها ادخنة سامة تحمل اشعاعات ضارة. واذا تنشقها الانسان، فانها تبقى حبيسة في رئتيه لفترة طويلة، وتنتشر الى اجزاء اخرى من جسمه مسببة العديد من الامراض والاعراض المرضية.

ويكشف التقرير النقاب عن وقوع انفجار ضخم لم تعلن اسبابه حتى الان، ويرجح بان يكون ناتجاً عن صاروخ اطلقته طائرة اميركية بطريقة الخطا، فاصاب شاحنة عسكرية اميركية كانت تحمل ٤٠ طناً من قنيفة "دي. يو". وقد انطلقت جراء ذلك سحابة داكنة كثيفة في منطقة كانت تتواجد فيها قوات امريكية يصل مجموعها الى ما يقارب مئة الف عسكري.

ورد التقرير اسباب الاعراض المرضية التي اصابت العديد من الجنود الاميركيين الى هذا الانفجار الهائل وسحابة الدخان التي نتجت عنه.

وكشف التقرير ايضاً عن ان النيران الصديقة، اي اصابة اميركيين بسبب تعرضهم لاطلاق النار عليهم من قبل قوات امريكية اخرى عن طريق الخطأ، تسببت باصابة ٢١ جندياً اميركياً بقذائف "دي. يو"، وان اجسامهم ما زالت تحمل حتى الان شظايا هذه القنيفة. كما كشف التقرير ان عدداً اخر غير معروف من الجنود الاميركيين قد تعرض لتاثير قنيفة "دي. يو"، بعد ان طلب منهم اصلاح عربات عسكرية اميركية، كانت قد اصيبت عن طريق الخطا بهذه القذائف اثناء الحرب.

ويقول التقرير ان المسؤولين العسكريين الاميركيين لم يبلغوا جنودهم بان تلك العربات قد اصيبت بمثل هذه القذائف، وبالاثار المحتملة على احوالهم الصحية.

ويضيف ان وزارة الدفاع الاميركية اصدرت اوامرها بدفن هذه العربات التي كانت قد تعرضت لهذه القنيفة فيما بعد، وفي اماكن خاصة يتم فيها عادة دفن النفايات النووية، مما يشكل شهادة اخرى على خطورة القنيفة المذكورة.

ولخيراً اشار التقرير الى ان وزارة الدفاع الاميركية تتجنب الاعتراف بالاثار الخطيرة لهذا النوع من السلاح على الجنود الامريكيين انفسهم، حتى في حال عدم انفجاره، لان هذا الاعتراف يعني ان تتكفل الحكومة الفيدرالية الاميركية، وليس دول الخليج العربية، بدفع التعويضات لجنودها المتضررين، والتي لا يمكن حتى الان معرفة حجمها، مع ان من المتوقع ان تصل الى عشرات الالاف الملايين من الدولارات.

نافذة

من ينتقم لحلمي شوشة ؟



● فؤاد ابو حجلة

في لحظة سوداء في هذا الزمن المسحوق بالخيانة يلفظ الصبي الحوساني نفسه الاخير، ويصبغ بدمه بيان استشهاده، ولا يبكي عليه احد غير امه واقرانه. الذين ينتظرون نهايته، ويدركون بانهم سيقتلون بسلاح المستوطنين وايديهم الملطخة بدماء اطفالنا منذ بداية الاسطورة وحتى اغتيال حلمي شوشة.

رحل حلمي بصمت قبل ايام، وها هو يخرج الان من قبره ليقرا تابين الحياء في نفوس المحسايدين، وليعلن هزيمة السلاح العربي والسلام العربي امام حفنة من الاوغاد المتمترسين وراء السلاح الغادر، والخذلان العاهر، والاساطير السافلة في زمن محكوم بالاساطير، ومخنوق بالخيانات، ومحاصر بالخذلان.. زمن التزوير الذي ينفي ابا ذر من كتاب القراءة، ويزعم انتحار المسيح حتى لاتتشوه صورة الاسخريوطي.

رحل حلمي شوشة في اللحظة السوداء، وهي لحظة طويلة، اطول كثيراً من خطوط الحدود مع الكيان البندوق، وهي لحظة قصيرة، اقصر كثيراً من مدى الصواريخ العربية، وهي لحظة وقحة، اوقح كثيراً من الباكين على "ضحايا بيزنكوف"، وهي لحظة غبية، اغبى كثيراً من المقتنعين باكذوبة المحرقة وافران هتلر، وهي لحظة مفجعة، مثل فجيعة ام حلمي عندما ترى فراشه الفارغ وحقيبته المدرسية.

لكن اللحظة، بكل ما فيها من خذلان ووهم وخيانة وزيف، هي لحظة غفورة وغافرة، تغفر للعواصم نومها المذل واستكانتها ورضوخها للامتهان واسترخاءها لاصابع صهيون العابثة حتى بالملابس الداخلية لبعض عرب المرحلة.

ورغم ذلك، ما زال لدينا امل بالصحوة، وما زال رهاننا قائماً. وما زلنا ننتظر النهوض الذي طال انتظاره، لكي نستطيع الوقوف بلا انكسار امام قطعان المستوطنين ومن يحميهم، وما زلنا نقول ان العروبة لا تموت، وان من يمد الطالبان بالطيران ومليارات الدولارات سيدعم الخليل وحوسان ببعض الرصاص وبعض الخبز.

وما زلنا مؤمنين بان دم حلمي شوشة لن يذهب هدراً، وان الرد سياتي قريباً من داخل الارض وليس من خارجها. لان البيان السياسي لا ينتقم لشهيد، ولان توقيت المواجهة لعبة فشلت فيها الحكومات والحركات والاحزاب والمنظمات، ولم يجدها غير اولئك الذين يضبطون ساعة الانفجار حسب دقات القلوب وخفقانها.

لذلك، ننتظر الان رداً عنيفاً، ليس على مجرم واحد فقط، لان قتل قاتل حلمي لا يحل المشكلة، فهناك الاف القتلة المكفنين بالسواد واللحى الطويلة ينتشرون مثل القمل تماماً في كل ارضنا، وهم اهداف سهلة اذا صدر القرار السياسي باعتبارهم اهدافاً.

ليس هناك ما يقنع اصدقاء حلمي بان مئة وخمسين الف فلسطيني في الخليل لا يستطيعون اصطياد عشرة ارواح استيطانية كل يوم، وليس هناك ما يقنع احداً بان قتل الاوغاد على عتبات مساجدنا التي يدنسونها في كل لحظة مسالة صعبة او مستحيلة.

لا رد على القتل الا بالقتل، ولا رهان على عدالة هذا العالم المنحاز بالمطلق للفاشية الجديدة ذات العلامة الاسرائيلية.

اما المفاوضات فانها لعبة سمجة وتافهة عندما يكون اللاعب الرئيسي فيها سفاحاً نتناً يستمني الوقت لاطالة عمر حكمه وحكومته.

كان يجب ان تتوقف المفاوضات لحظة اغتيال حلمي شوشة، لان دمه اغلى واعز من السائل النجس في شرايين المستوطنين، وكان يجب ان ياتي الرد سريعاً..

فهل ياتي، ام سيكتفي المناضلون باصدار البيانات ؟؟

مؤتمر العودة وتقرير المصير
الدوافع والاهداف



● ابو خالد العملة
امين السر المساعد
لحركة فتح/ الانتفاضة

الحلقة الاخيرة

ضرب وحدة الشعب الفلسطيني

ان تبيح مختلف اشكال "المقالات" واطلاق شتى الدعوات عن التمسك بوحدة الشعب الفلسطيني، لا تصمد، امام ما تقود اليه دعوات "حق العودة" بالكيفية التي يجري طرحها. واذا كان احد من الداعين لم يتجرأ صراحة، على التصريح المباشر بالدعوة لضرب هذه الوحدة، قدر جرأته على منح الصهاينة حقاً في ارض فلسطين، فان مضمون الخطاب الذي يطلقونه، يقود الى نفس النتيجة.

يقول د. ادوارد سعيد : "نحن الفلسطينيون في الشتات، نحتاج الان الى النهوض من سباتنا، ودخول الحلبة بقوة، لان السلطة الفلسطينية المنشغلة بادارة الحكم الذاتي، وبالاحتلال الاسرائيلي ايضاً لا تستطيع في الوقت نفسه الاهتمام بمصالحنا. كما ان السلطة التي تقتصر على الضفة الغربية وغزة، ليس لها، ولا يمكن لها تمثيل الفلسطينيين في بيروت ودمشق واوروبا وامريكا الشمالية. من الضروري اذن الدعوة لعقد مؤتمر واسع للشتات الفلسطيني، تكون مهمته وضع جدول اعمال لمفاوضات الوضع النهائي".

ويتابع : "اذا كان ما تفاوض عليه عرفات ووقعه يحظى بقبوله وقبول سكان الضفة الغربية وغزة، فهذا شانهم، مهما كان سيئاً (!) لكن اتفاقات كهذه، لن تسمح لفلسطينيي الشتات بالحصول على اي حقوق او تعويضات (لاحظ التعبير) وانا مقتنع بان عرفات سيفرط بالقليل المتبقي، مالم ناخذ نحن المقيمين في بيروت او نيويورك او عمان، او غيرها زمام المبادرة".

قد يبدو مثل هذا الكلام للوهلة الاولى، وكانه "انتقاد" لاوسلو ولياسر عرفات، لكنه وعلى نحو ابعد من ذلك يعني الفصل عملياً بين فلسطينيي الداخل وفلسطينيي الشتات، والتعاطي معهم (كشعبين منفصلين) اضافة الى انه يرمي الى خلق انطباع بان قضية فلسطينيي الداخل قد جرى حلها، او ان هؤلاء رضوا بالحلول المفروضة مع ما يحمله ذلك من اشاعة الاوهام والمشاركة في التضليل والتنكر لحقيقة رفض شعبنا للاستسلام الذي يراد فرضه عليه عبر اوسلو، حيث اثبتت هبة الاقصى الاخيرة، انها ليست فقط احتجاجاً على فتح نفق المسجد الاقصى، بل على كل مسار النفق السياسي الذي وضع عرفات (ومن ساعده وشجعه على هذا المسار) شعبنا فيه.

الاساءة الى الفصائل الوطنية ومحاولة القفز عنها

لم يعد خفياً في الكثير من المواقف والكتابات والتحركات ان اصحاب "نداء مؤتمر حق العودة" لا يتجاهلون فقط دور الفصائل الوطنية الفلسطينية الرافضة لاتفاق اوسلو، بل انهم تعمدوا الاساءة الى هذه الفصائل.

صحيح ان حركة مواجهة اتفاق اوسلو في ساحتنا الفلسطينية اعترتها العديد من الثغرات ونقاط الضعف، لكن الفصائل الفلسطينية هي التي تتصدى مع شعبنا بالدم والتضحيات الكبيرة في مواجهة يومية للاحتلال، وافرازات اتفاق اوسلو. وقد دفع مناضلو هذه الفصائل ثمناً غالياً لهذه المواجهة، وهناك اليوم مئات منهم يقبعون في سجون الاحتلال وسلطة عرفات في الوطن المحتل، كما اغتيل العشرات منهم خلال السنوات الماضية في سياق عمل منظم للاحتلال واجهزة امن عرفات لالغاء الدور المواجه للفصائل الوطنية الفلسطينية لاتفاق اوسلو.

ان الاساءة للفصائل الوطنية الفلسطينية سببه موقفها الجذري من الصراع الجاري في وطننا العربي، ورفضها لمشروع التسوية الاميركي - الصهيوني، وتمسكها بالثوابت الوطنية والقومية. كما ان هذه الاساءة تتضمن موقفاً واضحاً من اصحاب "مؤتمر حق العودة" لضرب فكرة البديل الفعلي لاوسلو في ساحتنا الوطنية الفلسطينية، وتعطيلاً لكل المحاولات الجادة لاعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على اسس وطنية سليمة، اهمها التمسك بالميثاق الوطني.

ان الكثيرين في ساحتنا ممن رفضوا تحمل مسؤولية المساهمة الجادة في حل ازمة العمل الوطني الفلسطيني، وفي اعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، وجدوا في نداء "مؤتمر العودة" الفرصة الملائمة ليواصلوا العمل على اضعاف تحالف القوى الفلسطينية المواجه لاتفاق اوسلو، ولاعاقة تشكيل المرجعية الوطنية لشعبنا الفلسطيني، بل ان بعض هؤلاء وجد في مثل دعوات "مؤتمر العودة" هذه ما يخدم برنامجه للتنصل من مواجهة لوسلو، والالتحاق بالتالي بمؤسساته واصحابه.

مرة اخرى عن المرجعية

جلي مما تقدم، ان اصحاب الدعوة يرون الى تقويض الميثاق، وتحسين الاداء التفاوضي، وبالتالي استكمال اوسلو. باقرار حق لليهود في فلسطين، وتوجيه ضربة لوحدة الشعب الفلسطيني، وهذا كله يجري تمريره تحت ظلال "شعار براق" يرى البعض ان ممانعته، تعني عدم التمسك بـ "حق العودة"، بما تنطوي عليه هذه الرؤية المزعومة من اجحاف وسوء نية.

اننا نؤكد على تمسكنا بحق العودة المتلازم مع هدف التحرير، وفق ما نصت عليه المادة ٢٦ من الميثاق الوطني. وعلى مسؤولية شعبنا وامتنا العربية اولاً، في تحقيق التحرير والعودة، مستندة الى مؤازرة كل الشعوب الصديقة والمتحررة لحق شعبنا في استعادة كامل حقوقه التاريخية والسياسية.

ان ما تجري الدعوة اليه هو فصل لحق العودة عن هدف التحرير، وتجاهل لجوهر الخلاف مع القيادة العرفاتية، والكامن في تخليها العملي ومن ثم المبدئي والعلني عن الميثاق الوطني الفلسطيني.

ولعل التساؤل الذي يفرض نفسه علينا، وعلى خلفية الفصل بين حق العودة وهدف التحرير، هو الذي يضمن حق العودة في ظل موازين القوى الدولية والسياسات الاستيطانية الصهيونية الزاحفة، وفي ظل تخلي عرفات واصحاب المبادرة عن الثوابت الوطنية الفلسطينية ؟.

تنبغي الاشارة هنا الى ما يدور من احاديث عن قرارات الشرعية الدولية، للايضاح بان القرار رقم ١٩٤، الصادر عن الامم المتحدة، ينص على "حق العودة" الى جانب "العيش بسلام" مع العدو او قبول التعويض بدل العودة، وهو بهذا المعنى، ليس قراراً بالعودة وحدها، بل له اشتراطاته السياسية، وبدائله المتجسدة بالتعويض، الى جانب اعادة التاهيل والتوطين والتذويب.

ولا يدعو القرار ذاته الى الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية بل انه يحصر حق العودة باعتبارها العودة الى الوطن، رغم ان حق العودة مقدس وعلى ارتباط وثيق بحق تقرير المصير.

لقد اوجد القرار المذكور، تعاملاً خاصاً مع "اللاجئين الفلسطينيين" استثناء عن كل اللاجئين في العالم، رفع مسؤولية "المفوضية العليا لشؤون اللاجئين" التابعة للامم المتحدة عنهم بحجة انهم تابعون لوكالة خاصة بهم هي الاونروا، واذ يرى البعض في هذا الوضع امكانية لاستثمار "القرار" على نحو ايجابي، فانه لا يجب ان يفوتنا، ان اتفاقات اوسلو، قد اخرجت عملياً قضية اللاجئين الفلسطينيين من اطار مرجعيتها الدولية في القرار ١٩٤، واحالتها الى الاطار التفاوضي المتعدد الاطراف المنبثق عن مسار مدريد.

وفي هذا ما يدفع الى معاودة التاكيد، على عدم التعديل على القرارات الدولية التي تنتقص من حقوقنا التاريخية والسياسية، او التعويل على التفاوض "السلمي" مع العدو الصهيوني.

ان الحل العادل لا يمكن ان يتحقق بمعزل عن مواصلة النضال وممارسة الكفاح المسلح ضد الاحتلال، والتمسك بالمقابل بالميثاق الوطني، كناظم لكفاح شعبنا والتمسك بحق العودة المتلازم مع هدف التحرير، كمرتكز لنضالنا.

التحرير والعودة

اذا كان العرض السابق، لا يترك مجالاً لتامل الخير من بعض "المبادرين الرئيسيين" القائلين بعقد "مؤتمر العودة" بفعل نهجهم التسووي واستهدافاتهم السياسية، فان لنا حق العتب على "بعض" من "نجل" من مفكرين ومثقفين وطنيين وشخصيات شاركوا مؤخراً في ندوة "اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة" (دمشق ٢١ - ١٩٩٦/٩/٢٣) لكونهم فصلوا "حق العودة" عن التمسك بالميثاق وهدف التحرير، حيث ورد في البيان الصادر عن الندوة المذكورة "ان قضية اللاجئين وحق العودة، هو جوهر القضية الوطنية للشعب الفلسطيني، وعنوانها الرئيسي والابرز، ويجسد حلها بشكل عادل".

لقد تجسمت قضية اللاجئين عن الصراع العربي - الصهيوني، وهي ليست سببه او جوهره، ذلك ان اساس الصراع، هو في الغزوة الاستعمارية الاستيطانية الصهيونية، وتحولها الى دولة لاحتلال، والى اداة في يد الامبريالية، لا تستهدف فلسطين الجغرافية والبشر فقط بل تهدف الى تحقيق جملة اهداف امبريالية، تتلخص في العمل على تفتيت الوطن العربي وتشظيته، وتحقيق الهيمنة على دويلات مجهرية متحاربة، بما يهدد الوجود المادي والهوية الحضارية للامة العربية.

وتاسيساً على حقيقة هذه الاستهدافات، فان مقاومة الاحتلال الصهيوني، بكل ما يمثله، وضرورة هزيمته ودحره عن ارض فلسطين، تمثل لب الموضوع وصلب المسالة الوطنية والقومية في بلادنا، وعن طريق هذه المقاومة وتواصلها يمكن تجسيد "حق العودة".

كما ان اللاجئين الفلسطينيين يمثلون النسبة الاهم من شعبنا، ولكنهم ليسوا "كل الشعب"، فكيف يمكن ان تكون قضيتهم المتجسدة "بالعودة" هي "جوهر القضية الوطنية للشعب الفلسطيني" برمتها، ثم لماذا هذا الفصل التعسفي بين مجموع الشعب الفلسطيني ؟.

ان جوهر القضية هو انجاز التحرير، وتحقيقه حلم العودة بقوة النضال الوطني - القومي الشعبي، وعلى اساس الربط الوارد في الميثاق بين التحرير والعودة (المادة ٢٦). والميثاق ينطلق من وحدة الشعب والارض، ومن اعتبار الشعب العربي الفلسطيني "صاحب الحق الشرعي في وطنه، وتقرير مصيره، بعد ان يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض ارادته واختياره" (المادة ٣).

ولعل هذا هو الربط المنطقي الوحيد الممكن بين حق العودة وتقرير المصير، عبر جعل الاولوية لهدف التحرير، وهذا الربط هو الاكثر انسجاماً مع حقائق التصدي للغزوة الصهيونية، وللوقائع التي احدثها الغزو على الارض. وهذا يعني بالضرورة اعتماد الميثاق كمرجعية سياسية في الربط بين "العودة" و"التحرير". وهو بالقدر نفسه يفسر لماذا يجري الابتعاد عن الميثاق، لتمرير جملة من "الدعاوى" و"الاوهام" المنطوية على مخاطر كارثية.

فماذا وراء محاولات تجزئة قضية الشعب الفلسطيني (داخل وشتات) ؟ ولماذا يطالب البعض بمرجعية فلسطينية في كل بلد عربي باسم "الخصوصية" تارة، وباسم حق العودة وتقرير المصير لفلسطينيي الشتات تارة اخرى او باسم مواجهة المشاكل الاجتماعية والقانونية والسياسية التي يواجهها شعبنا في كل مكان ؟ ولماذا لا يتم طرح هذه القضايا في اطار الشمولية الوطنية، بل طرحها بعقلية تجزيئية تصب عملياً في مخططات التذويب والتوطين والتركيز على حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ونسيان الشخصية السياسية الوطنية الجامعة ؟.

فاذا كانت القيادة العرفاتية قد تخلت عن الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والقانونية والاقتصادية لجماهير شعبنا، فهي تخلت اولاً عن جوهر قضيته الوطنية. ولا يجوز الانزلاق نحو عزل القضايا الاجتماعية عن القضية الوطنية. لان هذا انحراف يشوه ويؤذي كل القضايا.

المرجعية الوطنية المؤتمنة

ان البديل الواقعي الثوري لمثل هذه التحركات باهدافها الموضحة انفاً، يكمن في تجسيد وحدة شعبنا، كشعب مناضل، وفي ايجاد مرجعية وطنية مؤتمنة على ميثاقه واهدافه الوطنية، وتاريخه وتضحياته وتطلعاته وحريصة على استعادة منظمة التحرير الفلسطينية كاطار وطني لشعبنا، وبناء مؤسساتها على اسس ديمقراطية، وتصحيح علاقاتها القومية، بهدف مواصلة النضال لتحقيق اهداف شعبنا في التحرير والعودة.

ومن اجل تحشيد كل الطاقات الوطنية من الفصائل والشخصيات والكفاءات والاطر الشعبية، فاننا ندعو بدل العمل على عقد "مؤتمر العودة وتقرير المصير" الذي لا يستند الى مرجعية الميثاق (بما انه هو الكافل لوحدة الشعب والارض والانتماء القومي، والرابط بين التحرير والعودة وحق تقرير المصير) الى ما يلي : -

- تشكيل لجان الدفاع عن الميثاق الوطني الفلسطيني، وحق العودة. فنحن ندافع عن الحقوق التاريخية والسياسية لشعبنا العربي الفلسطيني، ونعتبر الدفاع عن الميثاق، دفاعاً عن عروبة فلسطين، وتمسكاً بكل ذرة تراب من ارضها وبحق العودة اليها.
- ان ربط هذين الشعارين من شانه ان يطلق حركة شعبية، داخل وخارج فلسطين، كما انه يصون قضيتنا الوطنية من نهج الانحراف والخيانة، ويحول دون تجزئة قضية فلسطين، كما انه يعيد قضية فلسطين قضية الامة المركزية.
- وترتبط هذه المهمة الشعبية النضالية، بالتحضير الجدي لعقد مؤتمر شعبي وطني قومي، من اجل اعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، مرجعية وطنية مؤتمنة على الميثاق وهدف التحرير والعودة.
- ولتحقيق ذلك كله لا بد من حوار مسؤول يقوم به تحالف القوى الفلسطينية مع القوى والشخصيات والكفاءات الفلسطينية والاطر الشعبية الوطنية لوضع آليات العمل المناسبة.

الهوامش :

١ - هشام شرابي، مؤتمر العودة وتقرير المصير مطلب قومي ملح الحياة (لندن) ١٩٩٦/٧/١٦.
٢ - ادوارد سعيد، حسنا وماذا بعد، الحياة (لندن) ١٩٩٥/١١/٨.
٣ - هشام شرابي، فلسطينيو الشتات ودورهم في تغيير الامر الواقع، السفير (بيروت) ١٩٩٦/٥/١٧.
٤ - هشام شرابي، الحياة (لندن) ١٩٩٦/٥/٢٧.
٥ - ادوارد سعيد، الانتفاضة ضد اوسلو، الحياة (لندن) ١٩٩٦/١٠/١.
٦ - يسرى الكردي، لغز خطير في قضية اللاجئين الفلسطينيين، المجد (عمان) ١٩٩٦/١٠/٧.
٧ - الحرية، ٩/٢٩ - ١٩٩٦/١٠/٥.

سلوك القيادة الفلسطينية - مقاربة سيكلوجية

● احمد جابر - كاتب فلسطيني- دمشق

ينقل لنا الكاتب الروسي مكسيم غوركي في مجموعته "مولد انسان" صورة مؤثرة من حكاية قديمة، عن "دانكو" الاسطوري الذي اشعل قلبه ليضيء طريق شعبه. اما الحكاية الفلسطينية الحديثة فتقول ان السلطان الذي ارهقه عناد شعبه ورفضه الاستسلام، قد واجه المظاهرات بالقمع والكتب بالمنع والمعارضين بالقتل.

قائدان.. وصورتان، تعكسان معنيين متناقضين للمفهوم، احداهما تصيب الهدف والاخرى تجانبه.

يعلمنا علم النفس الاجتماعي وما يلحق به او يرافقه من علوم مهتمة بالموضوع، ان القيادة تخضع لاكثر من فهم واكثر من تعريف، ولكنها تتفق جميعها على معنى عام بان القيادة دور اجتماعي رئيسي يقوم به فرد اثناء تفاعله مع غيره من افراد الجماعة، حيث ينظر الى القيادة كدور اجتماعي او وظيفة اجتماعية، ويمكن النظر اليها كسمة شخصية او كعملية سلوكية وتفاعل اجتماعي نشط ومؤثر.

ويفرق علم الاجتماع بين القيادة والرئاسة وان تشابكت بينهما العناصر واختلطت فيهما العوامل. فالقيادة تنبع من داخل الجماعة وتظهر تلقائياً وتكون مسبوقة بعملية تنافس عليها من قبل عدد من اعضاء الجماعة التي تكون معنية بتحديد الهدف. والتفاعل الدينامي بين الافراد شرط اساسي لظهور القيادة. فالقيادة مرتبطة اذاً بخصائص الجماعة والقوى التي تعمل في نطاقها وهي نتيجة للتفاعل بين القائد ودينامية الوضعية التي يوجد فيها.

اما الرئاسة فتقوم نتيجة النظام وليس نتيجة الفعل الدينامي او الاعتراف التلقائي من جانب الافراد ويختار الرئيس الهدف ولا تحدده الجماعة نفسها وتستند به الرئاسة الى السلطة والسيطرة. وقد عرفت العديد من النظريات التي تحدد القيادة وتعرفها وتشرح عناصرها، منها نظرية السمات التي تركز على شخصية القائد وسماته وخصائصه الجسدية والعضلية والانفعالية والاجتماعية، وركزت هذه النظرية على ان القيادة سمة موحدة لدى جميع القادة، الا انها لم تصمد امام الوقائع، حيث تنشا قيادات مختلفة في ثقافات مختلفة ولا يوجد دليل على وحدة هذه السمة، ونركز هنا ان الفرق بين القائد والاتباع حينما يتعلق الامر بسمات القيادة هو فرق في الدرجة وليس النوع، والاهمية النسبية لهذه السمات تتوقف على طبيعة المواقف الاجتماعية التي توجد فيها الجماعة، والاهداف التي تسعى الجماعة لتحقيقها، واهمية هذه السمات تتغير على مر الزمان بالنسبة للجماعة.

ومن جهة اخرى هناك النظرية الوظيفية فالقيادة في ضوء هذه النظرية هي القيام بالوظائف الجماعية التي تساعد الجماعة على تحقيق اهدافها، ينظر الى القيادة هنا في جملتها على انها وظيفة تنظيمية.

وهناك النظرية الموقفية وتنظر الى وظائف القيادة والسلوك التي يعبر عنها والتي يقوم بها الفرد في موقف معين على انها القيادة.

وهناك النظرية التفاعلية وتقوم على اساس التكامل بين كل المتغيرات في القيادة وتقوم على ان القيادة هي عملية تفاعل اجتماعي.

وهناك اخيراً نظرية الرجل العظيم التي تعتمد على الفرد وخصائصه ومواهبه وعبقريته. اما القيادة بمعناها الادائي فتحيلنا الى معنيين : اما ديمقراطية تستمد قوتها من المجتمع وتستند الى مؤسساته الاجتماعية، وتمثل تلك المجتمع بكفاءة وفاعلية وتحميه من تسلط الفرد وحكمه المستبد وهنا تشكل المؤسسات الرقيب الطبيعي على الحاكم وسلوكه وعين المجتمع الساهرة على شكل الحكم ومدى قيامه بواجبه.

ومن جهة اخرى قد تكون القيادة تسلطية، تغيب مؤسسات المجتمع وتستعيض عنها بمجموعات العمل او فرق المستشارين، وهنا يبتعد الشعب قسراً عن السلطة التنفيذية ويغيب دوره ويفقد قدرته على الرقابة.

وفي الحالة الاولى تتصف الجماعة الديمقراطية بانها الاكثر استقلالية والاكثر اعتماداً متبادلاً بين الاعضاء من الجماعة التسلطية، ويعتبر الاسلوب الديمقراطي بانه يسهل اشتراك موارد الافراد النفسية ويدفع بهم الى حل متواصل للتوترات على حد تعبير لوين. والذي يرى ايضاً ان القائد الديمقراطي يسهل التواصل بين الاعضاء في الجماعة فيما يخص الاهداف والمعايير فيمتنع عن استعمال الضغط كي لا يؤثر على ادراكات ودوافع الجماعة وهو يحدد السلوك الديمقراطي بمفاهيم اجرائية فقط. فدور القائد اعلامي، استشاري، تنظيمي، وَمهمته فتح قنوات الاتصال داخل الجماعة مما يسهل الوصول الى الحل، والقائد هنا طبعاً ينبثق من الجماعة ومن داخلها، والنموذج الاولي لهذا النوع من القيادة هو "شلل الفتيان" في الطرق.

اذن.. القيادة علاقة جدلية بين طرفين بالضرورة. جماعة وقائد وهي ذات طابع جدلي تاريخي يخضع للتغيير المستمر حسب الظروف الموضوعية والمراحل الزمنية والعوامل الذاتية وبقدر ما تكون الادوار متكاملة ومحددة ايضاً في هذه العلاقة.

والاساس في هذه العلاقة ان الجماعة سابقة على القائد. فالقائد لا ياتي من الفراغ كما تبين مختلف النظريات، ولا ينبع من الغيب ولا هو منزل، انه نتاج الجماعة بالضرورة، ابن ايجابياتها وسلبياتها، حصيلة توافقها وتناقضاتها، وهو الرجل الذي في لحظة تاريخية محددة.. يجمع في صفاته وسلوكه عناصر المثل الاعلى للمجموعة، وما اتفقت عليه الجماعة من سلوك وفكر واخلاق.

وتنبع اهمية القائد من اهمية السلطة في المجتمع. السلطة التي لا يقوم المجتمع بدونها وحتى في المجتمعات البدائية، ومجتمعات ما قبل التاريخ، كان للسلطة مكانتها ودورها.

فالسلطة تنظم العلاقة في الجماعة وتحافظ على ترابطها، وتماسكها وتحميها من التفكك والفلتان وبما ان السلطة ضرورة موضوعية لاي مجتمع، قد يبرز سؤال : ما ضرورتها ما دامت دائماً مولدة للصراع ومحوراً له ؟ ان فكرة الصراع حول السلطة او ضدها او من اجلها ليست معنية بوجود السلطة او عدمها وانما هي معنية بالاساس بنوع تلك السلطة وممارستها وعلاقتها بالجمهور، انها معنية بكلام اخر بالفرق بين مفهوم سلطة الرئاسة ومفهوم سلطة القيادة.

وهنا اشارة لا بد منها في الحديث عن السلطة وتطبيقها في المجتمع، يجب التمييز بشكل واضح بين المجتمع والجمهرة، فالجمهرة منصاعة غريزياً لسلطة الزعيم وهي "قطيع طيع لا يستطيع العيش بدون سيد" حسب تعبير غوستان لوبون.

اما المجتمع فهو جماعة مستقرة، عقلانية تتمتع بالثبات الانفعالي والعاطفي والاخلاقي والعقلي، عكس الجمهرة، لذلك يجب الملاحظة ان اسلوب السلطة يجب ان يختلف بل هو مختلف موضوعياً، فالعقلية التي تحكم الجمهرة غير صالحة لحكم المجتمع وهنا سيقع التصادم والتناقض بين الجماعة والقائد، واي محاولة من قائد معين لحكم جماعته بمنطق الجمهرة هي محاولة فاشلة بالضرورة، فالسلطة لا تصنعها الرغبة بل الوقائع والمتغيرات.

وعند هذه النقطة اقترب بحذر وبتحفظ شديد ايضاً من استخلاص مفاده ان الرئيس خلق للجمهرة، والقائد خلق للجماعة، واستطراداً يقع التناقض عندما يمتنع القائد عن ان يكون قائداً اي يمتنع عن الاستمرار في اداء دوره، كممثل شرعي للجماعة معبراً عن آمالها وطموحاتها، عندما يقدم مصالحه على مصالحها ويتراجع بسبب من سلوكه رفاه الجماعة ليحل محله امتياز طبقة او قلة واستطراداً امتياز فرد.

بعد هذه المقاربة.. اتساءل عن شكل القائد الفلسطيني ومعناه ؟ وانا هنا استخدم مصطلح "القائد" بخلفية محايدة، استناداً الى المحتوى العام للنظريات جميعها مما يعفيني من علامات التعجب والمغالطة.

للشخصية القيادية في اللوحة السياسية الفلسطينية ضمن التقسيم الادائي الاجرائي الذي وضع بهدف الدراسة فحسب معنيين : معنى السلطة ومعنى المعارضة، وبعيداً عن دافع الانتماء او مبررات الانحياز اسجل ملاحظة قد تثير السخرية والالم : ان هذه اللوحة تفتقد لمعنى ثالث معنى القيادة نفسها.

واذا كنت اختار السيد عرفات واطاره القيادي في هذه المقالة المقتضبة فان ذلك لسببين : اولهما،ان السيد عرفات يشكل حالة بارزة في اللوحة الفلسطينية لما له من دور وموقع. الثاني يتعلق بقضية فنية من حيث المساحة المتاحة لهذه المقالة. والعمل على السيد عرفات لا يعني اعفاء المعارضة من مسؤولياتها او تجاهل اشكالياتها. فهناتها لسن هينات والسرطان منتشر في الجميع، وان تفاوتت النسب واختلفت الحصص فالمعارضة اختارت منذ البداية ان تلعب دور الجماهير في علاقتها مع السلطة وفي هذه الخطوة فهي لم تتماهى بالقائد فقط وانما حرمت نفسها ان تحتل مكانته في نفس الوقت، انها تتمثل به دون ان تحل محله، والا ما معنى ان لا يكون في برامج المعارضة اي آلية جديدة للوصول الى السلطة واخراج السيد عرفات وجماعته منها. ما معنى ان تكون برامجها دائماً ضمن برنامجه او رداً عليه. العديد العديد من النقاط التي يجب مناقشتها في تحليل سلوك المعارضة، موقفها من السلطة، شعاراتها، فئويتها، عقلية الالغاء للآخر التي حكمت الجميع..

وربما سياسة التخوين تحتاج وحدها لبحث كامل لتحليل سيكلوجي معمق لسلوك هذه المعارضة التي اثبتت فشلها وعجزها عن المبادرة العملية المؤثرة وابتعادها عن اي فعل ايجابي، ولست بحاجة هنا للتاكيد على ان ما سبق ليس تابعاً من رغبة ذاتية لدى المعارضة في الذهاب الى السلبية وانما يعود لظروف بعضها ذاتي وبعضها موضوعي فتسببت في هذا العجز، تبدأ بحصار شامل ومطاردة شرسة مروراً بقصور في مناهج التفكير والكفاءة ادت لعجز عن فهم الواقع وقراءاته قراءة صحيحة مروراً بالادوات والوسائل المستخدمة، ذلك طبعاً يحتاج لبحث مستقل ومعمق ليس هو هدف هذه الدراسة.

ولكن ساقطع الاسترسال لاعود الى الحكاية الرئيسية، حكاية السيد عرفات.. التي لم تبدأ مع انتخابه رئيساً للجنة التنفيذية عام ١٩٦٨ ولم تنته بقتل محمود الجميل عن سبق اصرار وترصد في ليلة سوداء من ليالي آب عام ١٩٩٦. ثمانية وعشرون عاماً في السلطة.. تموضعت آليات معينة، وسلوك معين وتعززت منظومة من التفكير توافق مصلحة السلطان وتبعده رويداً رويداً عن معنى القيادة في علاقة غريبة وغير مفهومة مع مجتمع عاجز عن كبح هذا السلوك تفاجأ بمجتمع مروض (ان صح التعبير) ينظر الى السلطان كمنقذ يهتف له ويحميه في لحظة من اللحظات ثم ينقلب عليه ويهاجمه وينعته بالخيانة في لحظة اخرى. لماذا هذه العلاقة المتناقضة، لماذا يقبل الناس افكار ذوي النفوذ دون اي نقد او تقويم او بصورة ادق عدم القدرة على استخدام آليات المواجهة ؟!

اننا نعلم الان ان القيادة مرتبطة بخصائص الجماعة وهي نتيجة التفاعل بين القائد ودينامية الوضعية التي يوجد فيها.

ولا يمكن تقدير اسلوب قيادي معين بمعزل عن خصائص الاعضاء الذين يؤلفون الجماعة. والاجابة عن السؤال السابق تشكل مشكلة معقدة. واحد الاسباب هو عدم كفاية الفرد لان يواجه بنجاح اكثر من ميدان محدود جداً من ميادين الحياة، ولانه تنقصه المعرفة والتدريب لمعارضة آراء من يفترض انهم خبراء كما ان الشخص ذو النفوذ قد وصل الى درجة من النجاح لم يصل اليها الفرد العادي وهذا الاخير بدوره، لا يهتم كثيراً بتحليل اسباب نجاح العظماء. ان المرء يتعلم بالتجربة ان ينحني للقوة المتفوقة وهنا تصبح الطاعة عمياء لاي رمز للسيطرة. وليس غريباً ان تصبح كوفية السيد عرفات وملابسه العسكرية رموزاً مميزة لتمثيل سلطة.

وثمة عامل ثالث يهيء عملية الايحاء السابقة هو الاستعداد لقبول الحقيقة الثابتة، ومن اساليب السياسة مواجهة الناس بالامر الواقع الذي يميل الناس عادة بحكم التربية ربما. او القهر وعدم القدرة على مواجهة الوقائع بشكل صحيح الى اعتباره صواباً وصحيحاً لمجرد وجوده واقعياً. ونجد في سيكلوجية الحشود والجماهير امكانية حقيقية لتطبيق ما قلناه عن الافراد على الجماعات بشكل اكثر عمقاً وبؤساً، مع ملاحظة ان حالة الشعب الفلسطيني هي حالة متفردة، لا تخرج عن السياق ولكنها تتميز بتميز الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني بتجمعاته المختلفة، وربما تسنح الفرصة لاحقاً لدراسة معمقة لواقع الشعب الفلسطيني وانعكاسات هذا الواقع على المحتوى السيكلوجي لحياة هذا الشعب.

ان قوة الفرد تشكل عنصر طمانينة للشعب فهو الحامي والمنقذ وحامل الراية وعنصر التوازن وعنصر الصراع في نفس الوقت.. لقد ذكرت ذلك سابقاً واؤكد القول انه في حكاية الشعب الفلسطيني الكثير مما يجعل الزعيم ضرورياً ويصبح من العادي البحث عن المنقذ الممثل للشعب الناطق باسمه، وهذا ليس غريباً في مجتمع ممزق يتعرض للاضطهاد والقتل يومياً ان يبحث في لاوعيه عن اب قوي يحميه من العدوان، وعرفات حامل راية الكفاح المسلح، القائم من ضمير الشعب والذي يهدد اسرائيل ويتوعدها ويعد بالدولة والقدس والاستقلال، كان هو ذلك الشخص المناسب، الذي يطرح نفسه درعاً لشعبه في مواجهة الكارثة !

وعبر هذه السلوكية، يذهب الشعب الى دائرة الاتكالية في علاقته مع القائد، وهي اشكالية طفلية مستسلمة تمنح الثقة كلها للمخلص، وهنا لا يكتفي الشعب برؤية مزايا القائد وحسناته ووصفها، لكن وبما ان ذلك القائد يقترب او يماهي المثل الاعلى.. يسبغ الشعب عليه كل المزايا والمواصفات التي يجب ان يحملها المثل الاعلى، حتى لو لم تكن موجودة، انه اسباغ مفرط في العاطفية وتثمين لا محل له موضوعياً لكنه ضرورة موضوعية لمواجهة العدو الهائل القدرة الذي ليس لقوته حدود.

السيد عرفات في ضمير الشعب لم يكن قائداً فحسب بل هو اب حلم بالضرورة بطل شعبي مواصفاته كاملة، يتحول مع الزمن الى اب رمزي، معلم الجماهير ومرشدها. ربما تبدأ الحكاية في عقلية الشرقي.. المتعلقة بصورة الزعيم الاب.. التي يتطابق معها السيد عرفات.. مقترباً من الاسطورة التي تحدث عنها فرويد بشكل رائع.. عن *اصل تكون المجتمع الانساني "اسطورة العشيرة التي كان يحكمها* اب قوي، استحوذ لنفسه على كل نسائها، ومنع ابناءه من اشباع رغباتهم الجنسية ويبدو سيد العشيرة في الاسطورة وفي الواقع الانساني مستقلاً نرجسياً مكتفياً بذاته.. انه الوحيد.. الزعيم.. القائد الاعلى.. الرئيس.. مرجع الاخرين الذي لا يحتاج الى مرجعية.. المكتفي بقوته الذاتية وكونه اهم شخص في الشرق الاوسط و"الرقم الصعب".

ولعل هذا يفسر سلوك تغييب المؤسسات الشرعية الممثلة للمجتمع وهذا التغييب لم يكن يذهب لنهايته اي الغاء المؤسسات، فهذا هو المحذور او ربما ما لا نجرؤ على تسميته المنطقة الحرام او الخط الفاصل، فالمؤسسات كانت تستحضر وقت الحاجة في جلسات اشبه بجلسات تحضير الارواح حيث لا احد سوى العراف يعرف ما الذي يحدث، والاستعاضة عن المؤسسات بفريق من المستشارين ومجموعات العمل وصناع الانشقاقات، والانفلات من الرقابة المجتمعية والمضي في الطريق المتناسب مع مصلحة الفرد والفئة التي ينتمي اليها. ان هذا الموقع يتيح لصاحبه الولوج في مسلكين، مسلك المواجهة، او الاستسلام، مسلك مصلحة الشعب او تغييب هذه المصلحة فماذا اختار السيد عرفات ؟.

سلك بشعبه طريقاً اخر لا يريده الشعب ابداً، وعندما يكون طريق الشعب طويلاً وصعباً والاوضاع مهياة للتضحية بالخاص لمصلحة العام يختار السيد عرفات الخاص متنازلاً عن العام مغيباً مصلحة الشعب لمصالح الفئة التي يمثلها.

وهنا لا اقصد الحديث عن الخاص الشخصي المرتبط بالسيد عرفات، بقدر ما اقصد الفئة او الطبقة سمها ما شئت، التي استحوذت على مقدرات الشعب ورضيت ان تلعب دور السمسار الذي يبيع كل شيء حتى نفسه لعدوه دون ان يقبض الثمن كما حصل في اوسلو.

ولعل ما يؤكد ذلك هو اللوحة الفلسطينية نفسها التي تظهر لنا الجيش الهائل من السماسرة وتجار الثورة واللصوص والمنحرفين والقتلة ايضاً، افرزهم هذا السلوك القيادي.

في هذا الطريق البائس الذي اختاره السيد عرفات، يمارس سلطته المشوهة عبر دور مزدوج، دور التابع للسيد الاسرائيلي الذي لا يرى في اللوحة الا مصالحه ولا يرى في السلطان الا اداة وضيعة وديكوراً مكملاً للوحة مصافحة كاريكاتورية مهشمة، ودور اخر هو دور الحاكم الذي يعرف كيف يخرس شعبه وكيف يقمع الناس ويصادر حرياتهم : ويعرف كيف يقتلهم ايضاً.

يستمر عرفات في لعب هذا الدور المزدوج وهو يبدو مرتاحاً في علاقته مع العدو ودور المهزوم الذي يختبئ وراءه، وقد يخطر سؤال محق كيف يمكن لشخص محكوم بفرديته واحساسه الغامر بالتفوق كالسيد عرفات ان يستمر في تقديم التنازلات وحصد الاهانات، لماذا يستمر في زج نفسه في بؤرة الاتهام بالخيانة لماذا يعقد الامور حول نفسه لهذه الدرجة ؟

ينتمي السيد عرفات الى قوة سياسية لها ارتباطاتها ومصالحها الاقتصادية والسياسية ولها رؤيتها الخاصة للصراع وطرق حله، وقد اقدمت هذه القوة على مساومة تاريخية في لحظة محددة ضمن رؤيتها لعناصر الصراع وفهمها لآليات الحل، والنتيجة لقد فشل السيد عرفات في قيادة شعبه وفشل في ادارة المعركة مع العدو مما اوصله الى الهزيمة. في هذه الحالة حين يعيش الفرد بمواصفات عرفات حالة تبخيس للقيمة وادانة ذاتية قاسية للعجز والتخاذل ينشا صراع بين عناصر متناقضة في التركيب الشخصي لهذا الفرد. وهنا يكون الحل اما بتمرد شامل على العدو ومحدداته او التماهي به، هذا التماهي الذي اختاره السيد عرفات والذي ابدعت لنا فرويد في وصفه، بمقدار ما يتصاعد الاحساس بجبروت العدو وتهديداته يتحول العدو الى عنصر جذب شديد في حالة من رفض الذات والتنكر لها والهروب منها فيتبنى معايير العدو وقيمه ورموزه وعدوانيته، ويضيفها الى عدوانيته المتراكمة الناتجة عن الاحباط وانهيار قيمة الذات، مما يوصله الى سلوك متطرف اكثر من المصير نفسه.

هنا لا بد من ملاحظة منهجية : يمكن تبني اساليب الاخر وعلاقاته وافكاره بايجابية او سلبية، ان معايير الاسرائيلي هي اصيلة بالنسبة له واصبحت جزءاً من تكوينة المجتمعين وعندما يتبناها الفلسطيني عليه ان يعيد تاصيلها وفق منظومته الحضارية الثقافية الاجتماعية، اما اخذها كما هي واسقاطها على المجتمع الفلسطيني فلن ينتج سوى كائن مشوه محكوم بالتناقض.

السيد عرفات ذهب الى "عملية السلام" وهو يقول ليس لدينا ما نفعله، ونعرف جميعاً انه ليس بالرجل الذي يقبل ان يكشف خطاه، وليس بالرجل الذي يتقبل النقد، وليس بالرجل الذي يتراجع عن اخطائه. الفرصة الوحيدة امام شخصية من هذا النوع هي الاستمرار بتقديم المبررات لمقولته "ليس بالامكان احسن مما كان".

انه يزج نفسه باستمرار في دوامة التنازل والانسحاب ليبرر هزيمته وانسحابه من ساحة الفعل الى ساحة اللافعل وديكور لا بد منه لعملية السلام.

اذن.. عندما يصبح الدفاع عن الذات مبرراً للانسحاب المستمر من مواقع الفعل الوطني تصبح الهزيمة الذاتية هي الاهم وهي الاجدر بالتصدي لها على الهزيمة الخارجية تكون "الخيانة" مبررة اخلاقياً لصاحبها على الاقل، وهذا طبيعي فالانكشاف امام الذات اكثر صعوبة وكارثية من الانكشاف امام الاخرين خصوصاً امام الشعب الذي كان السيد عرفات يستمد شعبيته منه ويرتبط به ارتباطاً يبرر وجوده حيث هو قائداً ورئيساً.

تلك هي معادلة الانحطاط.. التبرير يستوجب ايجاد مسوغات التبرير ويستمر التنازل والتجرد من اي شيء ليبرر ما قاله اساساً بانه لا يملك شيئاً على الاطلاق في مواجهة العدو.

فما يعيشه السيد عرفات ليس سوى معادلة دفاعية تبريرية بحتة، تكون النتيجة فيها اغتراب عن الذات وعن الاخر المكمل ويصبح الاستمرار بالصمود غير مجدي. وهنا لا بد من ملاحظة حاسمة تتعلق بالتصعيد الاخير لعرفات : ان المد الانتفاضي الاخير ليس من صنع السيد عرفات كما يحلو لمؤيديه ان يعلنوا، فحركة المجتمع الفلسطيني محكومة باكثر من معطى وخاضعة لديناميات عديدة. هناك اولاً دينامية المجتمع الفلسطيني نفسه التي تفعل فعلها بتاثير وعي الناس واحساسهم بالخطر والاضطهاد، توجه خطواتهم الى الهدف الصحيح دائماً، فالجماهير خير من يحدد الاهداف، كما راينا في الانتفاضة الاخيرة. الدينامية الثانية هي دينامية الاحتلال والذي من خلال سلوكه وممارساته والآليات التي يستخدمها في محاولاته لاخضاع الشعب الفلسطيني، يعمل على توليد المقاومة المتصاعدة في علاقة جدلية مع الدينامية الاولى. الدينامية الثالثة هي دينامية السلطة التي تكتسب تعقيداً خاصاً في وضعها الاشكالي بين الشعب والاحتلال وربما من هنا تاتي فاعليتها ونشاطها من وضعها الاشكالي هذا بالذات. اما الدينامية الرابعة والاخيرة فهي دينامية المعارضة على تنويعاتها المختلفة وهي الاكثر ضعفاً وتتجه الى الهامشية اذا لم تستدرك المعارضة ما فاتها وتعيد حساباتها بما يضمن لها التحول الى دائرة الفعل الايجابي. واستطراداً لهذه الملاحظة اقول ان الصعود اذا لم يات في اللحظة المناسبة ولم يعبر عن تكامل الفاعلية الدينامية للمجتمع، ويرتقي بالحالة الى درجة تمهد لتغيير حقيقي، لا تكون له قيمة.

وعرفات وضع نفسه في دائرة اللاصعود واختار ان يعيش ازدواجيته بطريقته، يغادر مواقع الفعل الوطني ولا يغادر بنفس الوقت. فهو بقي في مكانه ينطق باسم الشعب وفي نفس الوقت كان يغادر هذا المكان ليحول نفسه اداة لقمع هذا الشعب.

وعرفات الان فقد تماماً فرصة الانسحاب من حيث وضع نفسه لانه لختار طريقاً بلا عودة وهذه المسالة لا تتعلق بالرغبة فرغبته هي في عكس ذلك. فهذه الشخصية بجنون العظمة الذي تعيشه ويسيطر على تفكيرها لديها في الاعماق رغبة كبيرة في الذهاب الى دائرة البطولة وفعل اي شيء يمحو العار الشخصي الذي تكابد الان من سياداته.

في الندوة التي نظمها الاسبوع الماضي النادي العربي للثقافة والفنون تحت عنوان "عبد الله الريماوي.. مفكراً ومناضلاً" قدم المجاهد الكبير بهجت ابو غربية المداخلة الغنية التالية

عبد الله الريماوي كما عرفته



بقلم بهجت ابو غربية

نلتقي في هذه الندوة لنستذكر جوانب من حياة ونضال المرحوم عبد الله الريماوي ورفاقه، وهو الشخصية الفذة الذي كان له دور بارز في مرحلة المد القومي، وحظي بالاهتمام والتقدير الكبيرين، كما تعرض في اكثر من مرحلة لانتقادات وخصومات، بل وتجريح في بعض الحالات بسبب قسوته على لخصام الحرية والوحدة والاشتراكية، وبسبب بعض المشاكل الحزبية.

وكان ابو نضال على قدر عال من الذكاء وسعة الاطلاع والجرأة الادبية.

ستتضمن كلمتي عرض بعض محطات من سيرته السياسية ونضاله من خلال علاقتي الشخصية والحزبية به كما تتضمن الحديث عن بعض القضايا والملامح الهامة للمرحلة.

تعرفت على (ابو نضال) في اواسط الاربعينات عن طريق اخي الشهيد شفيق ابو غربية، الذي زامله في التدريس في المدرسة العامرية بيافا، وكون معه ومع المرحوم احمد السبع، زميلهما في العامرية، ثلاثياً قومياً نشيطاً، يرعاه او يغض الطرف عن نشاطه مدير العامرية الاستاذ علي شعث، وكون هذا النشاط الثلاثي في الاربعينات تياراً قومياً نضالياً، انتشر بين الطلبة، وامتد وتطور مع الزمن، واصبحت له خلايا في بعض المدن والقرى، دون ان يحمل اسماً معيناً.

في اواخر الاربعينات كان ابو نضال من الرجال الذين صمدوا في القدس، ولم يرحل عنها خلال حرب ١٩٤٨، وبرز دوره النضالي في اصدار صحيفة البعث التي كانت تطبع في دار الايتام الاسلامية بالقدس، وكان في هذه الفترة قد التقى بعدد من قادة حزب البعث الذين جاءوا الى فلسطين مع المناضلين العرب السوريين اثناء حرب ١٩٤٨ ومن بينهم الاستاذ ميشيل عفلق والاستاذ صلاح الدين البيطار، وتعرف على مبادئ حزب البعث، واعجب بها وتبناها، وسمى جريدته التي اصدرها في تلك الفترة باسم (البعث) ولو انه حتى ذلك الوقت لم يكن قد انتسب للحزب رسمياً، وكان الاتجاه العام للجريدة قومياً وحدوياً ناقداً بشدة للتبعية الاجنبية، محرضاً على التمرد ضد هذه التبعية التي كانت تتمثل في الاردن بالمعاهدة البريطانية الاردنية، ووجود القواعد العسكرية البريطانية، كما تتمثل في المعونة المالية البريطانية للاردن، ووجود جلوب باشا وعدد كبير من الضباط الانجليز على راس قيادة الجيش العربي الاردني.

وكان يستكتب في جريدته عدداً من اصدقائه مثل عبد الله نعواس واحمد السبع تحت عنوان (من البعثيين).

وتعددت لقاءاتي به في تلك الفترة التي كنت خلالها اقود مجموعة من مناضلي جيش الجهاد المقدس، ونشرت في جريدته بعض المقالات اروي فيها بعضاً من البطولات الفريدة للمناضلين خلال حرب ١٩٤٨، ولكني لم اكتب تحت عنوان (من البعثيين).

في صيف عام ١٩٤٩ بدأ حزب البعث بالانتشار سراً في الضفة الغربية وانتسبت اليه وكان ابو نضال انذاك يستمهل امر انتسابه للحزب، ويحاول مع اخرين تشكيل حزب اردني باسم حزب البعث ليكون حزباً علنياً مرخصاً يحمل نفس مبادئ حزب البعث العربي، ولما رفضت الحكومة ترخيص هذا الحزب، انضم ابو نضال رسمياً الى حزب البعث العربي.

كانت مقالات عبد الله الريماوي الشخصية في جريدته قوية نارية، تتصف بالصراحة والجرأة، وعندما نشر مقالاً بعنوان "اني لارى رؤوساً اينعت وحان قطافها" صدرت الاوامر باعتقاله ونفيه الى معتقل باير بصحبة صديقه عبد الله نعواس، وترتب على نفيهما توتر شعبي كبير لا سيما بعد ان اضربا عن الطعام، مما كان له تاثير على نجاحهما في الانتخابات النيابية التي جرت بعد الافراج عنهما، وتحقق الشعار المؤيد لهما (من السجن الى البرلمان).

وكان الاداء البرلماني للنائبين عبد الله الريماوي وعبد الله نعواس خلال الخمسينات متميزاً جداً وفعالاً، ولا ابالغ اذا قلت ان اداءهما كان يستحوذ على تاييد جماهيري واسع، وتاييد برلماني يكاد يسيطر على توجيه مجلس النواب ككل مما كان له اثر كبير على انتشار حزب البعث، وقد عالجا من خلال كلماتهما في المجلس عدة مواضيع رئيسية في اطار تحقيق الديمقراطية واطلاق الحريات العامة والغاء الاحكام العرفية وما يتعلق بطرح الثقة بالحكومة، كما تعرضا لدور جلوب باشا والزعيم كوغهل مدير المخابرات، ولنشاطهما ودورهما في الاردن، كان لمواقفهما اثر كبير في صدور بعض القوانين الهامة، مثل قانون تشكيل محكمة العدل العليا، وقانون العمل.

في اوائل الخمسينات انتخب عبد الله الريماوي اميناً عاماً للقيادة القطرية لحزب في الاردن وممثلاً لقطر الاردن في القيادة القومية للحزب، وفي نفس الفترة حصل على شهادة الحقوق من معهد الحقوق في القدس وامتهن المحاماة.

مر الحزب بثلاث مراحل، مرحلة السرية، مرحلة العلنية المفروضة، ومرحلة العلنية المرخصة بقرار محكمة العدل العليا.

كان برنامجنا الحزبي في الاردن الذي اقره المؤتمر القطري المنعقد في رام الله عام ١٩٥١ وتضمنته نشراتنا وبرامجنا الانتخابية، وناضل عبد الله الريماوي ورفاقه تحت ظلاله، يتلخص فيما يلي:

على الصعيد التحرري

١- تحرير الجيش من قيادته الانجليزية، بفصل قيادة الشرطة والدرك عن قيادة الجيش، ووضعها تحت سلطة وزارة الداخلية ومن ثم طرد جلوب باشا والضباط الانجليز، وتعريب القيادة.

٢- الاستغناء عن المعونة المالية البريطانية والاستعاضة عنها بمعونة عربية، تقدمها مصر وسوريا والسعودية.

٣- انهاء المعاهدة الاردنية البريطانية، وجلاء الجيش البريطاني عن قواعده في الاردن.

وترتب على هذا الاساس التحرري مقاومة اشتراك الاردن في حلف بغداد الاستعماري، ومقاومة برنامج النقطة الرابعة الامريكي.

٤- رفض ومقاومة توطين اللاجئين الفلسطينيين، والمطالبة بحق العودة.

على الصعيد القومي الوحدوي

١- مع ان وحدة الضفتين كانت واقعاً مفروضاً لا خيار فيه، الا انها كانت مقبولة من الحزب، وعلى هذا الاساس اشترك الحزب في انتخابات البرلمان الاول للضفتين.

٢- المساهمة في انتشار الحزب قومياً.

٣- النضال من اجل وحدة مصر وسوريا كنواة للوحدة العربية الشاملة، وانضمام الاردن لدولة الوحدة، وبذلك تتهيأ الفرصة لتحرير فلسطين وانهاء الدولة الصهيونية، فضلاً عما توفره الوحدة من مكاسب اخرى.

على النطاق العالمي

تبني سياسة الحياد الايجابي.

على صعيد الحكم في الاردن

يرفض الحزب الاشتراك في الوزارة اذا عرض عليه ذلك او على اي عضو من اعضائه ما دام جلوب باشا والقيادة الانجليزية على رأس الجيش.

وكنا نعمل على التعاون مع شركائنا في الحركة الوطنية الاردنية للنضال في سبيل هذه الاهداف وهم: حركة القوميين العرب، والحزب الوطني الاشتراكي، والحزب الشيوعي، على الرغم من اختلاف المواقف حول بعض بنود هذا البرنامج، وكان المرحومان شفيق ارشيدات وعبد الحليم النمر من قيادة الحزب الوطني الاشتراكي صديقين حميمين لعبد الله الريماوي وللحزب.

وكنا بشكل عام نرفض فلسفة المستسلمين امثال نوري السعيد واتباع مدرسته المتكدين بضرورة التعامل والتعاون مع القوى الاستعمارية، على اساس انها قوى جبارة لا تجدي مجابهتها، وان التعامل والتعاون معها اجدى من مقاومتها، يرون ان العبودية هي الحل الواقعي في عصر الاقوياء، وكان لا بد لهذه المدرسة وفلسفتها واتباعها ان تنتهي بهم الى ادوات واجراء لهذه القوى الاجنبية، وادوات اضطهاد وقمع لشعبهم الذي لا يمكن ان يسلم قيادته الى اعدائه او الى أجراء اعدائه.

كنا نرفض ونحارب قيام دولة يهودية على ارض فلسطين تحت العنوان الكاذب المضلل الذي سمي بالتقسيم، في الوقت الذي كان نوري السعيد واضرابه يوافقون على ذلك سراً، ويكذبون على شعبهم العربي الذي كان يؤمن بحق ان قضية فلسطين هي القضية المركزية للامة العربية، كانوا يوافقون على قيام دولة يهودية على ارض فلسطين ويساعدون على قيامها، امتداداً لسياستهم وفلسفتهم الاستسلامية للقوى الاجنبية واحد عناوينها حلف بغداد الاستعماري.

واليوم يجري نشاط واسع لاركان هذه المدرسة والدعاية لاتجاهها، وانتقاد وتسفيه اي برنامج او دعوة في الماضي او في الحاضر للصمود في وجه المشاريع الاستعمارية الصهيونية ومعاهداتها.. يساعدهم على ذلك هزال الموقف العربي والضعف الذي هم سببه باقليميتهم واستسلامهم، وتاتي وزارة نتنياهو التي تؤيدها امريكا لتقول لهم ان الصهيونية تضعنا باصرار تحت خيار واحد، اما نحن واما هم، ولا فائدة ترجى من الاستسلام للسياسة الامريكية.

اتطرق الان الى بعض جوانب نضالنا الحزبي والجبهوي في ظل برنامجنا السابق الذكر.

أ- في الجانب التحرري

١- اتخذ الحزب من الاشتراك في الانتخابات النيابية مجالاً واسعاً لطرح برنامجه، وكسب التاييد الشعبي، هذا فضلاً عن اصدار جريدة الحزب (اليقظة) وتوزيع العديد من النشرات، وعقد الاجتماعات والقاء المحاضرات.

٢- خاض الحزب ضد تبعية وفردية واستبداد عدد من رؤساء الوزارات الذين كانوا يتناوبون رئاسة الحكومة، معارك في مجلس النواب وفي الصحافة والشارع عبرت عن معارضة الجماهير لسياسة التبعية والاستبداد، مما ادى عام ١٩٥٢ الى نفي العديد من اعضاء قيادات الحزب الى الازرق والشوبك ووادي موسى ومعان والكرك والطفيلة وغيرها، ونفي الدكتور منيف الرزاز الى خارج الاردن.

٣- شارك الحزب في معركة حلف بغداد والقى بكل ثقله فكان له دور معين، وتحمل الكثير من التضحيات الى جانب الحركة الوطنية الاردنية، وتكللت الجهود بالنجاح الذي اعتبر انتصاراً على المستوى القومي العربي.

٤- نهض الحزب بدور فعال جداً، وقام بنشاط واسع على جميع المستويات الصحفية والبرلمانية والجماهيرية لتكوين رأي عام شعبي وفي صفوف الجيش ضد وجود كلوب باشا والضباط الانجليز على راس قيادة الجيش العربي الاردني، مما ادى في النهاية الى ان يفقد كلوب باشا والضباط الانجليز سيطرتهم على الجيش، وخصوصاً في معركة حلف بغداد حين خرج الجيش فعلاً من ايديهم واصبح بقاؤهم محفوفاً بالخطر، وترتب على ذلك في النهاية وبالضرورة، تحرير الجيش من قيادته الانجليزية.

٥- عام ١٩٥٦ اشترك الحزب في وزارة سليمان النابلسي بشخص عبد الله الريماوي وزير دولة للشؤون الخارجية بقرار من القيادة القطرية، ومن خلال ذلك لعب عبد الله الريماوي والحزب دوراً اساسياً في السعي للحصول على معونة مالية عربية للاردن بدلاً من المعونة البريطانية، وفي انهاء المعاهدة الاردنية البريطانية، ورحيل القوات البريطانية عن الاردن، وفي قرار اقامة تمثيل دبلوماسي مع الاتحاد السوفياتي.

٦- وهنا اعلن الرئيس الامريكي ايزنهاور مبدأه المشهور الذي قال بنشوء فراغ في الشرق الاوسط بخروج النفوذ البريطاني من الاردن، وان على الولايات المتحدة ملء هذا الفراغ، ويطول الحديث عن معارك الحزب والحركة الوطنية عام ١٩٥٧، وعن خسارتها للمعركة بعد وضع البلاد تحت الاحكام العرفية وحل الاحزاب ولجوء عدد من اعضاء القيادة القطرية الى سوريا بينهم عبد الله الريماوي، واعتقال بعضهم واختفاء البعض الاخر في الاردن لقيادة الحزب قيادة سرية.

ب - في الجانب القومي

١- فضلاً عن نشاط الحزب في الانتشار الواسع في الاردن، كان للفرع دور مرموق في انتشار الحزب وتكوين خلايا نشطة في عدد من الاقطار العربية، وبين الطلاب العرب في بعض الدول الاجنبية.

٢- عندما قامت ثورة ٢٣ تموز في مصر، رحب بها الحزب ترحيباً مشوباً بالحذر، وعندما برز دور عبد الناصر القيادي فيها اقترحت القيادة القطرية في الاردن على القيادة القومية للحزب ارسال وفد حزبي للاتصال بالرئيس عبد الناصر وقيادة الثورة لاستطلاع حقيقة هذه الحركة، وتقويم مواقفها واتجاهها ومستقبل سيرها، ليتخذ الحزب الموقف الصحيح منها، ووافقت القيادة القومية على الاقتراح، ولكنها كلفت قيادة القطر الاردني بهذه المهمة، فذهب وفد برئاسة عبد الله الريماوي الى مصر واجتمع بالرئيس عبد الناصر، ولما عاد قدم تقريراً مشجعاً متفائلاً بمستقبل اتجاه الثورة التحرري والقومي، وضرورة التنسيق معها.

٣- كان من المبادرات القومية والتحريرية الهامة اشتراك الحزب في مؤتمر الخريجين العرب الذي عقد في القدس عام ١٩٥٤، وكان هذا المؤتمر في الاصل يسمى مؤتمر خريجي الجامعة الامريكية في بيروت وتقتصر عضويته على خريجيها، ومن بينهم عبد الله الريماوي. وباتساع دور الحركة القومية بين اعضائه تطور واصبحت عضويته مفتوحة لجميع الخريجين الجامعيين العرب وللمشتغلين بالقضايا القومية، وكان من ابرز قادته اميل بستاني وعادل عسيران.

جاءت مشاركة الحزب واسعة ضمت بالاضافة الى اعضاء الاردن، اعضاء من سوريا ولبنان وغيرها اذكر من بينهم الاستاذ شبلي العيسى من سوريا، وجرى تعاون وتنسيق ناجح بين اعضاء الحزب واعضاء مصر، وكان على رأسهم الاستاذ الباقوري وزير الاوقاف ومحمد فؤاد جلال، والدكتور راشد البراوي وكذلك اعضاء المعارضة العراقية وعلى راسهم صديق شنشل وفائق السامرائي وبالمقابل كان اميل بستاني يقود جبهة انصار حلف بغداد والنقطة الرابعة.

وجاءت قرارات المؤتمر ترفض التبعية وتدعو الى الحياد الايجابي ورفض حلف بغداد والنقطة الرابعة الامريكية، كما جرى تغيير اساسي في قيادة المؤتمر، ابعد منها اميل بستاني وانصاره وتولى الرئاسة محمد فؤاد جلال.

والاهم مما تقدم، ان نجاح هذا التعاون والتكتل القومي للقوى القومية التحررية اوحى واتاح المجال لبحث تشكيل حركة عربية واحدة، فعقدت لقاءات قومية في دمشق والقاهرة برئاسة محمد فؤاد جلال ساهم عبد الله الريماوي وعبد الله نعواس في الاعداد لها والعمل على انجاحها، ضمت القيادة المصرية والقيادة القومية لحزب البعث ممثلة بالاستاذ ميشيل عفلق وعبد الله الريماوي وعبد الله نعواس، وشارك في المباحثات ممثلون لثورة الجزائر وبعض الاحزاب السودانية، ومع ان المباحثات لم تنجح في تشكيل الحركة العربية الواحدة، الا ان الفكرة ظلت قائمة.

هذا هو البرنامج والنهج الذي ناضل عبد الله الريماوي ورفاقه لتحقيقه تحت رايات البعث، وخلال فترة قصيرة اصبح الحزب اكبر الاحزاب السياسية في الاردن، واكبر فروع الحزب خارج سوريا.

وتقع الصدمة على المستوى القطري الاردني عام ١٩٥٧م ويشتت الحزب بين مختف وسجين ولاجئ سياسي في سوريا وغيرها.. الا ان اخطر ما صادفه عبد الله الريماوي والقيادة القطرية للحزب في الاردن وما حل بالحزب بعامة، ما جرى من انقسام في المؤتمر القومي للحزب الذي عقد في بيروت صيف عام ١٩٥٩ اي بعد وقت قصير من قيام الوحدة بين مصر وسوريا ونشوء الجمهورية العربية المتحدة، وحل حزب البعث في القطر السوري بل لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان تلك المرحلة اخطر ما واجه الحزب من مشاكل.

لقد كان قيام الوحدة بين مصر وسوريا سنة ١٩٥٨ حدثاً قومياً تاريخياً كبيراً وهاماً جداً احدث هزة كبيرة في المنطقة العربية بل وفي العالم اجمع، وفتح الطريق واسعاً لتحقيق الاماني القومية في الوحدة الشاملة، وتحرير فلسطين والحاق الهزيمة النهائية بالاستعمار والامبريالية والصهيونية، لقد هز هذا الحدث الكبير هذه المنطقة هزاً عنيفاً، وكان من الطبيعي ان تكون لهذا الحدث الكبير ردود فعل على حزب البعث العربي الاشتراكي بالذات وهكذا كان.

فعندما قامت دولة الوحدة (الجمهورية العربية المتحدة) كان من المتوقع ان تواجه في وضعها الجديد وفي مراحلها الاولى خاصة، مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية بالاضافة الى مواجهة القوى الخارجية ومؤامراتها، وكان العقل والمنطق يقضيان باستيعابها والعمل لايجاد الحلول الرصينة لها، وكان من اهم مشاكل الوحدة مشكلة المشاعر والمصالح الاقليمية، هذه المشاعر التي نشأت في ظل التجزئة ونظم الحكم القطرية التي خلفها الاستعمار في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الاولى.

وكنا في حزب البعث قبل قيام الوحدة نعتبر المشاعر الاقليمية عقبة في طريق الوحدة، ومشكلة تواجه دولة الوحدة عند قيامها، وكنا عندما نتدارس الامر نتفق على ان الحل الجذري لمشكلة الاقليمية هو قيام دولة الوحدة، ففي ظل دولة الوحدة ومناخها القومي يمكن بالعمل الصادق الرصين ذي النفس الطويل اذابة المشاعر الاقليمية وسيادة الشعور القومي، ولذا لم يكن بروز الشعور الاقليمي في دولة الوحدة مفاجأة لنا، فقيام دولة الوحدة كان يعني بالفعل معركة القضاء على الشعور الاقليمي والمصالح الاقليمية الضيقة، وكان ميدان هذه المعركة هو دولة الوحدة ذاتها، فشعب مصر وشعب سوريا كان هو المقصود بالذات لاخضاع وذابة الشعور الاقليمي والمصالح الاقليمية المحدودة فيه لصالح سيادة الشعور القومي والمصالح القومية الكبرى.

ولذا كانت انفعالات البعثيين وردود فعلهم داخل سوريا غير انفعالاتهم في الاردن والعراق ولبنان وسائر انحاء الوطن العربي، حيث كان الحزب يسعى سعياً حثيثاً ويناضل من اجل توسيع نطاق الوحدة والانضمام اليها، ناهيك عن الحفاظ عليها وعلى استمرارها.

من هنا نشأ الخلاف داخل صفوف الحزب، فقد كان عدد من الحزبيين في سوريا يقودهم الاستاذ ميشيل عفلق يثيرون النكير ويتذمرون بشكل انفعالي حاد من المشاكل الاقليمية والاخطاء والتجاوزات التي برزت مع قيام دولة الوحدة، ولما تمض على قيامها فترة قصيرة، وكانت فروع الحزب في الاردن والعراق ولبنان لا تشاطرهم هذا الشعور، وتنادي بمعالجة المشاكل بالصبر والاناة حرصاً على استمرار الوحدة وسعياً لتوسيع نطاقها.

كان ميشيل عفلق يقول ان في دولة الوحدة اخطاء ومشاكل وتجاوزات يجب ان نتصدى لها لتصحيحها، وان حزب البعث بالذات يجب ان يكون المعني الاول بالتصدي لهذه المشاكل، وكنا نتفق معه على وجود المشاكل والتجاوزات وضرورة تصحيحها، ولكننا كنا نختلف على اسلوب المعالجة، كان ميشيل عفلق يعالج المشكلة بشكل انفعالي حاد وصل الى حد دعوة الوزراء البعثيين في دولة الوحدة الى الاستقالة من مناصبهم وكنا نرى ان التصحيح يجب ان يجري من الداخل ضمن اطار المشاركة في دولة الوحدة، وان خروج البعثيين من المشاركة في مسؤوليات الحكم سيؤدي الى فصم عرى الوحدة والعودة الى الاطر الاقليمية البغيضة، وبالتالي اتاحة الفرصة للقوى الرجعية والامبريالية لاستعادة مواقعها والدخول في الصراعات الاقليمية.

وفي خضم هذا الخلاف فاجأنا الاستاذ عفلق بالدعوة الى مؤتمر قومي للحزب في سنة ١٩٥٩، مع انه كان يتجاهل لعدة سنوات خلت مطالبة القيادات القطرية للحزب بدعوة مثل هذا المؤتمر، وكان واضحاً انه كان يستهدف من وراء انعقاد المؤتمر الحصول على تاييد لسياسته الخطيرة المشار اليها، ومع ذلك فضلت القيادة القطرية للحزب في الاردن المشاركة في المؤتمر القومي وطرح وجهة نظرها.

اما القيادة القطرية في العراق فقد رفضت المشاركة في المؤتمر وارسلت رأيها في الرفض معللاً ضمن مذكرة خطية حملها الى المؤتمر مندوب وحيد هو الرفيق خالد الدليمي الذي شارك في المؤتمر بصفة عضو مراقب وتلا مذكرة القيادة القطرية في العراق، وكانت متفقة مع وجهات نظر القيادة القطرية في الاردن في النظرة للمؤتمر واهدافه.

وكذلك كان رأي الامين القطري للقطر اللبناني الدكتور علي الجابر.

وحتى تلك اللحظة اي عند انعقاد المؤتمر كان الاستاذ اكرم الحوراني والاستاذ صلاح الدين البيطار لا يتفقان مع الاستاذ ميشيل عفلق في نهجه لتصحيح مشاكل الوحدة، ويرفضان الاستقالة من منصبيهما الرسمي في الدولة.

وانعقد المؤتمر القومي في بيروت وحرصت مع عضوين من اعضاء القيادة القطرية في الاردن هما الاستاذ سليمان الحديدي والاستاذ حسان الوظائفي على الاجتماع بالاستاذ عفلق خارج جلسات المؤتمر، وقبيل مشاركته في جلساته للوصول الى اتفاق في وجهات النظر حول الموقف والخطة والاسلوب في معالجة مشاكل دولة الوحدة، واصر على مواقفه بانفعال شديد مؤكداً "... ان الوحدة قوية وتتحمل مثل هذه المعالجة، وان الرجعية والاستعمار لم تعد تخوفه، وان علينا ان نكون جريئين".

ثم شارك في اجتماع اللجنة السياسية للمؤتمر وطرح رأيه بكل عنف معتمداً على ان (امانة السر) التي شكلها للتحضير للمؤتمر والمؤلفة من الدكتور جمال الشاعر وسعدون حمادي وجبران مجدلاني قد ضمنت له بوسائل متعددة اكثرية تصويتية في المؤتمر (ملاحظة: استقال جبران مجدلاوي من (امانة السر) المشار اليها بعد اول جلسة عقدتها محتجاً على اسلوبها في اعتماد عضوية اعضاء المؤتمر) وبالفعل كان الامر كذلك فقد استطاعت امانة السر هذه تجنيد عدد من المندوبين معظمهم طلاب من لبنان، واعتمدتهم بوسائل مختلفة كاعضاء في المؤتمر لضمان الاغلبية التصويتية.

وبعد ثلاثة ايام من المشاركة في المؤتمر تدارسنا الموقف، ووصلنا الى قناعة بان الاغلبية غير الشرعية ستصوت الى جانب نهج الاستاذ ميشيل عفلق، فاثرنا الانسحاب من المؤتمر لكي لا نتحمل المسؤولية التاريخية في ضرب الوحدة وشقها.

ولم يلبث ان وقع الانقسام في الحزب وسقوط وحدة مصر وسوريا، وسط ذهول وأسى شعبي كبير، وبعد وقت قصير جداً بدأت تتجمع القوى الوحدوية في سوريا وتحركت وتحرك معها اعضاء القطر الاردني اللاجئون في سوريا، الا ان الظروف الصعبة جداً التي ترتبت على ذلك الجأت الكثيرين منهم الى الانتقال الى مصر وبينهم عبد الله الريماوي ليواصلوا نضالهم القومي، والسعي لاقامة الحركة العربية الواحدة الى ان عقد مؤتمر القمة الاول عام ١٩٦٤ فكان ايذاناً ببدء سياسة التضامن العربي بين الحكومات العربية، وبذلك تراجع دور الجماهير العربية القومي، ولم يلبث ان صدر عفو اردني عام يسمح بعودة اللاجئين الاردنيين، فعاد "ابو نضال" الى الاردن، وكان اخر ما كان له من نضال خطابه في المجلس الاستشاري الاردني الذي هاجم فيه السياسة الامريكية بعنف، لفظ انفاسه وهو يلقيه، عليه رحمة الله.

الاسلام والقومية العربية

الحلقة الاولى

● بقلم الدكتور: نايف الرشيدات

ليس بين كل البلاد التي تضاهي جزيرة العرب مساحة او بين كل الشعوب التي تناهز العرب في الاهمية التاريخية والمكانة العالمية بلد او شعب ناله من اهمال الباحثين في العصور الحديثة ما نال الجزيرة العربية والشعب العربي. فهي تعادل ربع اوروبا او ثلث الولايات المتحدة مساحة، ولكن ما نعرفه عنها ضئيل جداً، اذا قيس بما نجهله بينما لا تزال المعلومات عن احوال القسم الاكبر من جزيرة العرب قليلة.

ولما كانت جزيرة العرب هي مهد الجنس السامي على ما يرجح، فانها قد انشأت الشعوب التي نزحت فيما بعد الى الهلال الخصيب - هذه الشعوب التي اصبحت مع تعاقب الاجيال امم البابليين والاشوريين والفينيقيين. وفي تربة هذه الجزيرة الرملية نشأت العناصر الاصلية للديانات السماوية، وظهرت هذه السمات والسجايا التي اصبحت بحكم التطور فيما بعد من مميزات الخلق السامي. اما في العصور الوسطى فقد اخرجت جزيرة العرب هذا الشعب - الشعب العربي - الذي سيطر على معظم العالم المتمدن اذ ذاك وكانت مهداً لدين هو الاسلام، يدين به يومنا هذا، ما يزيد عن مليار مسلم يمثلون الاجناس البشرية ويعيشون في مختلف البيئات. اذ ان هنالك شخص واحد مسلم بين كل ستة من ابناء هذا العالم. كما ان دعوة المؤذن الى الصلاة لتجلجل في معظم ساعات اليوم الاربع والعشرين مطوقة الشطر الاكبر من الكرة الارضية، وتتألق على هامة العرب تلك الهالة الوهاجة التي تقترن دائماً باسماء الفاتحين العالميين. فلقد استطاعت هذه الامة في مدى قرن واحد ان تنشئ دولة عظيمة واسعة الارجاء بسطت سلطانها من شواطئ المحيط الاطلسي الى تخوم الصين وفاقت على امبراطورية روما في اوجها. وفي اثناء هذه الحقبة من التوسع الذي لم يسبق له نظير استطاع العرب بواسطة الاختلاط مع الامم المغلوبة ان يكسبوا الى دينهم ولغتهم وشكلهم عدداً من ابناء الامم ما استطاعت امة قبلهم او بعدهم ان تكسب مثله وتهضمه، ولا نستثني من ذلك اليونان ولا الرومان ولا الانكلوسكون ولا الروس.

ولم ينشئ العرب امبراطورية وحسبه بل انشأوا ثقافة زاهرة ايضاً. فقد ورثوا المدنية القديمة التي ازدهرت على ضفاف الرافدين وفي وادي النيل وعلى شواطئ البحر المتوسط الشرقية. وكذلك تشربوا واقتبسوا اهم معالم الثقافة اليونانية وقاموا مقام الوسيط في ان نقلوا الى اوروبا خلال العصور الوسطى كثيراً من هذه المؤثرات الفكرية التي انتجت بالتالي يقظة اوروبا الغربية، ومهدت لها سبيل نهضتها الحديثة.

ولم تعرف امة ساهمت في العصور الوسطى في التقدم البشري بقدر ما ساهم العرب والشعوب المتكلمة بالعربية. فلقد فاقت الثورة والتقدم العلمي في عهد الامبراطورية العربية الاسلامية كل التوقعات. فالعرب المسلمون هم الرواد الاوائل في علم الفلك واكتشاف النجوم وفي الفلسفة، ونبغوا في مختلف افرع الطب وجراحتها والصيدلة والعقاقير.

وبينما كانت بغداد تضاء بالقناديل ليلاً، كانت مدن اوروبا تغرق في ظلام دامس من الجهل والتخلف، وكان اطباؤها من حلاقين يعتمدون على الشعوذة والدجل.

وقد ظهرت ديانة العرب "الاسلام" بعد اليهودية والمسيحية فاصبحت ثالثة الديانات التوحيدية وخاتمتها. وهي من الناحية التاريخية تمت باوثق الصلات الى هاتين الديانتين بل هي المكملة لتلك الديانتين وخاتمة الاديان، والنبي صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين.

ولقد كان الاسلام ولا يزال عاملاً حياً يمتد تاثيره من مراكش الى الهند، وديناً ومنهج حياة لملايين من الجنس البشري. ثم ان اللغة العربية اليوم هي لغة التخاطب لما يقرب من ١٥٠ (مائة وخمسين مليونا) من الناس. وقد كانت طوال القرون العديدة في العصور الوسطى لغة العلم والثقافة والفكر الراقي في جميع انحاء العالم المتمدن، بحيث كان ما الف فيها فيما بين القرن التاسع والقرن الثاني عشر من الكتب الفلسفية والطبية والتاريخية والدينية والفلكية والجغرافية، اكثر مما الف في اي لغة اخرى. وهذه لغات اوروبا الغربية لا تزال الى الان تحمل اثر الطابع العربي في طائفة كبيرة من الالفاظ المستعارة، وان حروف الهجاء العربية بعد اللاتينية هي اكثر الحروف انتشاراً في العالم، ويستعمل الحرف العربي في كتابة اللغتين الفارسية والافغانية ولغة الاوردو وطائفة من لغات الترك والبربر والملايو.

ان البابليين والكلدانيين والحيثيين والفينيقيين شعوب كانت ثم زالت، اما العرب والمتكلمون بالعربية فانهم كانوا ولا يزالون، وهم يحتلون اليوم كما كانوا في الماضي موقعاً جغرافياً خطيراً على ملتقى اهم خطوط التجارة العالمية.

اصل العرب

العرب هم اوائل من يمثلون العرق السامي الاصلي، فقد احتفظوا بالميزات الطبيعية والخاصيات العقلية لهذا العرق. اما اللغة العربية فعلى الرغم من انها احدث اللغات السامية ادباً، فانها قد احتفظت بخصائص اللسان السامي الاصلي بما في ذلك التصريف اكثر من اللغات السامية الاخرى.

ومن هنا كانت اللغة العربية احسن مدخل لدراسات اللغات السامية، وبلغت الديانة السامية في الاسلام كمالها الطبيعي والحقيقي. والسبب في ان عرب الجزيرة العربية والبدو منهم بنوع خاص هم احسن من يمثل السلالة السامية من النواحي البيولوجية والنفسية والاجتماعية واللغوية، وذلك راجع الى انعزالهم الجغرافي واتساق الحياة المطرد في الصحراء. فكان التفاوت السلالي هي المكافأة التي تمنحها البيئة القفرة الشديدة النكران كتلك التي في اواسط جزيرة العرب.

وان تسمية البلاد العربية بالجزيرة العربية هي تسمية صائبة فهي جزيرة حقاً تحيط بها المياه من جهاتها الثلاث والرمال من جهتها الرابعة، وتعتبر هذه الجزيرة مثلاً للعلاقات التي لا تنقطع بين السكان والتربة. ولم نعرف فاتحاً او غازياً نجح في اختراق الحواجز الرملية لهذه الجزيرة، وفي تثبيت قدميه في تلك البلاد، ولقد ظل سكان الجزيرة العربية كما هم طيلة ازمان التاريخ.

ولذا استعرضنا تاريخنا القديم وجدنا انه ابتداء من منتصف الالف الرابع قبل الميلاد اخذ البابليون وبعدهم الاشوريون والكلدانيون في احتلال وادي الرافدين. وفي سنة ٣٥٠٠ ق‌م استقر في مصر الفراعنة الذين وضعوا كثيراً من العناصر الاساسية في مدنيتنا، فكانوا اول من شادوا الابنية الحجرية ونشأوا التقويم الشمسي. وفي سنة ٢٥٠٠ ق‌م سكن الكنعانيون بلاد الشام وحوالي ١٥٠٠ ق‌م استقر الاراميون في الشام. وفي سنة ٥٠٠ ق‌م نزل الانباط الارض الواقعة الى الشمال الشرقي من شبه جزيرة سيناء. ونستطيع ان ندرك مدى الرقي الذي بلغته حضارتهم فيما بعد، وذلك مما يبدو في اثار البتراء عاصمتهم المنحوتة في الصخر من مجد وعظمة.

ولقد ظل الناس في العصور الوسطى والعصر الحديث الى القرن التاسع عشر لا يدركون ان هذه الشعوب تربطها اواصر قربى شديدة، حتى اذا حلت رموز الخط الاسفيني في منتصف القرن التاسع عشر ودرست اللغات الاشورية والبابلية والارامية دراسة مقارنة، تبين ان بين هذه اللغات اوجه شبه ظاهرة، وان الصلة بينها جوهرة حقيقية، ونجد الان ان جذر الافعال في كل من هذه اللغات ثلاثي، وان للزمن صيغتين - صيغة الماضي وصيغة المضارع، كما ان التصاريف والافعال متشابهة، ونجد ان اصول المفردات ومنها الضمائر والاسماء الدالة على القرابة الدموية والاعداد وبعض الاسماء لاعضاء الجسم تتشابه تشابهاً يكاد ان يكون تاماً. واذا نظرنا للانظمة الاجتماعية والعقائد الدينية عند الشعوب التي تتكلم هذه اللغات وقارنا بين خصائصهم الجسدية لتبين لنا ايضاً ان اوجه الشبه بينهم رائعة جلية، فليست القرابة اللغوية اذن، سوى مظهر من مظاهر الوحدة الجنسية الراهنة التي تتجلى بتمكين الغريزة الدينية وقوة الشعور الفردي واتقاد المخيلة.

هذه الشعوب التي سبق ذكر موطنها الاصلي انه كان الجزيرة العربية. ولقد هاجروا منها لان معظم سطح الجزيرة صحراء، وتحيط بها حافة ضيقة من الارض التي تصلح للسكن، ويحيط البحر بهذه الحافة نفسها. فاذا زاد عدد السكان عن طاقة الارض لاحتمالهم كان على الفائضين ان يبحثوا لهم عن مدى حيوي يعيشون فيه. ولم يكن باستطاعتهم التوسع في وسط البلاد وهو صحراء ولا امكانية لاجتياز البحر حين لم يكن في تلك الازمان من وسائل لذلك. لم يبق الا ان يسلكوا طريق الساحل الغربي من الجزيرة نحو الشمال عند شبه جزيرة سيناء الى وادي النيل والهلال الخصيب.

وجاء القرن السابع للميلاد، فاذا نحن امام موجة جديدة هي اخر الهجرات، وقد جرت تحت راية الاسلام. وهنا تحطمت السدود امامها، فلم يقتصر فيضانها على ارض الهلال الخصيب، هذا القوس الممتد من راس الخليج العربي الى زاوية البحر المتوسط الشرقية الجنوبية بل تعداه وغمر مصر وافريقيا الشمالية واسبانيا وفارس وبعض انحاء من اسيا الوسطى. وقد اتخذت هذه الهجرة التي تمت في وضح التاريخ حجة يعتمد عليها القائلون بان جزيرة العرب هي موطن الساميين الاصلي، وهم يعززون قضيتهم في ملاحظتهم ان العرب قد احتفظوا بميزاتهم السامية خالصة، واظهروها بوضوح اكثر من بقية اعضاء تلك المجموعة الجنسية الاخرى، وان اللغة العربية هي اقرب ما يكون الى ما يرتأيه علماء اللغات بشان مزايا اللغة السامية الام وشكلها البدائي.

يطلق لفظ عرب على جميع سكان الجزيرة العربية بصرف النظر عن مناطقهم الجغرافية بما فيهم عرب الجنوب وعرب الشمال. وعرب الشمال في الغالب من البدو ويعيشون في بيوت من الشعر في نجد والحجاز اما عرب الجنوب فاكثرهم من الحضر يقطنون اليمن وحضرموت وما جاورهما من السواحل. ولغة الشمال هي لغة القرآن الكريم، اي اللغة العربية المعروفة. اما اهل الجنوب فقد كانت لهم لغة سامية قديمة وهي لغة سبأ وحمير وهي تمت الى اللغة الحبشية بصلة. ولقد ظهرت اثار المميزات القومية بين العرب والشعور بها، وحفظت في انسابهم التي توارثوها، فراحوا يقسمون انفسهم قسمين:

١ - العرب البائدة ومنهم ثمود وعاد وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم وطسم وجديس.

٢ - العرب الباقية.

وثمود قوم عرفهم التاريخ فقد ذكرتهم الخطوط الاسفينية في مدونات سرجون الثاني وعرفهم ايضا كتاب اليونان والرومان باسم ثموداي. اما بنو عاد فقيل انهم سكنوا حضرموت القديمة. ثم يعود النسابون فيقسمون العرب الباقية الى دوحتين مختلفتين: العرب العرباء او العاربة والعرب المستعربة او المتعربة.

فالعرب العرباء في رأيهم هم اهل اليمن الذين تسلسلوا من قحطان وهم سكان البلاد الاصليين.

اما العرب المستعربة فهم الحجازيون والنجديون والانباط واهل تدمر وجميعهم من سلالة عدنان، وهو من سلالة اسماعيل عليه السلام. ولقد قضت الاحوال المتنوعة والاسباب الاقتصادية ان تنزح بعض قبائل الجنوب الى ربوع الشمال للاقامة فيها. واما اهل المدينة المنورة الذين تسارعوا الى نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة الا جماعة من اليمنيين، وكذلك بنو غسان الذين استوطنوا سوريا الشرقية واللخميون الذين نزلوا الحيرة بالعراق. غير ان قريشاً والتي انتسب اليها الرسول الكريم كانت من نزار وهي من الدوحة الشمالية.

العلاقات العربية المصرية

كانت جزيرة العرب اسفيناً يفصل بين مركز الثقافة القديمة مصر وبابل. وعلى الرغم من ان الجزيرة لم تقع تحت سلطان الثقافة التي ترعرعت وازدهرت في وادي النيل ووادي الرافدين، فانها لم تستطع ان تتخلف عن تاثيرهما. ولقد اصبح سكان الجنوب الشرقي منها ارباب تجارة وثراء وتوسطوا في سوق التجارة بين مصر وما بين النهرين والبنجاب.

ولقد كان التماس بين افريقيا في الشمال عند شبه جزيرة سيناء حيث يمر خط بري، وجنوباً حيث تقترب الجزيرة من افريقيا عند باب المندب فلا تحول دون اتصالهما الا مسافة ١٥ ميلاً، ويربط البرين في اواسط ساحل الجزيرة الغربي خط يقطع البحر الاحمر الى القصير، فوادي الحمامات قبالة انعكاف النيل بالقرب من طيبة. وكان هذا الخط اهم خطوط الاتصال الوسطى، وقد حفرت السلالة الفرعونية الثانية عشر (٢٠٠٠ - ١٧٨٨ق‌م) قناة فوق بلبيس تربط النيل بالبحر الاحمر واعاد البطالسة معالم هذه القناة، وهي بمثابة الام الاولى لقناة السويس. وجاء دور الاسلام فاعاد الخلفاء فتح القناة وبقيت الى ان تم اكتشاف خط راس الرجاء الصالح ١٤٩٧م.

العرب قبل الاسلام

كانت ايام العرب مناوشات قبلية تنشأ في الغالب بين القبائل بسبب النزاع على الماشية او المراعي او المياه، وكانت تتوفر فيها فرص للغزو والنهب واظهار اعمال بطولية فردية وفروسية، كان يبديها زعماء القبائل المتخاصمة، وما يصحب تلك من الهجاء والذي كان يتبارى به الشعراء لسان حال الفرق المتحاربة. ومهما يكن في سجية البدوي من الاستعداد والميل للقتال، فانه لم يكن راغباً في الموت. والحروب التي خاضها ابطال الجاهلية لم تكن تجري الدماء فيها بغزارة كما اوهمتنا الاخبار، غير ان هذه الايام كانت في الوقت نفسه منفذاً تتخلص به البلاد احياناً من شر ازدحام السكان. وكان هؤلاء السكان عموماً في حالة من العدم اشبه بالمجاعة، وكان حب القتال فيهم داء متاصلا مزمنا. وبفضل هذه الايام اصبح الثأر من اقوى الانظمة الدينية الاجتماعية في حياة البدو. ويؤخذ مما وصل من الاخبار ان ايام العرب كانت تتشابه بما وقع فيها من حوادث. ففي اول الامر يحتدم النزاع بين بضعة رجال على اثر خلاف على الحدود او اهانة لحقت باحد الفريقين فما تلبث خصومة الافراد ان تستحيل الى نزاع عام بين الجماعتين، وتتلظى نار الحرب مراراً بين المتناوئين الى ان يخمدها توسط قبيلة محايدة فيوضع السلم في نصابه. ولتسوية الخلاف يدفع من كانوا اقل عدداً في القتلى دية العدد الزائد على قتلاهم من الفريق الاخر. اما ذكرى النزاع فلا تموت بانتهاء المعامع بل تبقى بسالة الابطال في مخيلة القوم على مر الايام والاجيال. كذلك كان يوم بعاث الذي اشتبكت فيه الاوس والخزرج من قبائل المدينة وهما مرتبطتان باواصر القربى ووقعت معاركه الدامية قبيل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الى يثرب بسنين قليلة. اما يوم الفجار والذي عرف بذلك الاسم لوقوعه في الاشهر الحرم، فلقد جرت وقائعه بين قريش واحلافهم من بني كنانة في جانب وهوازن في الجانب الاخر. واستعرت هذه الحروب ومحمد عليه الصلاة والسلام فتى، ويحكى انه شهد بعض وقائعها الاربع.

وتعتبر حرب البسوس من اقدم الحروب البدوية واشهرها بين قبيلتي بكر وتغلب المرتبطتين بصلة القرابة. وقد حدثت في اواخر القرن الخامس الميلادي في الشمال الشرقي من الجزيرة. وكانت القبيلتان تدينان بالنصرانية وتحسبان ان وائلا جدهما الاعلى. وليوم داحس والغبراء قدر لا ينقص عن قدر الايام السابقة، بل هو اوضح الفصول المدونة من اخبار الجاهلية. وقد دارت رحى هذه الحرب بين قبيلة عبس واختها ذبيان في اواسط الجزيرة. وكان للقبيلتين فيما يزعم الرواة جد واحد هو غطفان. اما اسباب نشوب الفتنة بينهما فهو ان ذبيان اساءت الى بني عبس في اثناء سباق جواد لقيس سيد عبس اسمه داحس وفرس لحذيفة سيد ذبيان واسمها الغبراء.

والعرب شديدو الاعجاب بلغتهم وتأثرهم بالكلام الانيق ولهم شغف وهيام كبيران بجمال اللغة. ولقد تمتعت اللغة العربية بما لم تتمتع به لغة اخرى من الاستيلاء على عقول الناس والسيطرة على افئدتهم.

فقد تميزت اللغة العربية بطبيعتها الفذة لاحتباك الكلام واناقته وروعته، وتشمل مزايا الانسان الكامل الاصلية في الجاهلية الفصاحة اي المقدرة على الكلام والاجادة فيه نثراً وشعراً والرماية والفروسية. ثم ان نزول القرآن الكريم في لسان عربي مبين جمع ما في اللغة من بيان رائع وما في العقلية العربية من ذكاء المخيلة والصفات السيكولوجية التي ذكرنا.

ولذا كان اعجاز القرآن اقوى حجة يتمسك بها المسلمون في الدفاع عن صحة كتاب الله ودينه ولا ريب ان انتصار الاسلام هو انتصار لغة وبالاحرى انتصار كتاب، والاقرار بقداسة القرآن الكريم. وللعربي نزعة لحب لغته رعاية لحرمتها وميل للخطابة والكلام الذي اقتضى حفظ المدونات المكتوبة. ولم يكن العربي الوثني كما يستدل من الشعر الجاهلي حظ وافر من امور الدين، فقد كان عديم التنبيه للنوافع الروحية، بل كان قليل الاكتراث بالدين وكان في ممارسته لبعض الطقوس الدينية انما ينساق بقوة الاستمرار ويجري امتثالا لاحكام العرف والتقليد. والديانة البدوية كسواها من انواع الديانات الساذجة في قراراتها مبنية على الايمان بوجود ارواح في الاشياء المادية مما يرى الانسان حوله، كالاشجار والرماد والحجارة، او مما في مظاهر الطبيعة والرياح والامطار والنجوم والشمس والقمر.

فقد تغلغلت من قديم الازمان عبادة الاجرام الفلكية في نفوس حضر الحجاز. فقامت في هذه البلاد (والتي اصبحت فيما بعد مهداً للاسلام) محارم للعزى واللات ومناة، وهن بنات الله "تعالى الله عما يصفون" حسب مفهومهم يعبدونهن زلفى اليه. وكان للات حمى وحرم في جوار الطائف يقصده حجيج مكة وسواها ويقدمون لها الذبائح. ولقد حرم قطع الاشجار والصيد والقتل في مثل هذا المكان، فكانما الحيوان والنبات استمدوا من تلك البقعة قداسة الحرم.

والعزى: وهي الهة العشق وكان مقرها بوادي نخلة الى الشرق من مكة. وكانت اعظم الاصنام عند قريش فكانوا يزورونها ويقدمون لها الذبائح. ومناة وهي الهة القضاء والقدر فهي تمثل حالاً من احوال الحياة الدينية البدائية، وكان صنمها حجراً اسود منصوباً على ساحل البحر بين يثرب ومكة.

وكانت عظيمة القدر عند الاوس والخزرج وهما القبيلتان اللتان ناصرتا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هجرته الى يثرب من مكة. وكان لقريش اله في جوف الكعبة يدعى (هبل) جعلوه على صورة انسان، واقاموا امامه سبعة قداح وكان العرب كلما اشتدت بهم الحيرة في امر يلجأون الى الكاهن، وهو صاحب القداح كي يستفتي لهم هبل كبير الالهة عن طريق القداح يضرب بها عند هبل. فمن خرج قدحه على شيء كان له، ومن تخلف قدحه فلا شيء له. وغدت كعبة مكة مثابة للناس في الجاهلية واقاموا فيها الاوثان وتوجهوا اليها كل عام من كل حدب وصوب، وتحيط بالكعبة ارض الحرم المقدسة وقد تولى شؤونها رجال ذوو مناصب منها سدانة البيت اي تولي مفاتيحه وكان يقصد الحجاج مكة مرة في السنة، ويقدمون لها الذبائح والقرابين. ويقال ان الكعبة بناها ادم عليه السلام، ثم جاء الطوفان فتهدمت اركانها، واعاد بناءها سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام. وظلت سدانتها في ايدي سلالة اسماعيل حتى مقدم بني جرهم وبني خزاعة من بعدهم الذين ادخلوا اليها عبادة الاصنام. ثم وليتها قريش فعادت الامرة فيها للاسرة الاسماعيلية القديمة. ويقال ان اسماعيل عليه السلام بينما هو بين جدران الكعبة اتاه سيدنا جبريل عليه السلام بالحجر الاسود الذي لا يزال محفوظاً في الزاوية الجنوبية الشرقية منها، واسماعيل عليه السلام اول من تلقن مراسم الحج.

كانت الاشهر الحرم الاربعة تتضمن في التقويم الاسلامي: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب. وكانوا قبل الاسلام يفرزون الاشهر الثلاثة الاولى للفرائض الدينية، اما الشهر الاخير فلتعاطي التجارة. وامتاز قطر الحجاز بخصائص فريدة منها وقوعه في نقطة مركزية وسهولة الوصول اليه وقيامه على طريق القوافل السائرة بين الشمال والجنوب، فانفتحت فيه ابواب واسعة للحركة الدينية والتجارية وبفضل هذه نشأت سوق عكاظ والكعبة.

يتبع

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

الجذور والنتائج من الدار البيضاء الى قمة القاهرة الاقتصادية

بقلم : احمد النمري

نتذكر ان قمة الدار البيضاء الاقتصادية عقدت بتاريخ (٣٠) تشرين اول عام ١٩٩٤، في يوم ذكرى افتتاح مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، الذي نظم بدعوة وبضغط اميركي للاسراع في تصفية المسالة الفلسطينية، وتمهيد الطريق امام الهيمنة والسيطرة الصهيونية على المنطقة العربية سياسياً واقتصادياً. كما جاءت قمة الدار البيضاء بعد ايام قلائل من توقيع اتفاقية وادي عربة في (٢٦) تشرين اول عام ٩٤، وبعد تمرير صفقة اوسلو التفريطية في (١٣) ايلول الاسود عام ١٩٩٣، وادار هذه القمة ما يسمى "بالمنتدى الاقتصادي العالمي" في سويسرا، الذي لا تزال تثار حول دوره وحول حقيقة علاقاته وارتباطاته ودوافعه الكثير من الشكوك وعلامات الاستفهام.

وتوازى المديح الذي كيل لقمة الدار البيضاء مع المديح الذي اعطي لقمة عمان الاقتصادية في عام ١٩٩٥، وتشابه الاطناب في وصف المنجزات والمزايا والعوائد التي ستتحقق للمنطقة، كل المنطقة، المكاسب السياسية والاقتصادية للجميع الذين قيل بانهم سيتمتعون بازدهار وتعاون اقتصادي استثنائي، وبانهم سيقطفون ثماره غير المحرمة او ثمار "السلام" الذي سيعم الارض بفضل الاتفاقيات الجديدة، واليات مؤتمرات القمة التي تهدف الى خلق اقتصاد "شرق اوسطي" مزدهر ومتطور ومتكامل، يغنينا عن اسم "الوطن العربي" تليل الظل ؟

وتبارت الاوساط الاميركية وكافة الاوساط الفلسطينية والاردنية والعربية المنخرطة في مسار التصالح مع الكيان الصهيوني والاعتراف به في ابراز الاليات والبنى الضرورية للاقتصاد الشرق اوسطي الجديد. ووضع في مقدمة هذه الاهداف - انشاء بنك تنمية للشرق الاوسط - وتاسيس مجلس اعمال اقليمي واقامة مجلس سياحي مشترك، الى جانب التحدث عن مشاريع اقتصادية منفردة، ومشاريع اقتصادية اقليمية مشتركة تشمل المنطقة، وتضمن تدفق رؤوس اموال اجنبية للاستثمار، وبعشرات مليارات الدولارات !!

على انه سرعان ما تبين ان المستفيد الاول والاكبر من قمة الدار البيضاء الاقتصادية كان "الكيان الصهيوني" الذي ارسل وفداً كبيراً الى هناك على المستوى السياسي، وعلى المستوى الاقتصادي، وضم اكثر من نصف الوزراء الاسرائيليين وبرئاسة رابين، وفي مظاهرة واضحة لا تخفى اهدافها وتطلعاتها على احد.

وكانت الاستفادة الاوضح في دخول الكيان الصهيوني، وسط مظاهر الترحيب والتاييد، الى نادي دول المنطقة، والاعلان بطريقة او باخرى عن انتهاء المقاطعة الاقتصادية العربية بدون مقابل، ومسارعة رابين بعد انتهاء القمة الى زيارة اكثر من قطر عربي، مغربي ومشرقي لتكريس الانفتاح والتعاون الاقتصادي الجديد.

وبينما كرست الحكومة الاردنية بكافة اجهزتها، وبالاشتراك مع بعض مؤسسات القطاع الخاص الطفيلية كل جهودها في التمهيد لعقد قمة عمان الاقتصادية وفي اعداد المشاريع الاقتصادية الاردنية المراد طرحها عليها بهدف تمويلها بما يزيد عن (٣) مليارات دولار، وبعد ان تم انفاق مبالغ كبيرة من الخزينة لعقده وسط مظاهرة اعلامية لم يسبق لها مثيل فان النتائج العملية بعد ذلك بالنسبة للاردن كانت اقرب الى الصفر او ما دونه، فيما حقق العدو الصهيوني المزيد من المكاسب والاختراقات السياسية والاقتصادية هنا وهناك، وتضاعف تدفق المشاريع والاستثمارات عليه، وتجاوز الرقم في عام ٩٥ سقف المليار دولار، وتحقق المزيد والمزيد من الاختراقات الاسرائيلية في معظم دول شمال افريقيا واسيا وفي معظم اقطار الخليج، وتكثف الحديث عن سحب الغاز من هناك عبر الانابيب وبواسطة شركة امريكية.

ورغم ان اللمعان الذي احيطت به مؤتمرات القمم الاقتصادية هذه قد بهت وضعف بعد قمة عمان، وبعد ان تاكد ان "بنك التنمية" قد اقترب من لحظة الاعلان عن تعيينه وان مجالس الاعمال والسياحة الاقليمية ستكون ادوات واليات للسيطرة الاقتصادية الاميركية والاسرائيلية، الا ان معارضة بعض الاطراف العربية التي تنبهت الى مخاطر ما يجري، والتي حاولت التملص من المشاركة في "قمة القاهرة" خلال الشهر الحالي لم تتبلور في اتخاذ موقف معارض حازم، وتراجعت مصر مع الاسف عن تهديدها بعدم السماح بعقد هذا المؤتمر على اراضيها في الوقت المحدد لذلك.

وعلى اي حال فانه لامر ايجابي ان تواصل بعض الاقطار العربية مثل سوريا ولبنان اتباع موقف المعارضة وعدم المشاركة في مؤتمرات وقمم اقتصادية هكذا اهدافها وتطلعاتها، كما تقف الى جانب كل قطر وكل جهة عربية تريد الخروج من مازق المشاركة فيها بعد ان تبخرت الاوهام، وبعد ان ظهرت تماماً الاهداف والاغراض من هكذا قمم.

العمالة الوافدة ومقولات الاحلال في ظل المناداة للانضمام الى منظمة التجارة العالمية

اشار وزير العمل لدى افتتاحه الحلقة الثقافية حول سياسات الاجور في المملكة الى ان بيانات المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي اشارت الى "ان ٢٤٪ من العمال الاردنيين المشمولين باحكام قانون الضمان الاجتماعي في نهاية ١٩٩٥ يتقاضون اجوراً شهرية اقل من مئة دينار، اما الذين تقل اجورهم الشهرية عن ٦١ ديناراً، فقد بلغت نسبتهم ٦٪ علماً بان اجمالي عدد المشمولين المؤمن عليهم في الضمان الاجتماعي بلغ حتى نهاية ١٩٩٥ حوالي ٣٣٤٢٢٠ عاملاً وعاملة !!

من جهة اخرى فقد بين الوزير بانه يوجد في الاردن حوالي ٦٧٥٨٠ عاملاً وعاملة بالاضافة الى وجود حوالي ٣٠٠ الف عامل وافد. وبين ان حوالي ١٥٪ من اجمالي قوة العمل الاردنية عاطلين عن العمل، وهم يمثلون البطالة في الاردن.

على صعيد اخر بين الوزير ان تقرير دراسة الفقر / الواقع والخصائص، الصادر عن وزارة التنمية الاجتماعية سنة ١٩٩٣، اشار الى ان خط الفقر المدقع وصل سنة ١٩٩٣ الى ٦١ ديناراً. ووصل خط الفقر المطلق الى ٩٧ ديناراً لمالكي مساكنهم و ١١٧ ديناراً للمستاجرين.

وعلى ضوء ما تقدم - اضافة الى بيانات اخرى - اكد الوزير على ان اجراءات احلال العمالة المحلية محل العمالة الوافدة صعبة التحقيق "رغم المحاولات العديدة لذلك" وان الفئة المستهدفة من سياسة الحد الادنى للاجور تشكل نسبة قليلة من اجمالي القوة العاملة.

وبناء على ما يجري في هذه الاونة من تناد ومناداة للانضمام الى منظمة التجارة العالمية من جهة، والى الاحلال محل العمالة الوافدة (وخاصة العربية منها والتي تشكل الاغلبية الساحقة من مجمل العمالة الوافدة) من جهة اخرى، فانه يجب الاشارة الى الملاحظات الهامة التالية :

● ان معظم العمالة الوافدة هم من المواطنين العرب الذين نعتبرهم "اشقاء"، والذين تقوم على اكتافهم العديد من الاعمال في القطاعات الخدمية والانتاجية، التي لا يقبل العمال الاردنيون على العمل فيها "الا ما ندر".

ويمكن القول ان العمالة العربية الوافدة الينا تقوم بالاعمال التي تقوم بها العمالة العربية المهاجرة من المغرب العربي الى فرنسا ودول اوروبية اخرى، وهي الاعمال "الشاقة والرديئة".

● ان معظم العمالة العربية الوافدة غير مؤهلة ولا تنافس العمالة الاردنية المؤهلة، التي تمثل النسبة الكبرى من مجمل البطالة بين العمالة الاردنية. وبالتالي فان الاستغناء عن العمالة العربية الوافدة - وخاصة في الوقت الحاضر - يصعب تحقيقه من جهة، ولا يحل مشكلة البطالة الاردنية من جهة اخرى.

● ان اجور نسبة هامة من العمالة العربية الوافدة لا تتجاوز خط الفقر المطلق، بل ان اجور بعضهم لا تتجاوز خط الفقر المدقع، كما حددته دراسة وزارة التنمية المشار اليها سابقاً.

وهذا يعني اننا نسد حاجتنا من العمالة في القطاعات التي يعملون فيها - والتي اشرنا اليها اعلاه - باقل التكاليف الممكنة، بغض النظر عما يقال عن انخفاض انتاجية هذه العمالة حيث يمكن ضبط هذه المسالة بسهولة من خلال المراقبة ووضع تعليمات واسس تعالج مثل هذه الامور.

● يجب الاخذ بعين الاعتبار مخاطر المناداة بالاحلال" في هذه المرحلة التي لم تهيئ العمالة المحلية لتحل محل اية عمالة وافدة من جهة، ومخاطر توفير عمالة بديلة غير عربية (في ظل قانون الاستثمار الجديد الذي سمح لراس المال الاجنبي بان يستخدم من يراه مناسباً لادارة مشاريعه والعمل فيها) الامر الذي يعني ان بامكانه استخدام عمالة اجنبية حتى ولو توفرت له العمالة المحلية، حيث تم الغاء المادة التي تعطي الاولوية للعمالة المحلية. الامر الذي يعني امكانية احلال عمالة اجنبية محل العمالة العربية والمحلية في قطاعات حيوية، مما قد يتسبب في تتبيع (وربما دمج) هذه القطاعات لاقتصادات اجنبية.

● وفي هذا الصدد يجب التذكير بان نسبة العمالة في القطاع الزراعي لا تمثل الا في حدود ٧,٥٪ من مجمل العمالة في الاردن، وان اكثر من ٦٧٪ من العاملين في القطاع الزراعي هم من العمالة العربية الوافدة. ولذا ما تم استبدالهم في المرحلة القريبة القادمة فمن المرجح ان البديل لن يكون محلياً لان ذلك شبه مستحيل في المدى القصير على الاقل.

بناء على ما تقدم يجب الحرص على العمالة العربية الوافدة، ما دمنا بحاجتها وما دامت بيننا، وذلك من منطلقاتنا القومية، وانطلاقاً من الدعوة المستمرة للتكامل الاقتصادي العربي كمقدمة نحو صيغ اكثر تقدماً من صيغ الوحدة الاقتصادية والاجتماعية العربية. ولعل التكامل في مجال القوى العاملة يمثل ركناً هاماً من اركان التكامل الاقتصادي. ويجب الاشارة هنا الى ان النظام الاساسي للجات سابقاً ومنظمة التجارة العالمية - حالياً - تسمح للدول التي ترتبط باتفاقيات اقليمية، وتلك التي تشكل مجموعات تكاملية، بان تعطي الاولية للتعامل فيما بينها وتمنح امتيازات واولويات لبعضها البعض فيما يتعلق بدخول عناصر الانتاج والسلع والخدمات اليها. وهذا الامر يخدم التوجه القومي العربي في التكامل الاقتصادي وفي اعطاء الاولوية للعمالة العربية خاصة، هذا اذا توفرت الارادة السياسية والاجتماعية لذلك. واذا كان هذا هو توجهنا فلا بد من تقنين هذا الامر محلياً وعربياً، وتجاوز ما نص عليه قانون الاستثمار الجديد من عدم منح اية اولوية للعمالة المحلية والعربية.

وفي هذا السياق نؤكد بان العمالة العربية تشكل بالنسبة للاقتصادات العربية عامة والمحلية خاصة، الجبل الذي اشار اليه عمر بن الخطاب على سارية كطريق للصمود والتقدم لانها تعني الحفاظ على عروبة قطاعات اقتصادية واجتماعية حيوية.

ولا يسعنا الا ان نقول في هذا المجال : العرب العرب ايها المنتج العربي.. وايها المسؤول العربي - سياسياً كان ام اقتصادياً - "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان" وقال تعالى ايضاً " واعتصمو بحبل الله جميعاً" . صدق الله العظيم.

● د. يعقوب سليمان

اجتماعات مصرية عراقية لعقد صفقات تجارية

ذكرت مصادر المركز التجاري المصري الذي ينظم حالياً معرضاً للمنتجات المصرية في العراق، انه تم الاتفاق مبدئياً مع المسؤولين العراقيين على تصدير مائة الف طن من الارز الى العراق، على ان يتم ذلك عند تنفيذ مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة، التي تتيح لبغداد تصدير كميات محدودة من النفط بما قيمته بليونا دولار كل ستة اشهر، لتمويل شراء السلع الاساسية وفي مقدمتها الاغذية والادوية.

وتجدر الاشارة الى ان حاجات العراق من الارز تقدر بنحو ٥٥٠ الف طن سنوياً.

وكان المركز التجاري المصري قد عاود نشاطه في العراق خلال الاونة الاخيرة، بعد انقطاع استمر ستة اعوام، واستهل هذا النشاط بافتتاح معرض للمنتجات المصرية، شاركت فيه ٣٦ شركة، متخصصة في انتاج الاغذية والادوية.

وقد اعلن في القاهرة مؤخراً ان وفداً صناعياً عراقياً سيزور مصر خلال النصف الثاني من الشهر الجاري، لاجراء محادثات مع المسؤولين المصريين تتناول سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

السوق المالي

تجاوب سلبي مع اجراءات "الحزمة" النقدية اسعار متراجعة وتداول هابط

كتب المحلل المالي

رغم الضجة الكبيرة التي اثيرت حول القرارات النقدية الاخيرة للبنك المركزي الاردني، والتحليلات والمتابعات الواسعة، التي ادلى بها عدد من المحللين ومن خبراء المال والمصارف من اهل الخبرة، والتي توقعت في معظمها ان يكون لحزمة التعليمات النقدية الجديدة اثار ونتائج ايجابية ملموسة على كل من سوق النقد، وسوق المال معاً، فان الواقع الذي ساد ردهة التداول في سوق عمان المالي في الاسبوع الاخير، الاسبوع الذي تلا صدور هذه القرارات (النقدية)، كان في الاتجاه المعاكس، او في الاتجاه السلبي، وبقي التعامل في قاعته بارداً طيلة ايام الاسبوع الخمسة، فيما سجلت اسعار غالبية الاسهم تراجعات جديدة، وتدحرج رقم المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم الى ما دون سقف (١٤٨) نقطة، ومن (١٤٨,١٢) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ١٠/٣٠، تراجع الى (١٤٧,٧٤) نقطة في نهاية الاسبوع الاخير، وباستثناء الاسهم المصرفية فان مؤشرات اسعار الاسهم القطاعية الاخرى سجلت هبوطاً في نهاية الفترة وكما يلي :

القطاع	المؤشر العام السابق	الحالي	الفرق
المصرفية	١٨٩,١٢	١٨٩,٩٠	٠,٧٨+
التامينية	١١٩,٣٦	١١٨,١٢	١,١٤-
الخدمية	١١١,٤٦	١١٠,٣٤	١,١٢-
الصناعية	١١٠,٧٥	١١٠,٢٥	٠,٥٠-
المؤشر العام	١٤٨,١٢	١٤٧,٧٤	٠,٣٨-

وفي تقديرنا فان القرارات النقدية الاخيرة، ومع الاخذ بالاعتبار ايجابية بعض بنودها، الا انها لم تكن كافية او شاملة ومتكاملة او حتى متوازنة. لانها استثنت او تجاهلت موضوع المعدلات المرتفعة لاسعار الفائدة، ولعدم مرونتها في التحرك ارتفاعاً او انخفاضاً مع تغير المعطيات الاقتصادية، ولتواصل تبني البنك المركزي لاداة "شهادات الايداع" التي ارتفع رصيدها لديه الى (٥٥٢) مليون دينار، وبعبء (خسارة) على المركزي وعلى الخزينة العامة، سيصل هذا العام الى حوالي (٤٤) مليون دينار، وبدون ان يكون لذلك مزايا مقابلة وموازية، فيما يمكن تحقيق نفس الاهداف باتباع ادوات نقدية اقل كلفة عليه وعلى المال العام.

التراجع في السوق المالي لم يقتصر على اسعار اسهم السوق المالي النظامي، بل ان اسعار اسهم السوق الموازي (سوق اسهم الشركات الجديدة ٩٣، ٩٤، ٩٥) شهدت هبوطاً مماثلاً.

كذلك اتسمت حركة تداول الاسهم في ردهة السوق بالتباطؤ في مؤشرات الاداء الثلاث، عدد الاسهم المتداولة، وقيمة التداول، وعدد العقود المبرمة، وكما يتضح من ارقام الجدول الاتي الذي قرب فيه رقما عدد الاسهم وقيمتها الى اقرب (١٠٠٠) الف : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١١/٢	٢٨٦	٣٣٧	٤٠٩	١٤٧,٩٧
١١/٣	٣٧٩	٧٣٠	٤٨٣	١٤٨,٠١
١١/٤	٣٣٣	٣٢٨	٣٢٨	١٤٧,٧٤
١١/٥	٣٠٥	٤٧٥	٤٣٧	١٤٧,٦٧
١١/٦	٥٣٦	٥٢٤	٣٨١	١٤٧,٧٤
	١,٧١٨	٢,٣٨٤	٢٠٢٨	

ويلاحظ ايضاً ان التداول كان اكثر تركزاً في اسهم منتقاة مثل سهم الاسمنت والبوتاس والمواشي والدواجن، ومجمع الشرق الاوسط ولا تزال ارقام ونسب التداول منذ ١/١ وحتى ٩٦/١١/٦ متراجعة كثيراً عن الارقام المماثلة في العامين السابقين.

نشاط سوق عمان المالي اتسم بالضعف والتباطؤ، ومنذ ١٩٩٣/٧/٩. وكان ذلك انعكاساً لازمة الاقتصاد الاردني الكلي، باعتباره المراة العاكسة له تقريباً، والذي اختل نتيجة السير فيما يسمى ببرامج "التصحيح الاقتصادي" المترعة بسياسات مالية انكماشية من نوع المبالغة في فرض الرسوم والضرائب غير المباشرة، او زيادة معدلاتها مقابل تقليص الاهمية النسبية للضرائب المباشرة (الدخل) ونتيجة لسياسات الانفاق والتخاصية، وتخفيض معدلات دعم اسعار السلع ومخصصات الانفاق على الخدمات الاجتماعية، اضافة الى تواصل نهج "الاسعار المرتفعة للفائدة المصرفية" والتخفيض المتواصل للرسوم الجمركية، الامر الذي وجه ضربات قاسية للصناعة الوطنية، ولمنتجاتها ولقدراتها التنافسية، وخاصة في السوق الاردني.

تواصل ضعف السوق المالي يرجع للاسباب الاقتصادية الموضوعية السابقة. ولاسباب زيادة عدد الشركات باكثر مما يجب وزيادة عرض الاسهم تبعاً لذلك، ولاسباب سياسية تتصل بتداعيات واستحقاقات صفقة اوسلو ورديفتها اتفاقية وادي عربة ولانكشاف اوهام "القمم الاقتصادية الموازية لها !!" فيما يبقى تحديث او عدم تحديث القوانين الاقتصادية، او دخول او عدم دخول رؤوس اموال اجنبية للتداول في السوق، او تخفيض او عدم تخفيض نسبة ضريبة الدخل، او تغيير او عدم تغيير قانون تشجيع الاستثمار وقانون الشركات، عوامل هامشية وثانوية في قوة او ضعف الاداء في السوق المالي.

في مؤتمر القاهرة الاقتصادي :

اختفاء الشراكة الاسرائيلية من المشاريع المصرية المقترحة

بلغت المشاريع التي تحملها الحقيبة المصرية الى مؤتمر القاهرة الاقتصادي ثمانين مشروعاً من بينها ٥٥ مشروعاً عملاقاً. وتصل كلفة هذه المشاريع الى نحو ٢٥ مليار جنيه موزعة على عشرة قطاعات اقتصادية، بالاضافة الى تقارير عن المناخ الاقتصادي وفرص الاستثمار في مصر.

ولوحظ في هذه المشاريع انها استثنت كل ما يتعلق بالمشروعات المشتركة التي كان على اسرائيل ان تشارك فيها، وركزت على المشروعات المشتركة العربية، اضافة الى عرض مشروعات مشتركة مع مؤسسات اميركية واوروبية.

منظمة جديدة لتنشيط السياحة العربية الاوروبية

انعقدت في مدينة الرباط الاسبوع الماضي الجلسة الختامية للهيئة العامة التاسيسية لمنظمة السياحة الاوروبية المتوسطية حيث صادقت المنظمة على ميثاقها ونظاميها الداخلي والمالي، واقرت عقد اول اجتماع لمجلس الادارة بعد ان انتخبت الدكتور عثمان عاندي كاول رئيس لها.

وتهدف المنظمة الجديدة الى تنمية الصناعة السياحية، باعتبارها الصناعة لعالم اليوم والركيزة الاساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ولوحظ ان الهيئة التاسيسية عقدت جلستها الختامية في غياب الدولة العبرية، باعتبار ان تاسيس المنظمة جاء تنفيذاً لميثاق السياحة المتوسطي، بعد دمجه في برنامج العمل الملحق بالاعلان الاوروبي المتوسطي لمؤتمر السلام العادل والشامل على اساس مبدا الارض مقابل السلام.

وقد شاركت ٢٤ دولة ومنظمة ومؤسسة في انشاء هذه المنظمة، التي ابقت عضويتها مفتوحة امام جميع دول ومنظمات الاتحاد الاوروبي وجامعة الدول العربية.

لبناني يشتري اكبر شركة شحن فرنسية

وافقت الحكومة الفرنسية على عرض تقدمت به شركة سي. ام. ايه. التي يملكها اللبناني جاك سعادة الذي يتخذ من مدينة مرسيليا مقراً له لشراء اكبر شركات الشحن البحري الفرنسية سي. جي. ام التي تعتبر في المرتبة الرابعة بين كبريات مجموعات الشحن الاوروبية والرابعة عشرة في العالم.

ورغم ان الحكومة الفرنسية لم تعلن عن سعر البيع الا ان المطلعين على ملف الصفقة يؤكدون ان ما سيدفع نقداً لم يتعد حدود العشرين مليون فرنك اي ما يعادل اربعة ملايين دولار.

اما سبب تدني السعر فيكمن في حجم المديونية التي تعاني منها الشركة المذكورة التي يقارب ١٦٠ مليون دولار يقابلها مبيعات لا تتعدى ٧٦٠ مليون دولار خلال العام الحالي.

ويذكر ان الشركة كانت قد كلفت الدولة الفرنسية اكثر من مليار دولار خلال الاعوام الماضية بسبب اضطرارها لاعادة رسملتها اكثر من مرة لامتصاص غالبية مديونيتها.

وتمتلك الشركة ٦١ سفينة شحن واكثر من خمسين الف حاوية.

الجامعة العربية تعاني ازمة مالية خانقة

تمر جامعة الدول العربية بازمة مالية خانقة، اثارت القلق في اوساط الموظفين والعاملين فيها.. الامر الذي حدا ببعض كبار الموظفين الى الاعراب صراحة عن تخوفهم من عدم قبض رواتبهم خلال الاشهر المقبلة.

وصرحت مصادر الجامعة بان هذه الازمة تعود الى عدم تلقيها الجزء الاكبر من مساهمات الدول الاعضاء لموازنة عام ١٩٩٦. وقالت ان الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد يبذل جهوداً مكثفة في هذا الصدد، واضافت ان الجامعة شهدت في العام الماضي ازمة مماثلة ولكنها انتهت على خير !!

٢٠٠ الف عامل يغادرون الامارات

غادر نحو ٢٠٠ الف اجنبي دولة الامارات العربية المتحدة في الاسابيع الاخيرة، تجنباً لفرض عقوبات صارمة عليهم لاقامتهم بصورة غير قانونية، وفق قوانين العمل الجديدة، التي استهدفت الحد من تضخم العمالة الوافدة.

ويسري مفعول هذه القوانين بشكل اساسي، على العمالة الوافدة من شبه الجزيرة الهندية ودول جنوب شرق اسيا. وكانت حكومة الامارات قد جندت حملة واسعة لتطبيقها.

من جانبه اعرب محافظ بنك الامارات المركزي، عن تخوفه من الاثار السلبية التي قد تخلفها هذه الحملة على الاقتصاد الاماراتي، ودعا الى اتخاذ اجراءات عملية بالتشاور مع رجال الاعمال والصناعة قبل تفعيل هذه القوانين، تفادياً للصدمات التي قد يتعرض لها اقتصاد البلاد.

وتوقع ان تؤدي هذه الحملة الى تباطؤ في بعض قطاعات العمل التي تعتمد على العمالة المكثفة، ولا سيما قطاع الانشاءات والتشييد، الذي يشهد نشاطاً واسعاً، مع تحرك الامارات السريع لتطوير البنية الاساسية.

ويذكر ان قطاع التشييد الذي يبلغ حجمه ستة مليارات دولار، يشكل نحو ١٤٪ من اجمالي الناتج المحلي.

معدل التضخم الجزائري ينخفض الى ٢٠ بالمئة

وصل معدل التضخم في الجزائر خلال العام الحالي الى ٢٠٪ مقابل ٢٩,٥٪ للعام الماضي حسب تقديرات البنك المركزي الجزائري.

وعزا البنك هذا الانخفاض الى الاجراءات التي باشرت الحكومة بتطبيقها، للحد من فائض السيولة في السوق، وضبط عمليات الاقراض المصرفي، وترشيد الانفاق الحكومي.

وكانت الجزائر قد باشرت تحرير سوق القطع عن طريق التعويم الجزئي لسعر صرف الدينار، الى جانب السماح بقيام مكاتب للصرافة من المقرر ان تباشر اعمالها اعتباراً من اواسط العام المقبل. كما سمحت بانشاء المصارف الخاصة، الى جانب السماح للمصارف الاجنبية باقامة فروع لها في الجزائر.

ومن المتوقع ان تستانف المصارف الاجنبية الستة التي كانت قد اقامت فروعاً لها نشاطها في وقت قريب، بعد الاقفال الذي طبقته العام الماضي.

تصاعد العجز بالميزان التجاري الاسرائيلي

بلغ العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي في الفترة الواقعة بين الاول من كانون الثاني من العام الحالي وحتى نهاية تشرين الاول الماضي ٨,١ مليار دولار، حسب ما نشرته صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية.

ويذكر ان العجز التجاري الاسرائيلي كان ٧,٣ مليار دولار في عام ١٩٩٥.

افريقيا تحتاج عشرة مليارات دولار سنوياً

جاء في تقرير لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية، ان على الدول الافريقية ان تزيد من انتاجها الزراعي بنسبة ٣٠٠٪ خلال الاعوام القادمة لكي تستطيع تلبية الاحتياجات الغذائية لشعوبها.

واكدت المنظمة ان الوصول الى هذا الهدف يتطلب استثمارات بنحو عشرة مليارات دولار سنوياً.

البنك الدولي يدرس اداء الاصلاح اليمني

وصل الى صنعاء الاسبوع الماضي وفد كبير من البنك الدولي، برئاسة مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

ويعقد الوفد الذي ضم ٤٠ خبيراً في مجالات متنوعة، لقاءات مع المسؤولين في رئاسة الوزراء ووزارات التخطيط والمال والتنمية والعمل والكهرباء والمياه.. والمصرف المركزي اليمني.

وصرح مسؤول يمني بان محادثات وفد البنك الدولي، ستتركز على مستوى الاداء لبرنامج التصحيح الاقتصادي الذي يمولها البنك في اليمن.

ويذكر ان البنك الدولي ينفذ حالياً ٢٢ مشروعاً تصل كلفتها الى ٤٨٠ مليون دولار، وتشمل مجالات البنية التحتية والطرق والكهرباء والمياه والزراعة، اضافة الى التربية والصحة وشبكة الضمان الاجتماعي ودعم الاصلاحات الاقتصادية.

رانيا فريد شوقي لـ"المجد": نجوميتي لا تعتمد على شهرة والدي

الصحافة الفنية تبحث عن الفضائح

● اقوم بكل الادوار التي تحترم عقلية المتلقي
● لا افكر في الزواج حالياً بسبب ارتباطاتي الفنية

القاهرة – مكتب المجد – حوار : احمد بدر الدين

راهن الكثيرون على فشلها، واكد البعض ان وساطات والدها – ملك الشاشة – كانت سبباً في انتشارها ونجوميتها، فلاحقها النقاد في بداية حياتها الفنية، ثم سرعان ما تراجعوا واشادوا بموهبتها. وعلى الرغم من ان عمرها الفني خمس سنوات فقط الا انها استطاعت ان تثبت وجودها وتؤكد نجوميتها بعيداً عن شهرة وتراث والدها الفني.

لعبت دور البطولة المطلقة في اول عمل فني لها، وكان ذلك في فيلم "آه من شربات" الذي دفع معظم النقاد الى القول بان مخلفات والدها – منتج الفيلم – باسناد دور البطولة لها افسد ذلك العمل.

انها (مونة) الغجرية العاشقة في مسلسل "خالتي صفية والدير" وبهلوانة السيرك في مسرحية "بالللو"... وانها رانيا فريد شوقي.

لم يكن الحوار معها سهلاً – كما كنت اتوقع – فهي طفلة وبريئة احياناً.. ومتهورة احياناً اخرى.

● من الشخصية الرومانسية الى الغجرية وبهلوانة السيرك.. كيف ؟!

– وما الغريب في ذلك.. ؟!

● تعود عليك الجمهور في ادوار رومانسية.. وابنة ذوات دائماً !؟

– اعتقد ان الفنان لا يجب ان يحصر اداءه في قالب جامد.. فالفنان طاقة وتجديد، والفنان الحقيقي هو الذي يجيد تقمص جميع الادوار.. فانا مجنونة اذا احتاج الامر.. وحرامية اذا طلب المخرج ذلك.. والفن بصفة عامة هو تحدي الذات.

● وهل نجحت ابنة "ملك الشاشة" في ذلك التحدي ؟!

– اولاً.. انا ارفض تسميتي ابنة ملك الشاشة، فليست هناك علاقة بين نجاحي من ناحية.. وتاريخ ابي من ناحية اخرى.

ثانياً.. فالنجاح نسبي والذي يهمني هو رأي الجمهور.

● واين رأي النقاد ؟

– للاسف الشديد.. فبعضهم غير موضوعي في حكمه من خلال التحيز الصارخ والتجريح.. والبعض الاخر يفتقد لابسط قواعد النقد.. وربما منهم من ليس له اية علاقة بالفن.. !

● رانيا.. خمس سنوات فن.. وخمس مسرحيات ؟!

– منذ طفولتي وانا اعشق المسرح في البيت والمدرسة والجامعة فليس غريباً ان اقبل القيام بدور في اية مسرحية يعجبني نصها.

● وما هو معيار ذلك الاختيار ؟

– ان يكون النص جيداً وهادفاً ومن خلال مخرج كبير يستطيع افراغ كل طاقاتي.

● وهل ترجعين الى والدك بشأن هذه الاعمال ؟!

– اجابت بانفعال شديد : قلت ان والدي لا يتدخل في اعمالي لا من قريب

ولا من بعيد، واعتقد انني قادرة على تقييم الاعمال التي تعرض علي قبل الموافقة عليها.

● ودور البطولة في "آه من شربات" من اخراج والدك ؟!

– اعترف ان والدي وقف بجواري في البداية وشجعني كثيراً.. الا انه سرعان ما تركني وحدي حتى اثبت موهبتي بعيداً عنه، وحتى لا يتهمه البعض بمجاملتي على حساب الاعمال التي اشارك فيها.

● وهل انت راضية عن هذا الفيلم ؟

– تضحك بشدة وتقول : "بيه الاحراج ده".. بصراحة كان هذا الفيلم هو اول اعمالي.. وكان هدفي منه هو الانتشار فقط حتى تعرفني الجمهور، وارجو الا يسألني احد عن هذا الفيلم الفاشل.

● جميع مسرحياتك قطاع خاص.. فهل تقاطعين مسارح الدولة ؟

– بالعكس.. هي "قلبي" مخاصماني.. ولا اجد سبباً لذلك، فحتى الآن لم يعرض علي اي نص سواء كان جيداً او هابطاً يقدمني الى جمهور مسارح الدولة الذي اتمنى ان اشارك من خلاله في تقييم اي دور.

● اي دور ؟!

– لا طبعاً.. اقصد اي دور يحترم عقلية المتلقي وينافسني في نفس الوقت، والقطاع العام بطبيعته يقدم مسرحيات جادة فهو لا يبتغي الربح كما في مسارح القطاع الخاص.

● وهل تخشى رانيا مواجهة الجمهور ؟

– لا.. الآن انا تجاوزت هذه المرحلة، ولكن ذلك ينطبق على اول اعمالي حيث العلاقة المباشرة بين الفنان والجمهور، والعلم للمسرح علاقة خاصة جداً بالممثل.. فالمواجهة

صريحة واي غلطة محسوبة.. مما يساعد على الابداع والتجلي.

● لو كانت رانيا ناقدة.. فكيف تقيم اعمالها ؟

– بامانة.. كانت بعض افلامي السابقة.. اعمال مقاولات.. سريعة الهضم.

● والمسرحيات ؟!

– لا.. كل مسرحياتي انا راضية عنها.. فالمسرح شيء اخر يختلف عن السينما.. فالسينما تجارة وشطارة ولا تهتم بالقيمة، اما المسرح فهو قيمة.. الى جانب التجارة، وهي معادلة صعبة وتحقيقها يتطلب مخاطرة من القائمين عليه.

● في نظرك.. ما الفرق بين الفن زمان.. والآن ؟

– فرق كبير طبعاً.. الفن كان زمان رسالة وقيمة، فكان الفنان سواء ممثلاً او مطرباً على قدر المسؤولية، والجمهور ايضاً كان على وعي بما يقدم له من اعمال، اما الآن فالكل يبحث عن الشهرة ويتناسى الرسالة.

● وما سر هذا التحول من وجهة نظرك ؟

– ربما ان كثرة الفنانين وتكالبهم على الوسط الفني قد دفعت معظمهم الى عدم التدقيق في الاعمال التي يقدمونها.. هذا الى جانب ميل الجمهور هذه الايام الى مشاهدة

الاعمال الخفيفة.. فالناس مكبوتة.. والجمهور "مش ناقص قرف".. !

● الجمهور يلقي المسؤولية على السينمائيين.. وهؤلاء بدورهم يتهمون الجمهور.. كيف ؟!

– انا لست مسؤولة عن صناعة السينما.. ولا منتجة.. ولا اي شيء اخر.. سوى انني فنانة.. فنانة وبس.

● ولكنك قلت منذ قليل ان الفنان رسالة !!

– روح اسال المنتجين.. عن ازمة السينما..

● ولماذا لا تفكرين في دخول الانتاج ؟

– معظم المنتجين حالياً.. اما تجار خردة لا علاقة لهم بالفن واما سينمائيين لا يهمهم سوى امتلاء جيوبهم.. وعن نفسي فغير مستعدة لدخول هذا المجال طالما ظلت الاوضاع كما هي عليه.. !

● رانيا.. بعيداً عن الفن، ما اكثر شيء ندمت عليه ؟

– بصراحة.. موافقتي على الحديث معك.. هي اكبر غلطة ارتكبتها منذ اتجاهي للفن.. قالت ذلك بابتسامة طبعاً.

● وقبل اشتغالك بالتمثيل ؟

– خضت تجربة خطوبة فاشلة، وكنت وقتها طالبة.. وسرعان ما انسحبت وندمت على ذلك، فكنت وقتها اعيش بمشاعر طفلة.

● وكيف ترى رانيا الحب ؟

– الحب هو انبل المشاعر الانسانية.. بشرط الا يخون احد الاطراف الطرف الاخر، وان يفكر كلاهما بالعقل والعاطفة معاً.

● والزواج ؟

– الزواج رحلة جميلة يجب ان نستعد لها جيداً، والتسرع في ذلك القرار في غير صالح العلاقة.

● وماذا عن فارس احلامك ؟

– انا لا افكر بالزواج حالياً.. ولكني احلم بالارتباط بفني آلم يكون على طبيعته، لا تهمني امواله ولا مركزه.. المهم وجود التفاهم والحب بيننا.

● وما اكثر ما يستفزك ؟

– التصنع والكذب.. بصراحة بيحرقوا دمي.

● والصحافة ؟

– اكره الصحافة الصفراء الباحثة عن الفضائح.

● وماذا عن الصحفيين ؟

– اكره اسئلتهم الاستفزازية.

● من بنات جيلك.. من تعجبك ؟

– كثيرات منهن جيهان نصر وحنان شوقي وحنان ترك.

● ولمن تعطين اذنك من المطربين والمطربات ؟

– استمع لـ علي الحجار واعشق صوت عمرو دياب.. واستمع لام كلثوم لما اكون "رايقة".

● ولمن تقرأين ؟

– اقرأ لانيس منصور واحمد رجب.

● وماذا عن الشائعات ؟

– لا يوجد فنان ناجح يسلم من الشائعات، فاعداء النجاح كثيرون.. وعن نفسي فقد لاحقتني شائعات كثيرة معظمها عن زواجي.

صوفيا لورين تحافظ على رشاقتها وتستعد لبطولة فيلم جديد

في ختام اسبوع الموضة الايطالية الذي اختتم مؤخراً في ميلانو، كشفت الممثلة صوفيا لورين عن سر جديد، هو ان وزنها لم يتغير منذ سنوات، وان باستطاعتها ان ترتدي اليوم، وهي في الثانية والستين من عمرها، ملابس كانت ترتديها في عز شبابها.

وصرحت بانها تحتفظ بفستان واحد على الاقل من تلك التي كانت ترتديها في الافلام العديدة التي شاركت بتمثيلها على سبيل الذكرى. وحين حاولت التاكد من صلاحية هذه الفساتين، وجدت انها لا تزال بوزن الامس البعيد ورشاقته.

واكدت صوفيا لورين ان حظها الكبير يكمن في انها احتفظت بوزنها منذ سنين، وانها تستطيع



ارتداء ملابسها التي كانت ترتديها قبل اكثر من عشرين سنة.

وقالت ان سر احتفاظها بجسمها الجميل، يعود الى اعتنائها به من حيث الصفاء والابتعاد عن القلق. كما انها

تستيقظ في السادسة صباحاً وتتناول فطوراً دسماً اساسه الخبز مع الزبدة والمربى، ثم تشاهد الاخبار التلفزيونية وتقرأ الصحف.. وبعدها تؤدي ساعة من التمارين الرياضية، التي تقول عنها انها "تجربة مزعجة ولكنها ضرورية".

وتعود فتاكل شيئاً ما في العاشرة، الى ان تتناول طعام الغداء في الثانية عشرة والنصف بالضبط.

صوفيا التي ذهبت الى لوس انجلوس للقاء ولديها كارلو وادواردو، ستعود الى العمل بعد اعياد الميلاد وراس السنة، مع والتر ماتاو، وجاك ليمون، لتمثيل جزء اخر من فيلم يروي قصة عجوزين، تفرقا، وتعود لتجمعهما، امراة هي صوفيا لورين.

سيارة المستقبل تعفي السائق من مسؤولية القيادة

التطورات المذهلة في عالم صناعة السيارات، قد تتيح للمرء في وقت قريب ان يقود سيارته بسرعة ١٦٠ كيلومتراً في الساعة او اكثر، تحت الامطار الغزيرة، ووسط ازدحام حركة السير، دون الامساك بعجلة القيادة او الضغط على الكوابح لتخفيف السرعة او تلافي الاصطدام. كما تتيح للسائق ان يتبادل الحديث وجهاً لوجه مع اصدقائه في المقعد الخلفي، بينما يقوم الكومبيوتر، بتجنب العقبات وتحديد افضل طريق للوصول الى الوجهة المطلوبة.

ووفقاً لتصريحات المسؤولين الحكوميين والخبراء في صناعة السيارات، فان هذه هي الطريقة التي ستتم بها قيادة السيارات في غضون بضع سنين فقط بعد ان وصلت ميدان التجربة العملية.

وجاءت هذه التصريحات بعد اجتماع عقده المسؤولون والخبراء في مدينة اورلندو بولاية فلوريدا الاميركية، الذين تجمعوا لحضور "المؤتمر العالمي السنوي للمواصلات الذكية".

وبينت نقاشات المؤتمر ان الاميركيين وحدهم يخسرون ملياري ساعة سنوياً بسبب الاختناقات المرورية الشديدة، التي تكلف خسارة سنوية قدرها ٤٨ مليار دولار.. بينما بلغ عدد حوادث تصادم السيارات والتي يحتمل ان تزيد بنسبة ٥٠٪ تبعاً لزيادة حجم المرور، ٦,٥ مليون حادث في السنة الواحدة.

واشارت الدراسات المطروحة الى انه يمكن تفادي كل هذه الخسائر والحوادث، او بعضها على الاقل عن طريق استحداث بعض الاستخدامات الالكترونية مثل ابتداع طريقة تتيح لجهاز الفرامل (البريكات) ان يعمل تلقائياً، ولخرى لتحذير السائقين من السرعة الزائدة عن طريق تزويد السيارة بجهاز للتحكم التلقائي بالسرعة عند الضرورة، وثالثة تنبه السائق لحركة السيارات التي لا يراها في الخلف عند الانعطاف لتغيير المسار.

وتبين ان اضافة هذه التقنيات تقلل الى حد كبير من نسبة الحوادث.

وقد نوقشت بعض التقنيات المطروحة، وفي مقدمتها السيارة ذات اجهزة التسيير الذاتي، التي لا تكاد تحتاج الى سائق. واكدت نتائج النقاش على ان اقامة البنية الاساسية للتطور نحو نظام المواصلات الذكية هذه قد بدأت بالفعل.

وقالت الاميركية سيليست سباير المتحدثة باسم الاتحاد الوطني للطرق السريعة الالكترونية، انه قد جرى اختبار وسائل تفادي التصادم وان هذه الوسائل ستظهر قريباً في الاسواق.. بحيث تقوم عجلة القيادة تلقائياً بتصحيح مسار السيارة، اذا فقد سائقها قدرة السيطرة على مسارها لسبب ما.

اما كريستين جونسون مديرة برامج المواصلات الذكية في وزارة النقل الاميركية، فقد صرحت بانه سيتم في البداية تزويد قوافل الشاحنات والحافلات بهذه التقنيات الجديدة خلال فترة وجيزة.

اربع شقيقات يتمتعن بموهبة غريبة

تمكنت اربع شقيقات مازلن في سن الطفولة من سرقة عشرة آلاف دولار من مصرف بشمال اسبانيا، ضمن عملية منظمة.

وعلى الرغم من ان اصغرهن في التاسعة من عمرها، بينما لم تتجاوز اكبرهن سن الرابعة عشرة، فان سرقتهن لم تكن عادية او بمحض المصادفة، نظراً لان السارقات ينتمين الى عصابة منظمة منتشرة في عدد من الدول الاوروبية، منها فرنسا وبلجيكا..

وتمكنت الاجهزة المختصة من اعتقال السارقات، ولكن بعد ان اصبحت النقود في حوزة من طار بها وتعذر اقتفاء اثره.

ساعة تعمل بالطاقة الشمسية

بدأت بعض الشركات السويسرية واليابانية بانتاج ساعات تعمل بالطاقة الشمسية، يتوقع لها المراقبون ان تكون الاكثر انتشاراً على المستوى العالمي، والاكثر دقة في جميع الاستخدامات.

وتتميز الساعة الجديدة بانها اقتصادية اكثر من غيرها التي عرف حتى الآن، فهي لا تحتاج الى بطاريات ولا الى تعبئة. وهي كذلك غاية في البساطة، بحيث ان تعرضها للاعطال نادر جداً.

وتستمد هذه الساعة طاقة تشغيلها لمدة تتراوح بين ٢٤ و ٤٨ ساعة، بمجرد تعرضها للضوء لمدة ٦٥ دقيقة.

والساعة الجديدة تدل على الوقت والتاريخ واليوم، كما تحتوي على اطار خاص بالعمليات الحسابية المعقدة.

حفل انتخاب ملكة جمال لبنان ضم متباريات دون المستوى المطلوب

لعل النتيجة الايجابية الوحيدة التي حملتها مباراة الجمال اللبناني لعام ١٩٩٦، التي جرت مؤخراً، هي انها حسمت الصراع على هذا الجمال، الذي كان ولفترة طويلة مضت مجال تنافس بين اكثر من مؤسسة، لكل منها حساباتها الخاصة.

وفازت نسرين نصر في هذه المباراة بلقب ملكة جمال لبنان الجديدة، خلفاً للملكة السابقة دينا عازار وقد ضمت المباراة ٢٣ متنافسة من مختلف المناطق اللبنانية.

وقد اجمع المراقبون على ان المباراة قد تميزت هذا العام في اخراجها المسرحي الذي حاز الاعجاب بحيث بدت وكانها استعراض فني، تحف به الديكورات المتقنة والاضاءة الباهرة.

نظمت المباراة شركة "ستار ويف"، واحيت الحفلة المؤسسة اللبنانية للارسال، ونقلتها مباشرة على الهواء عبر محطة تلفزيون "الفضائية الدولية" التي يمتلكها رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

ولكن جماليات الديكور والاضاءة والعرض، لم تتمكن من تغطية السلبيات العديدة للمباراة، التي افتقدت عنصرها الاساسي الا وهو الجمال.

فقد لاحظ حضور الحفل، بمن فيهم الشخصيات الرسمية، والمشاهدون الذين تابعوه على الشاشة الصغيرة، ان المتسابقات في ميدان الجمال اللبناني، لم يكن جمالهن فوق المستوى العادي، بل كان عادياً وربما اقل من العادي.

ويمكن القول بان مستوى جمال المتباريات عموماً، كان اقل مما ينبغي.. وكذلك كان مستوى الثقافة والاطلاع بينهن.. حتى ان اعضاء لجنة التحكيم والشخصيات الرسمية التي حضرت الحفلة لم يكونوا متحمسين للمباراة ونتائجها.

بل ان بعض اعضاء لجنة التحكيم اعربوا عن اسفهم علناً وامام الكاميرات عن المستوى المتدني للجمال، وسذاجة الاجوبة التي ردت بها المتباريات على الاسئلة الثقافية، والتي

اظهرت ان كل ما يعرفنه عن بلدهن لبنان، انه بلد سياحي صغير يقترب فيه الجبل من الساحل، ويتمكن السائح من زيارته في يوم واحد.. ويحتاج الى مساعدة الاخرين. احدى الوصيفات اعترفت انها لا تعرف ما هي الامم المتحدة، وقالت ببساطة بانها لم تسمع بها من قبل. وقارنت وصيفة اخرى تشدها العصبية الاقليمية لبنانياً بين وطنها الاخضر، وسائر البلدان العربية التي اعتبرتها مجرد بلدان صحراوية !!

اما الملكة المنتخبة فقالت انها ستتحدث اذا تمكنت من زيارة الامم المتحدة، عن جمال وطنها، وستقول للعالم ان لبنان يجمع بين البحر والجبل، وان "الشوبينغ" (قالتها بالانكليزية) او التسوق في لبنان متوافر جداً !!

وعلى الرغم من المحاولات التي بذلها عدد من اعضاء لجنة التحكيم، على امل زج المتباريات في القضايا الوطنية والاجتماعية الساخنة، الا ان جميع الاجوبة تركزت على جمال لبنان وطبيعته الساحرة، بما دل على انهن لا يعرفن اصلاً ماذا تعني كلمة قضية !!

المراقبون وصفوا المتباريات بانهن لا يملكن القدر المطلوب من الجمال اللبناني الحقيقي. وقال احدهم ان الملكة السابقة دينا عازار، بدت مؤهلة اكثر من غيرها للفوز باللقب مرة ثانية، لو ان قوانين المباراة تجيز لها ذلك.

كما لاحظ المراقبون ان الشخصيات الرسمية سارعت الى مغادرة مكان الاحتفال فور انتهائه، كي لا تجد نفسها محرجة امام اي سؤال او رأي او معاتبة !! اما اللبنانية الاولى منى الهراوي التي رعت الحفلة، فقد بدت متجهمة حين صعدت الى المنصة لتهنئة الملكة والوصيفات.

وتجدر الاشارة الى ان الملكة الفائزة التي تبلغ التاسعة عشرة من عمرها، والقادمة من حي الاشرفية في بيروت، قد نالت جوائز قيمة فاقت حدود ١٥٠ الف دولار، شملت راتباً شهرياً قدره ١٥٠٠ دولار، وسيارة رياضية والمعة من طراز "بي ام دبليو"، ومجوهرات من الماس الابيض، اضافة الى اشتراكات مجانية في المنتجعات وتامينات متعددة وملابس واثاث وادوات تجميل وغيرها.



حكايات عيسوب السياسية

ترجمة : المحامي سليم الصويص

عيسوب.. هل هو يوناني.. ام حبشي ؟ لا جواب قاطعاً على هذا !! ولكن عيسوب يعيش منذ ثلاثة آلاف سنة عبر قصصه القصيرة على لسان الحيوانات. وهي ليست قصصاً تعلم الفضيلة والاخلاق.. ولكنها اهم من ذلك لانها تتحدث عن الظلم والطغيان والاستبداد بالضعيف.

وقد عاشت قصص عيسوب لان الطغيان ما يزال كما كان في اقدم العصور، ولن ينتهي دوره ما دام هناك متعطشون الى السلطة ومتمسكون بالسلطة.

الى الاذكياء اقدم هذه القصص المختارة للفيلسوف العبقري الذي قال على لسان الحيوانات ما لم يتجاسر ان يقوله على لسان بني البشر.. انها مفيدة في كل عصر وفي كل مكان يوجد فيه طغيان يتم.

شهوة المجد تهلك

مرض اسد فاضطجع في عرينه وقال لصديقه الثعلب : اذا اردت ان استعيد عافيتي واحيا فاستخدم لسانك العذب لجذب الظبي الكبير الذي يعيش في الغابة، حتى يصبح على مرمى من ظفري، فانا اتضور جوعاً الى احشائه وقلبه.

خرج الثعلب ووجد الظبي يمرح في الغابة. فاقترب منه وحياه قائلاً : جئت لازف اليك بشرى سارة. انت تعلم ان الاسد ملك الحيوانات جاري، وهو الان مريض ويعاني سكرات الموت، وهو يتدبر ايا من الحيوانات يخلفه في الحكم وهو يقول : "ان الخنزير شهواني والدب كسول والنمر شرس الطباع، والفهد متغطرس. اما الظبي فان قوامه ساحر، وهو اطول الحيوانات عمراً، وقرناه تخيف الافاعي. باختصار لقد عينك الاسد ملكاً. فبماذا تجزيني على هذا النبأ السار ؟ قل بسرعة. ان الاسد يعتمد على مشورتي في كل شيء، وقد يكون يريد عودتي بسرعة. فاذا ما اصغيت الى نصح ثعلب عجوز فانك ستاتي معي وتبقى هناك حتى يموت.

عندما سمع الظبي هذا الكلام انتفخ كبراً ومضى نحو عرين الاسد دون ان يساوره شك فيما يمكن ان يصيبه.

فانقض عليه الاسد، ولكنه اصاب اذنه باظفره فلاذ الظبي بالفرار. فولول الاسد وزار من شدة الجوع وتوسل الى الثعلب ليحاول مرة اخرى جر الظبي الى العرين، فقال الثعلب : انها مهمة صعبة ومتعبة اوكلتها الي. ومع ذلك ساحاول ثانية ارضاء لخاطرك.

شحذ الثعلب عبقريته في المكر والدهاء. واخذ يجري في اثار الظبي الى ان وجده وهو ينزف دماً من اذنه. فدنا من الظبي واخذ يطري شجاعته، فقال له الظبي بغضبه ايها الوغد، لن تغدر بي ثانية. واذا ما اقتربت مني فساقتلك. اذهب واخدع غيري ممن لا يعرفونك وابحث عن غير لتنصيبه ملكاً.

فاجابه الثعلب : يالك من جبان رعديد ! اهكذا تشك في اصدقائك الخلص ؟ حين امسك الاسد باذنك كان يريد ان يهمس لك بنصيحته الاخيرة قبل ان يموت ويحدثك عن المسؤوليات العظام بصفتك ملكاً. ولكنك لم تحتمل مجرد خدش من اظفر مخلوق يحتضر. وهو الان اشد منك غضباً وينوي تتويج الذئب ملكاً علينا. وسيكون ملكاً سيئاً. تعال معي ولا تخف كن وديعاً كاي حمل، واني اقسم لك ان الاسد لن يؤذيك. واننى لن اقبل ملكاً سواك"

بهذه الخدعة ساق الثعلب الظبي التعيس. وما كاد يدخل الى عرين الاسد حتى اصبح وليمة له.. فاكل لحمه ودق عظامه وابتلع احشاءه واطرافه وكان الثعلب ينظر اليه. وحين سقط قلبه اختطفه واكله.

افتقد الاسد قلب الظبي وبحث عنه فلم يجده فقال له الثعلب وهو على بعد منه يحسن بك ان تكف عن البحث فهو لا قلب له. اي نوع من القلوب تتوقع ان تجد في مخلوق اقترب مرتين من عرين الاسد وعلى قيد خطوة من اظافره "

ان شهوة المجد لدى الناس تخيم على عقولهم فتجعلهم لا يبصرون الاخطار المحدقة بهم.

سخرية القدر !

جاء ظبي الى جدول يشرب. وبعد ان شرب لاحظ خياله على صفحة الماء. فامتلأ زهواً وكبراً من عظمة قرنيه. ولكن لم يكن راضياً عن ساقيه النحيلين.

وبينما كان تائهاً في لجة افكاره ظهر اسد وانقض عليه فهرب واستطاع ان يبتعد عنه بسهولة لان قوة الظبي في ساقيه.

وطالما كانت الارض منبسطة كان الظبي في امان وكانت ساقاه عونا له.

ولكن ما ان دخل الى الغابة الكثيفة الاشجار حتى صار قرناه عائقاً له حيث تشابكت مع الاغصان ولم يعد قادراً على الجري. وهكذا ظفر به الاسد.

فقال في نفسه، حين كان الاسد يفترسه : ان ساقاي اللتين كنت اخاف ان تعيقاني هما اللتان درأتا عني الخطر. اما قرناي اللذان ملاني زهواً فهما اللذان اهلكاني.

كثيراً ما تثبت الاحداث ان الاصدقاء الذين كنا نشك فيهم هم الذين يهبون الى نجدتنا، بينما اولئك الذين اوليناهم ثقتنا الخالصة يتخلون عنا ويخونوننا.

لا شيء احسن من البيت

كان الاله زيوس يرحب بالحيوانات التي جاءت لتهنئه بزواجه، وبقيت السلحفاة وحدها غائبة. ولم يعرف زيوس سبباً لذلك. وفي اليوم التالي سألها لماذا لم تحضر وليمة عرسه كبقية الحيوانات. فاجابته ليس هناك مكان احسن من البيت.

فاغتاظ زيوس من جوابها وقرر ان تحمل بيتها على ظهرها اينما سارت.

هناك من يؤثر قلة الحال في البيت على دسم الاطعمة في بيوت الغير.

من غرائب الدنيا

امرأة فرنسية تتزوج رسمياً من رجل ميت

قد يكون من الطبيعي جداً ان تذرف المرأة دموع الفرح لحظة عقد زواجها. ولكن الامر كان مختلفاً تماماً مع الفرنسية "باتريسيا مونتنيز"، لان الدموع التي ذرفتها في هذه المناسبة، كانت بسبب خلو الكرسي الى جانبها من العريس، الذي كان قد توفي قبل سنتين، وقبل ان يتمكن الاثنان من اتمام مراسيم الزواج، رغم انهما رزقا بولد.

وحين احبت باتريسيا الشرطي الفرنسي "كلودي دراسي"، كان الاخر يجري معاملات طلاقه من زوجة سابقة، وهو ما تسبب بتاخير عقد زواجهما شرعياً.

وكان الاثنان قد حددا يوماً لعقد هذا الزواج الا ان هذا اليوم لم يات ابداً. فقد شاءت الصدفة ان يلقى كلودي مصرعه برصاصتين اطلقهما عليه لص كان قد سطا على صيدلية في مارسيليا.

ولكن باتريسيا لم تيأس منذ وقوع هذه المأساة، بل راحت تتوسل كل السبل للحصول على اذن خاص، يجيز لها عقد زواجها على رجل ميت. وخاضت باتريسيا غمار كفاح طويل استمر عامين، ليس من اجلها فحسب بل من اجل ان يكون لابنها "اكسيل" والد شرعي ومعلن. وتمكنت اخيراً من الحصول على هذا الاذن حيث عقدت زواجها رسمياً في قاعة البلدية، واصبح بامكان طفلها الذي يبلغ من العمر ست سنوات ونصف السنة، ان يحمل اسم والده دارسي.

وتجدر الاشارة الى ان دارسي قد نال بعد وفاته ترقية الى رتبة ضابط، كما انشئت ساحة تحمل اسمه في مارسيليا، وحفر اسمه على لوحة من رخام تحمل تاريخ ميلاده ووفاته.

وتقول باتريسيا انها فخورة بما حققته بعد كفاح طويل، بعقد زواجها من الرجل الذي احبته، وبما حققته لطفلها من ابوة شرعية معلنة.

ايرادات "ناصر ٥٦" فاقت كل التوقعات

وصلت ايرادات فيلم "ناصر ٥٦"، الذي قام ببطولته الفنان المصري احمد زكي، اربعة ملايين جنيه، قبل ان يبدأ عرضه مؤخراً في كل من بيروت والكويت، وقبل ان يعرض خارج الدول العربية.

وقد طلبت الفيلم عدة دول من بينها البند التي اشترطت ان يترجم الى اللغة الانكليزية.

وتوقع مخرج الفيلم محمد فاضل ان تصل الايرادات خلال الشهرين القادمين الى ضعف المبلغ المذكور، وان يربح التلفزيون المصري، الذي انتج الفيلم ما بين ٦ الى ٧ مليون جنيه.

وذكرت مصادر التلفزيون المصري ان هذه العائدات سترصد نواة لشركة افلام توزع انتاجها على دور السينما ومؤسسات التلفزيون.

ويذكر ان المخرج محمد فاضل يستعد منذ فترة، لتصوير فيلم تلفزيوني عن حياة كوكب الشرق ام كلثوم، تقوم ببطولته زوجته فردوس عبد الحميد.

ملكة بريطانيا تأمر باجراء فحوصات طبية للتأكد من ابوة الاميرتين بياتريس ويوجيني

يبدو ان حدة الصراع بين القصر الملكي البريطاني، والاميرة سارة فيرغيسون دوقة يورك ومطلقة الامير اندرو الابن الثاني للملكة اليزابيث، والمعروفة لدى البريطانيين باسم "فيرغي"، قد وصل مرحلة حاسمة، في شأن علاقات الدوقة الغرامية مع عدد من العشاق اثناء فترة زواجها من الامير، والواردة في اعترافاتها لعرافة يونانية كشفت عنها مؤخراً.

وترد ان الملكة اليزابيث اصدرت امراً باجراء فحوصات طبية للتأكد من ابوة اندرو للطفلتين الصغيرتين بياتريس ويوجيني، اللتين انجبتهما فيرغي، بعد ان كانت قد اصدرت امراً اخراً، لم ينفذ بعد، بحرمان فيرغي من رعاية الطفلتين، باعتبارها ام غير صالحة لتنشئة اميرتين.

ولهذا السبب بالذات توجه الامير اندرو الى قرية "ونتوورث" القريبة من لندن، حيث تقيم مطلقته مع طفلتيها، وهو مثقل بالهواجس والقلق، نظراً لصعوبة المهمة الشاقة التي انتدب نفسه من اجلها، وهي اقناع فيرغي بالرضوخ للامر الملكي باجراء الفحوصات الطبية. وامضى سبع ساعات يتحدث على انفراد مع مطلقته، فيما كانت المربية تعتني بالطفلتين.

ويقول اصدقاء فيرغي انها اكدت للامير اندرو ابوته للطفلتين، وانها كانت حريصة جداً في علاقاتها الغرامية المتعددة، على ان لا تحمل من سواه.

اما المقربون من الامير اندرو فيقولون عنه انه يميل الى تصديق فيرغي، ربما بسبب تعلقه الشديد بالاميرتين الصغيرتين، وانه تمكن من اقناعها بالرضوخ للامر الملكي.

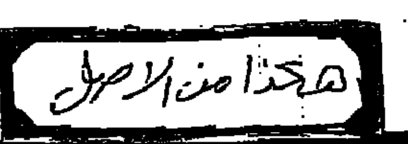
ولكن فيرغي، كما يقول اصدقاؤها، تدرك في قرارة نفسها، خيوط المؤامرات المتتالية التي تحاك ضدها من قبل القصر الملكي، التي تستهدف حرمانها من طفلتيها، وترتيب اقامة دائمة لها خارج بريطانيا، لابعادها نهائياً عن الطفلتين وعن المجتمع البريطاني.

ولذلك بدأت بتدبير خطة معاكسة، فاتصلت بعدد من اصدقائها الاميركيين، ومن بينهم احد عشاقها السابقين "ستيف وايات"، الذين نصحوها بالسفر الى الولايات المتحدة، والاقامة في ولاية كاليفورنيا بالتحديد، وبصحبة طفلتيها، لان قانون الولاية لا يجيز حرمان الام من ابنائها، الا في حالة ارتكابها جريمة كبرى كالقتل مثلاً. اما الخيانة الزوجية فهي في نظر القانون الاميركي ليست جريمة.

يضاف الى ذلك ان القانون البريطاني لا يستطيع منع فيرغي من السفر الى اي مكان تشاء مع ابنتيها، ولا يشترط موافقة الاب. وبناء على ذلك بدأت فيرغي تعد العدة للسفر بابنتيها الى كاليفورنيا.

وكان هذا الامر بالذات سبباً في تحول القصر الملكي الى محاولة اقناع فيرغي، بالتخلي طواعية عن الاميرتين، وتسليم امر رعايتهما الى القصر، مع منحها حق زيارتهما في اي وقت تشاء، والايحاء بتوفير كل ما يلزمها ويكفل لها اقامة مريحة في كاليفورنيا، شريطة عدم اصطحاب الطفلتين. وقبيل الامير اندرو، قدم لها "وعد شرف" بانها لن تحرم منهما بتاتاً، باعتبار ان جميع افراد العائلة المالكة يصرون على ان تتربى الاميرتان تربية انكليزية.

ويبدو ان الكراهية المتبادلة بين الطرفين بلغت اشدها، بحيث لم تعد "فيرغي" تثق بالوعود الملكية، كما يقول احد اصدقائها، ويبقى موضوع هجرتها الى كاليفورنيا على نار هادئة نسبياً، بانتظار نتائج الفحوصات الطبية، للتحقق من ابوة اندرو للاميرتين الصغيرتين !!



هكذا من الاصل

اول الكلام

الشاعر، القضية، والانكسار

بقلم : محمد لافي

قلة هم الشعراء الكبار، او المميزون الذين لا يحملون هماً مؤرقاً ينعكس على جلّ منتجهم الابداعي ليمثل خيطاً ناظماً له، وليسمه بخصيصة يتفرد بها الشاعر دون سواه، خصيصة تمنحه صوته الخاص عن بقية السرب وتحقق تلك الجدلية العجيبة في ابداعه على مستويي المضمون والتقنية، ذلك ان للشاعر الكبير، او المميز لا يلج حقل الابداع الا من بوابة هذا الهم الذي يرتقي الى مستوى القضية الضاغطة التي تفجر طاقاته، وتضعه - ابداً - في خانة التوتر، والقلق الخلاقين.

غير ان ثمة مسافة شاسعة بين اتكاء الشاعر على القضية، واتكاء القضية على الشاعر، في الاولى ينتفي الابداع، ذلك ان القضية - بحد ذاتها - لا تصنع شاعراً، وهذا يعني ان التزام الشاعر هو محض التزام براني هش ينكسر بانكسار القضية، ويغيب بغيابها، بصرف النظر عن هويتها، او جوهرها، سواء اكانت قضية ذاتية ام عامة. اما في الثانية فيتاصل الابداع، ويغوص - بعيداً - في القرار ليصطاد المدهش، والآسر من هناك حيث يتحقق شرط الابداع ممثلاً باندغام الشاعر بقضيته وتوحده فيها، وهو اندغام مؤسس على الالتزام الجواني، اذ يظل الابداع مفتوحاً على الاستمرارية والتجدد بعيداً عن غائلة الجفاف، او الانكسار. ذلك ان تحقق شرط الاندغام هذا بين الشاعر وقضيته هو الذي يعبّد الطريق - باستمرار - لصراع التناقض الذي يؤسس لعدم مصالحة الواقع حتى في ارقى درجات جماله، وبالتالي الابقاء على التوتر المبدع قائماً.

خطر لي هذا، وانا اطالع ما تفيض به الصحف، والدوريات الثقافية العربية من "سقط" الشعر، وغثاء الابداع، حيث اصبح هذا الغثاء هو القاعدة لا الاستثناء، خاصة بعد انكسار المعادلة السياسية العربية الرسمية على حد الهزيمة "المؤبلجة"، ممثلة بما سمي "اتفاقيات السلام" الموقعة مع الكيان الصهيوني. ان معادلة الانكسار الشعري الراهنة المتساوقة مع معادلة الانكسار السياسي ترد الحديث في مجمله الى مدى التزام الشاعر العربي بقضية الصراع العربي - الصهيوني خصوصاً، وهم الانسان العربي بمستوياته، وتلاوينه المتعددة عموماً. قبل توقيع "كامب ديفيد"، و"اوسلو"، و"وادي عربة"، حيث يبدو ان جذر سقوط الشاعر العربي، وبالتالي قصيدته، يمتد الى ما قبل تاريخ هذه الاتفاقيات بكثير، الامر الذي يبدو معه ان مسالة الالتزام لم تكن سوى قشرة تغطي خراب الداخل، وخواءه. وعليه، فان "بكائيات حزيران" التي فاض بها مجمل المجموعات الشعرية الصادرة في حينه، حيث حسبنا دمعها مالحاً كانت تركض في مساحة واسعة من خداع الذات، والاخر/ الشاعر، والمتلقي معاً، حيث اتضح ان الشاعر العربي عموماً، والعربي الفلسطيني خصوصاً، ظل يتكئ على القضية، لتكون هي - وليس النص - هويته، ومبرر شرعيته كشاعر، وهي - وليس النص - مبرر شهرته، ونجوميته. نقول هذا، وفي الذهن بعض الاستثناءات النادرة التي لا تشطب القاعدة.

وتاسيساً على هذه الحقيقة - نعني الالتزام البرّاني الهش، كمحصلة لاتكاء الشاعر على القضية - فقد هاجر الشعر الفلسطيني بعد اوسلو الى محمية الحكم الذاتي، وهي هجرة سياسية بالكامل، وانكسار سياسي بالكامل، ليس لهما علاقة لا من قريب ولا من بعيد برسالة الابداع، وهو ما تفصح عنه المضامين، وحتى البنى الفنية لنصوص شعراء اوسلو، حيث الارتداد الى الذات، وشجونها تحت عنوان "تجديد النص" و"تحديثه". ولذا كان بعض النصوص ما زال يلثغ بهم الواقع الفلسطيني في جانبه السياسي، فانه لم يغادر خانة الحكي العام الذي يمكن ان يحمله نصّ شاعر متعاطف من "مدغشقر"، او السلفادور مثلاً !

ان هذا التهويم خارج تفاصيل المشهد السياسي الرسمي الفلسطيني/ خارج اقتحام الخط الساخن، قد انعكس على البنية الفنية للنص، واعاده الى نقطة البداءة/ نقطة انطلاقة قصيدة المقاومة بكل سلبياتها على صعيد الشكل الفني، حتى ان هذا العطب اصاب شعراء يصنفون ضمن الصف الاول في ديوان الشعر العربي الفلسطيني، هكذا، وكان السقوط السياسي محكوم بسقوط فني مرادف !

اما اولئك الذين اتكأوا على نواتهم تحت ذرائع، ومسوغات التجديد، والحداثة، فقد اكدوا تبعيتهم مرتين : الاولى تبعية سياسية للبطريرك المهزوم، والثاني تبعية ثقافية شعرية للنص العربي الساقط، الذي وجد في المعادلة السياسية الرسمية الراهنة مسوغاً للارتداد على مقولة الالتزام، وتسفيهها، باعتبارها مقولة سلفية، معيقة لتطور النص، وتحديثه !! وفي الحالين، فان شعراء اوسلو، ومعهم الشعراء العرب ممن هم على شاكلتهم يؤكدون - مجدداً - معادلة اتكاء الشاعر على القضية، لا اتكاء القضية على الشاعر، وعبور بوابة الالتزام بوصفه "تقليعة"، او "موضة" من اليسير خلعها، واستبدالها بتقليعة الذات والذاتية !

لكن محنة النص تظل قائمة حتى في حال طلاق الهَم العام وارتجال الذات بؤرة للابداع اسوة بالشاعر الغربي. ذلك ان الالتزام بالذات يعني احترامها، والاخلاص لها، وهو شرط - ايضاً - لابداع ناضج يحمل نكهة، ومذاقاً خاصين، وهو ما لم يقترب منه مجمل المنتج الشعري العربي في السنوات الاخيرة، مع استثناءات لا يقاس عليها ايضاً !

على هذا النحو - اذاً - يفرّغ الالتزام البراني نصوصاً لا تقول الاخرين، ولا حتى ذاتها، وعلى هذا النحو يفرغ الاتكاء على القضية التزاماً شكلانياً مؤسساً على التزام "التقليعة"، والتزام التنظيم الذي ينكسر مع انكسار التنظيم في معادلة مغايرة - تماماً - لمفهوم الالتزام النابع من الجواني، المتساوق مع جوهر المبدع، ورسالته.

ولا نعتقد ان قراءة النص المحلي هنا في المساق العام قد خرجت عن هذه المعادلة التي يؤطرها الخراب، بل جاءت تكريساً لها، وتنويعاً عليها. فبعد توقيع "وادي عربة" تعرت تلك القشرة الخارجية وشفّت اكثر، فاكثر - تساوقاً مع السياسي الرسمي - لتفضح هشاشة الداخل، وعطبه، وخواءه في محصلة مغايرة للمتوقع. فعوضاً عن تجذير مقولة الالتزام في مواجهة المعادلة السياسية الراهنة، ذهب الشاعر المحلي - بعيداً - في التماهي معها، لتقرأ نتاجاً متمحوراً حول الذات، دون ان يرفع هذه الذات الى المستوى الذي تصبح معه قضية تمنح النص سمات متفردة، وصوتاً خاصاً بالشاعر. وهكذا فان احترام الذات، والاخلاص لها "كقيمة" لم يفتح النوافذ على رياح القضايا، والهموم العامة، وظل النص محضنا رصف للمفردات، والصور المتراكمة، دونما اي خيط ناظم لها ينبئ عن فكرة مركزية، تشد النص في مجمله كنص مكتوب تحت مطرقة القلق، والهمّ المؤرق ! ووجد هذا النص التائه/ نص البياض بعض الاقلام النقدية المتنطحة للدفاع عنه، والمنظرة "للسقوط" برسم الحداثة، باعتبارها وكيلة للدفاع عن الجديد !

وبديهي ان عطب النص، وخواءه قد انعكس على بعض المؤسسات الثقافية غير الرسمية كرابطة الكتاب التي يشير منح بعض جوائزها الى هذه الهجرة التراجيدية من مواقعها، وخطوط دفاعها الاولى الى النقيض تماماً، كما افصح عنه منح جائزة عرار الى شاعر يقف على الضفة المناقضة لروح عرار، ومنتجه، وتوجهاته، كما هو مناقض لاستراتيجية الرابطة منذ تاسيسها !

وعودة الى البداءة، وتاسيساً على قراءة خريطة الشعر العربي في سنوات الانهيار الاخيرة، ليس من المبالغة القول : ان هذه السنوات لم تدفع شاعراً كبيراً الى الواجهة، شاعر قضية مُركزية، تؤطر نتاجه، وتمنحه خصيصة رئيسة على قاعدة الالتزام النابع من الجواني، الالتزام المحصّن من الانهيار، باستثناء تلك الاسماء المعروفة التي تشكلت ملامحها في غمرة فترة النهوض القومي.

الشاعر نزار بريك هنيدي في حديث لـ المجد

ان قسماً هاماً من الانتاج الشعري العربي الراهن هو شعر حقيقي

دمشق - مكتب المجد
حوار / احمد مظهر سعدو

الشاعر السوري الدكتور نزار بريك هنيدي من الشعراء الذين تفتحت قريحتهم الشعرية مبكراً.. مبدع وشاعر هام. وقف النقاد امام شعره طويلاً.. ما زال يعتبر الشعر بالاهمية التي كان فيها.

في دواوينه الخمسة خط ناظم يلتقي حولها هذا الشعر المتميز. واخر هذه الدواوين كان بعنوان "غابة الصمت" عام ١٩٩٥.. كتب عنه الكثير. وهو الخارج من عمق زمان اخر. زمان يطمح نحو تحقيق فعل اكثر التزاماً للامة. التقته "المجد" وكان هذا الحوار.



● هل تعتقد بقدرة الشعر العربي اليوم على لعب دور المحرك الجماهيري كما كان بالامس القريب ؟

- للاجابة على هذا السؤال لا بد لنا ان نمعن النظر فيه لنكتشف اننا نستطيع ان نفككه الى ثلاثة مفاهيم تم بناء صيغة السؤال على اساسها وهي :

١- ان الدور الاساسي للشعر هو تحريك الجماهير، وواضح ان "تحريك الجماهير" هو مصطلح سياسي.

٢- ان الشعر العربي بالامس القريب كان قادراً على تحريك الجماهير.

٣- ان الشعر العربي اليوم غير قادر على لعب دوره هذا او على الاقل هناك شك في قدرته على ذلك وبهذا الشكل نستطيع ان ندرك مباشرة ان صيغة السؤال نفسها تعكس بعض التصورات عن الشعر ودوره، تلك التصورات التي روّجت لها الحركات السياسية العربية في الخمسينات والستينات ولا تزال قائمة في اذهان بعض السياسيين الى يومنا هذا، وفحواها الاساس هو اختزال دور الشاعر عبر تحويله الى مجرد بوق اعلامي يقتصر عمله على تبني شعارات القادة السياسيين وايصالها بشكل فج ومباشر الى الجماهير ولا شك ان السياسيين في تلك العقود استطاعوا تحقيق هدفين هامين من خلال ذلك اولهما - وهو هدف ايجابي من وجهة النظر السياسية - هو تجنيد الشعر كاداة اعلامية في مرحلة كان الشعر فيها يمثل ابلغ الوسائل للاتصال المباشر بالجماهير، اما الهدف الثاني فهو حسم مشكلة العلاقة بين السياسي والاديب الشاعر وذلك بترسيخ سلطة السياسي وتحويل الشاعر الى تابع ينفذ التعليمات الصادرة اليه وبذلك تم تهميش عدد كبير من الشعراء وابعادهم عن ممارسة دورهم الطبيعي.

ان الدور الحقيقي للشاعر ليس تحريك الجماهير بالاتجاه الذي يشير اليه رجل السياسة فوظيفة الشعر هي في الاساس بناء العالم الداخلي لكل فرد من هذه الجماهير وتعميق وعيه بالعالم الذي يحيط به وربط تكوينه الفكري والنفسي بالجوانب المضيئة من المسيرة التاريخية للامة التي ينتسب اليها وتعزيز قدرته على التواصل مع الام واحلام الافراد والاخرين الذين يشاركونه المعاناة نفسها، وكذلك نفجه بحب الحياة وتحريضه على كشف اسرارها والتعامل مع عناصر الجمال فيها وتصعيد رغبته في الدفاع عن حقه الطبيعي في تامين الظروف المثالية التي تكفل له تواصله الحميم مع الحياة ومن ثم تحريضه على مقاومة جميع العناصر المعادية للحياة والجمال والتاريخ والعلاقات الانسانية الطبيعية. هذه هي - تبسيط شديد - مهمة الشعر او الفنون عامة كما اتصورها، اما رجال السياسة فهم المنوط بهم تحريك الجماهير للقيام بالاعمال النضالية على ارض الواقع لتحقيق الرؤى التي يطلقها الشعراء ويزرعونها في نفوس وعقول الجماهير، فعلى السياسي ان يحرك الجماهير لتحقيق رؤيا الشاعر وليس العكس كما يفهم من سؤالك.

● يقال ان للشعر والادب كسواه ينحدر ويتراجع مع استمرار التراجع في واقعنا العربي المعاشي، ما رايك بذلك ؟

- ايضاً في هذا السؤال يجب ان نميز بين نقطتين هامتين : هل الشعر العربي الراهن هو الذي ينحدر ويتراجع ام ان التراجع في الواقع العربي المعاش هو الذي يحول دون ان يمارس الشعر دوره الحقيقي ؟ بالنسبة للنقطة الاولى فانا لا اشك ابداً في ان قسماً هاماً من الانتاج الشعري العربي الراهن هو شعر حقيقي ومؤهل للقيام بدوره الجوهري في بناء الانسان واغناء عالمه الداخلي وتعزيز ارتباطه بارضه وامته وجعله اكثر حساسية وقدرة على استبصار المستقبل وعلى رؤية الصراعات التي تدور حوله وتحديد موقعه فيها، ولا بد هنا من التاكيد على ان تقدم الشعر او الفنون بعامة لا يرتبط بشكل ميكانيكي مع انحدار او تخلف المجتمع الذي يكتب فيه بل على العكس ربما كان انحدار مجتمع ما حافزاً هاماً لتقدم الفنون التي يصبح دورها اكثر اهمية واشد الحاحاً. ولنا في تاريخ الشعوب امثلة كثيرة عن نهوض الشعر او الادب والفن في مراحل انحطاط الامم وتراجعها.

واعتقد انه كلما استطاع شعراؤنا ان يكونوا شعراء حقيقيين وان يكتبوا شعراً حقيقياً كلما استطاعوا ان يلعبوا دورهم بكفاءة اكبر. ولا بأس هنا ان نتذكر المقولة الماركسية التي لم يفهمها كثير من السياسيين ولا سيما الماركسيين انفسهم من ان الفن الحقيقي هو فن تقدمي بالضرورة فيكفي للشاعر ان يكتب قصيدة حقيقية حتى يكون قد ادى عمله النضالي النقدي الحقيقي اما عن النقطة الثانية فلا بد لنا من ملاحظة المعوقات الكثيرة التي تستهدف الحد من تاثير الشعر العربي وتحاول منعه من التواصل مع وجدان وعقول الجماهير ويمكن لنا ان نستعرض بعض هذه المعوقات.

١ - احكام قبضة الحياة المعيشية على المواطن العربي وتبديد قواه وطاقاته في السعي اليومي المستمر وراء تامين حاجاته الاستهلاكية الى درجة يصبح فيها غير قادر على التواصل مع الثقافة والابداع.

٢ - تضييق فسحة الحرية التي لا يمكن لاي تواصل ثقافي حقيقي ان ينمو الا من خلالها.

٣ - ملء وقت الفرد بكم هائل من البرامج الترفيهية الرخيصة عبر وسائل الاعلام.

٤ - وضع الكثير من الصعوبات امام انتاج وتوزيع الكتب والمجلات الجادة بالاضافة الى رفع اثمانها لتصبح فوق طاقة الفرد العادي.

٥ - اغراق الحياة الثقافية بكم هائل من الكتابات الرديئة التي تحاصر مساحة الكتابة الحقيقية من جهة وتبعث النفور في نفس القارئ من مجمل ما ينشر من جهة ثانية.

٦ - تكريس بعض المقولات الخطيرة عن موت الشعر ولانتهاء عصر الادب واذا كان اعداؤنا يحرصون على تمرير هذه المقولات فانه مما يؤسف له ان عدداً من الكتاب العرب الذين يدعون الوطنية والتقدم سقطوا في الفخ نفسه فقاموا بالترويج لهذه المقولات دون ان يدركوا انهم بذلك يساهمون في خدمة المخططات المعادية التي ترمي الى تدمير بنيتنا الثقافية والروحية.

وهكذا نرى ان تلك العوامل، بالاضافة الى كثير غيرها - تشكل معوقات حقيقية امام قيام الشعر العربي الراهن بدوره في التاثير على الجماهير، ولذلك لا بد لاي مشروع عربي نهضوي تحرري تقدمي من ان يضع في اولويات اهتماماته العمل على تحقيق الشروط الكفيلة بتامين مناخ ملائم يكفل مزيداً من التفاعل بين الجماهير والشعر الحقيقي.

على السياسي ان يحرك الجماهير لتحقيق رؤيا الشاعر

● في مواجهة مشروع شرق اوسطي يريد ان يغزو الامة من محيطها الى خليجها كيف ترى امكانية مقاومته ثقافياً ؟

- لا شك ان العدوان المنظم الذي تتعرض له امتنا العربية اليوم يستهدف اول ما يستهدف تدمير الانسان العربي عبر تفريغ وجدانه من اي حس قومي او تاريخي وفك عرى تواصله مع مجتمعه وحضارته وارضه وافقار روحه واستلاب جوهره الانساني، ولتحقيق هذه الغاية كان لا بد امام اعدائنا من العمل على تدمير البنية الثقافية للانسان العربي والحيلولة دون ان يمارس الادب الحقيقي دوره في التاثير.

ويمكن لنا ان نلاحظ المحاولات الدؤوبة التي يقوم بها اعداؤنا في سبيل ذلك بدءاً من تشويه تاريخ المنطقة وتحريف تراثها وزعزعة ايمان الفرد العربي بانتمائه الى امته وارضه وحضارته، وصولاً الى محاولات طمس هوية المواطن العربي وجعله نسخة من الانموذج الامريكي للفرد المستلب الغارق في حمى الاستهلاك والنزوات العدوانية والغريزية.

واذا كانت القوى المعادية لامتنا في الامس القريب تمارس نشاطها على الجبهة الثقافية العربية من وراء الستار، الا انها اليوم تتدخل بشكل سافر ومكشوف بلغت فيه الوقاحة حداً مكن رئيس دولة العدو الصهيوني من ان يمنح لقب "امير الشعر" في قطر عربي لشخص مغمور لم يسمع به احد، وكان العدو الصهيوني يريد ان يقول انه بات مخولاً بان يختار لنا شعراءنا ويمنح امارة الشعر لمن يشاء من المشبوهين الذين تنكروا لامتهم وحضارتهم وشعرهم وباعوا انفسهم للشيطان الصهيوني.

وفي اعتقادي ان اي مشروع للمجابهة الثقافية مع اعدائنا لا بد ان ينطلق من محورين رئيسيين، المحور الاول هو العمل على توفير افضل الظروف والامكانيات للتفاعل الحي بين الادباء والمثقفين وجماهير الشعب عبر ازالة كافة العقبات والصعوبات التي تعترض هذا التفاعل والتي اشرنا الى بعض منها في السؤال السابق، اما المحور الثاني فهو ان يمارس شعراؤنا وادباؤنا مزيداً من الاخلاص لابداعهم في سبيل انتاج ادب حقيقي يستلهم روح امتنا العربية وخصوصيتها ويحفظ الثوابت الايجابية في جوهرها الحضاري والتاريخي والجغرافي ويعكس همومها وتطلعاتها، فاذا كانت السياسة هي فن الممكن كما يقول السياسيون فان الادب والشعر بخاصة لا يتعامل الا مع الاصل والجوهر والمطلق والقيم السامية والخالدة.

فضاء اخضر

الفزع الليلي والفزع الثقافي

● علي البتيري

بعث الرجل الشرقي الحزين الى الطبيب المختص عن باب الاستشارة الطبية في مجلة عربية غير متخصصة يعرض حالة ابنه النفسية الصعبة التي تؤرق الطفل ابن التسع سنوات في الليل، وتحزن الاب وتقلقه اطراف الليل واثناء النهار.

قال الرجل الشرقي الدمعة في وصفه لحالة ابنه.. "ولدي البالغ من العمر تسع سنوات يبكي ويصرخ اثناء الليل وهو نائم فاذا ناداه احد قام ومشى وهو نائم ايضاً، وما ان يفيق حتى يكون قد روّع من في البيت".

ويرد الطبيب النفساني المختص مُشخصاً وشارحاً الحالة دون ان يطمئن والد الطفل او ييسر له علاجاً سحرياً للحالة النفسية المستعصية. "ولدك ايها الاب الحزين مصاب بحالة تدعى في علم النفس بالفزع الليلي حيث يبدأ في البكاء مع الاتيان بحركات في يديه وكانه يدافع عن نفسه وهو نائم ضد خطر يواجهه، ويكون الطفل في هذه الحالة غير واع لنفسه او للمحيط الذي هو فيه، وقد يرى حيوانات مخيفة تهاجمه وفي الغالب لا يتذكر الطفل شيئاً مما يرى في منامه عندما يفيق في الصباح".

حينما قرأت هذا الكلام في الزاوية الطبية من تلك المجلة العربية لا ادري لماذا تذكرت حالة الفزع الثقافي التي يعاني منها المثقف العربي هذه الايام كاتباً كان ام قارئاً، ولا ادري كيف ولماذا استبدت بي الرغبة في المقارنة بين الحالتين.. حالة الفزع الليلي وحالة الفزع النهاري التي يعاني منها المثقف العربي في هذا الزمن الكابوسي الضاغط بقسوة على عقله ووجدانه.

قلت في نفسي.. الطفل المصاب بالفزع الليلي حسب كلام والده تستغرق الحالة نصف ساعة او ساعة من الزمن الليلي الحالك، اما المثقف العربي فقد تستغرق حالته عقوداً من الزمن، والطفل المصاب بالفزع الليلي يفيق فينسى كل شيء مرعب، اما المثقف العربي المصاب بالفزع الثقافي فيتذكر كل شيء عندما يفيق من حالة الفزع التي تنتابه بين الحين والاخر.. !

اتكات على لحظة صمت متنهداً بعمق ثم قلت محدثاً نفسي التي بدات تظهر عليها اعراض تلك الحالة الثقافية المتفشية كالوباء اللامرئي.. اذا كانت اسباب الفزع الليلي التي اصابت ابن التاسعة تتلخص في قلق الطفل الذي قد ينجم نتيجة خلاف عائلي او في نقص كمية الاوكسجين او جراء عوامل خوف متراكمة متعددة المنشأ، فان اسباب الفزع الثقافي الذي ينتاب قطاعاً كبيراً من المثقفين العرب قريبة الشبه مع فارق العمر وحجم المعاناة من حالة ابن الرجل الشرقي الحزين.. فمن قلق ثقافي ناجم عن حدة الخلافات العائلية في البيت العربي الواحد، الى نقص في كمية اوكسجين الحرية والديمقراطية الفكرية، الى خوف يصل حد الهلع من القوى الخارجية المتكالبة على وجودنا القومي والاسلامي على خارطة العالم. هذا العالم الذي يصر على اختلال المنطقة العربية واقحامها في حلبة الصراع الدولي شئنا ذلك ام ابينا.. !

بقي ان اقول لنفسي قبل ان اقفل باب التفكير الموجع في هذه الحالة الثقافية غير المطمئنة.. وكما لقي والد الطفل المصاب بالفزع الليلي تشخيصاً دقيقاً لحالة ابنه دون ان يلقى شيئاً من وصف العلاج، كذلك قد يلقى المثقف العربي المصاب بحالة الفزع الثقافي الكثير الكثير من التشخيص والتحليل ووضع اليد على مكامن واسباب العلة والداء دون ان يعثر على شيء من دواء او نافذة تطل على امل في الشفاء.. والله هو الشافي المعافي..

وفد ادبي سوري يزور الاردن

بدعوة من رابطة الكتاب الاردنيين، يصل يوم الجمعة القادم الى عمان وفد ادبي سوري يضم كلا من الدكتور جعفر دك الباب والاديبة قمر كيلاني، والشاعر نزار بريك هنيدي، لاحياء امسيات ادبية وندوات تتعلق بمواضيع الشعر والادب العربي الراهنة.

عنبر الطرشان

اول رواية عربية تتحدث عن الفساد والمفاوضات والتطبيع

يكتبها فخري قعوار

- ٣٨ -

رن جرس الهاتف في مكتبه، فرفع السماعة، ووجد السكرتيرة تقول له بهمس كالطيف النعسان :

- اتصل مكتب معالي الوزير. يريدك ان تذهب اليه فوراً.

قال "خاء" متسائلاً :

- فوراً ؟

قالت :

- هكذا قال مدير مكتبه.

قال :

- وهو كذلك.

لحس "خاء" باهميته، وغادر المكتب منتشياً، ولم يكن امامه اي عائق للدخول الى مكتب الوزير.

نهض معاليه من وراء طاولة مكتبه، وثبت نظارته الذهبية فوق ارنبة انفه، وابتسم وهو يقول مرحباً :

- اهلاً. اهلاً. اجلس.

وجلسا متجاورين، ومعاليه يتابع الترحيب، ثم قال :

- انت تعرف ان السفر غداً.

- اعرف.

- وهل انت مستعد ؟

- لقد هيانا كل شيء.

- هل ينقصك شيء ؟

- ابداً.

وصمت الوزير لحظة ثم قال :

- اردت ان اخبرك، قبل ان تسافر، عن الموظف المتغيب عن عمله في دائرتك ؟

قال "خاء" بحماس :

- كنت اريد ان اسال معاليك عن الاجراءات التي يتوجب اتخاذها بخصوصه.

قال الوزير :

- اعتقوه.

قال "خاء" وقد التمعت عيناه بالذعر :

- لماذا ؟

ابتسم الوزير وقال :

- هذا شخص مزعج. فاما ان يكون موظفاً او عضواً في حزبه.

واضاف :

- كان مثيراً للمشاكل في الدائرة وانا مطلع على كل التفاصيل.

بلع "خاء" ريقه وشرع يفرك يديه ببعضهما وهو يقول :

- اعرف جانباً من مشاكله.

قال الوزير :

- احسنت ! وهو فوق هذا لا يكف عن التشهير بالمسؤولين، وتسريب اخبار الوزارة الى صحيفة حزبه.

ودفع نظارته نحو عينيه واضاف :

- اتهمت صحيفة حزبه الوزارة بالفساد والرشاوي واساءة استخدام المال العام.

اظهر "خاء" تعجبه بقوله :

- اف ! انا لا اقرا الصحف الحزبية.

قال الوزير :

- هذا افضل.

واضاف :

- وعندما اطلب منه ان يشارك في عضوية الوفد المفاوض يرفض، ويذهب الى صحيفة حزبه، فيكتب فيها مقالاً باسمه الصريح، يتهمنا فيه بالصهينة والاستسلام !

قال "خاء" :

- هذه وقاحة !

قال الوزير :

- على كل حال، ستاخذ العدالة مجراها.

قال "خاء" :

- كنت حائراً بشانه. وكنت انوي ان اطلع معاليكم على غيابه.

ضحك الوزير باقتضاب وقال :

- كنت اعرف كل الترتيبات المتعلقة باعتقاله.

واضاف وهو ينهض في اشارة منه لانتهاء المقابلة :

- رغبت في وضعك في الصورة، والاطمئنان على سفرك.

فتمتم "خاء" بعبارات شكر موجزة، وصافح معاليه مودعاً وخرج.

- ٣٩ -

قال "خاء" لنفسه : من كان يصدق ان الحكومة ستدفع لي مبلغاً عن كل يوم امضيه في الخارج ؟ ومن كان يصدق انها ستتولى تذكرة الطائرة في الدرجة الاولى، وتدفع عني ضريبة المغادرة ؟ وفوق هذا، انام في فندق من خمس نجوم، واتناول افضل طعام، والقى اوسع احترام ؟ فهل طريق دعوات ام البنين وابنتها لاتها سالكة الى هذا الحد ؟

- ٤٠ -

رمشت زوجة "خاء" عدة رمشات سريعة، وقالت لزوجها المنهمك في اعداد حقيبة السفر :

- لا تحضر معك اكثر من هدية واحدة للبنت ولبقية الاولاد !

قال "خاء" :

- قد لا استطيع احضار شيء. لا اعرف الظروف التي تنتظرني.

قالت :

- اشتر من المطار وانت عائد. المهم ان تتذكر ان الاولاد بانتظار هداياك.

قال :

- حاضر. حاضر.

وترك الحقيبة مفتوحة، والتفت اليها قائلاً :

- وانت ؟ وانت يا راسمالي، ماذا تريدين ان احضر لك معي ؟

قالت بارتباك :

- اريدك ان تعود سالماً. هذا كل شيء !

قال :

- لا. لا يا حياتي. قولي ماذا تريدين ؟

قالت بتردد :

- اذا كان عندك وقت، واذهبت الى السوق، فاشتر لي مبرومة ثقيلة !

استهجن طلبها وقال :

- هذه بلاد اجنبية، والنساء فيها لا يستعملن مثل هذه الاشياء.

قالت بدهشة :

- غريب ! ولا عصمليات ؟

قال :

- ولا عصمليات يا روحي. هناك ملابس وعطور.

قالت بحيرة :

- احضر اي شيء تراه مناسباً.

قال :

- ولكن لماذا تفكرين بشراء الذهب ؟

قالت :

- اضمن واحسن من اي شيء. فهذه الدنيا ليس لها امان، وقد نحتاجه.

قال :

- كله حكمة. اجمل ما فيك حكمتك.

قالت :

- من صغري وانا احب الذهب.

قال :

- ان تيسيرنا وتحسنت احوالنا، سأشتري لك كل ما تشتهين.

قالت :

- واذا صرنا اغنياء فاحب ان اضمن مستقبل الاولاد.

قال وقد عاد الى ترتيب الحقيبة :

- والاولاد، ساسجل كل ما املك باسمائهم، باستثناء البنت. ولكن اصبري اصبري وسترين الانقلاب الذي سيحدث في حياتنا !

والتفت اليها قائلاً :

- اتعرفين ماذا قال لي معالي الوزير ؟

تساءلت :

- ماذا قال لك ؟

قال وهو يحك طرف انفه :

- قال لي انه اذا كلف بتشكيل الحكومة، فسأكون على راس قائمة وزرائه !

- ابن حلال. ابن حلال هذا الوزير. ولكن هل سيكون رئيساً للوزراء ؟

- ليس على الله شيء بعيد !

- ولماذا لم يعينك مديراً عاماً حتى الان ؟

قال :

- هذا يحتاج لموافقة مجلس الوزراء، والموافقة تحتاج لبعض الوقت.

- وهل صدر الكتاب ؟

- لم اسال معاليه هذا السؤال. فهو متحمس لي اكثر مني ومنك !

- الله يعلي مقامه كي يعلو مقامك !

وتاكد من ترتيب ملابسه في الحقيبة، وقام باغلاقها.

- ٤١ -

حاول دفع الاستعاض، وتذكر مفاوضات كثيرة في الكتب، وقال لنفسه : هل يعقل ان تدوم الحروب الى الابد ؟ لا. لا بد للحروب من نهاية. ونهايات الحروب لا تكون الا بحلول الوئام محل الخصام.

قال له رئيس الوفد :

- عليك ان تدرك جيداً، ان المفاوضات طريقنا الى السلام.

هز "خاء" راسه مؤيداً وقال :

- ونحن مصممون على جني الثمار المطلوبة.

قال رئيس الوفد :

- اذا لم نجن ثمرة السلام، فلنعد الى بيوتنا.

قال "خاء" :

- ارجو من الله ان تكلل مساعينا بالنجاح.

قال رئيس الوفد :

- احسنت.

- ٤٢ -

قال "خاء" بلهفة :

- اخبريني، ماذا حدث في غيابي ؟ من سال عني ؟ من زارنا ؟ اخبريني. هل الاولاد جميعاً بخير ؟

قالت زوجته بثقة :

- الاخبار جيدة. الاولاد بخير. لم يحدث لاحد منهم اي مكروه. ولكن هل تستطيع ان تخمن من زارنا في غيابك ؟

قال "خاء" باستسلام :

- وكيف استطيع ان اخمن، وانا اعرف اشخاصاً كثيرين ؟

قالت وهي تقضم طرف اصبعها :

- معاليه. معالي الوزير.

فتح عينيه وارخى فكه الاسفل، وقال بضعف :

- لا. لا. لا شك انك تمزحين.

قالت وهي ما تزال مواظبة على قضم طرف اصبعها :

- رجل طيب جداً وابن حلال. اتصل بي في اليوم التالي لسفرك. واطمأن علينا.

قال "خاء" جاهداً في اظهار درجة من الارتياح :

- حسناً. بادرة خير من معاليه.

واضافت :

- وبعد يومين جاء شخصياً ليطمئن علينا، ومعه صناديق فواكه من مزرعته ادخلها سائق سيارته الى الحوش.

قال "خاء" لنفسه : وهل يعقل ان يكون معجباً بهذا البنيان المرصوص من الكتل اللحمية الضخمة ؟ وحاول الابتعاد عن الموضوع قائلاً لزوجته :

- وهل تعريشه الاولاد وهو داخل ؟

قالت زوجته وهي ما تزال تتشاغل بقضم طرف اصبعها :

- لا. فقد كانوا نائمين، ولا تتخيل كم هو متواضع. فقد رفض الدخول الى غرفة الضيوف، واصر على الجلوس هنا، بعد ان صرف السائق.

نظر "خاء" اليها وقال لنفسه : لا حول ولا قوة الا بالله، وقال لها وهو يحاول ان يبدو طبيعياً :

- وماذا قال ؟ ماذا يريد ؟

- لماذا يحبك الى هذه الدرجة ؟ طول الوقت وهو يتحدث عنك. اليس هذا غريباً ؟

قال "خاء" بثقة مفتعلة :

- يبدو انني اسرت قلبه.

قالت :

- تذكرت في تلك الليلة كلامك عن معاليه. تذكرت قولك عنه، انه داقي !

امتعض "خاء" وقال لنفسه : الثمن باهظ. لكنه بذل جهداً في اخفاء امتعاضه وقال :

- وهل اخبرك شيئاً يخصني ؟

- لا. لكن قلبه عليك.

وهل بقي هنا لوقت طويل ؟

- وهل هذا مهم ؟

- طبعاً مهم. فهناك فرق بين السؤال عن الباب وبين الدخول والجلوس القصير، وبين الدخول والجلوس الطويل.

- وما هو الفرق ؟ المهم ان قلبه عليك وانه معجب بتفانيك في عملك.

- لكنه لم يفعل شيئاً. هل تلاحظين ؟ لم يفعل شيئاً من اجلي.

قالت :

- لا اظن انه يكذب. وقد اخبرني انه يحاول ان يضعك في منصب اهم من منصب المدير العام.

قال "خاء" بفضول :

- وهل اخبرك ما هو المنصب ؟

- لا. لم يخبرني.

- ربما يخبرني انا.

- ربما.

- ٤٣ -

سبحان الذي جعل شعر راسه ممشطاً دائماً بمثل هذا الانسياب المدهش. وقال "خاء" في سره : للمناصب الكبيرة رجالاتها !

امتد شارب الوزير مع ابتسامته، وقال :

- كنت عند اهلي. عظيم. عظيم.

قال "خاء" :

- هذا بفضل توجيهات معاليك.

قال الوزير :

- ابداً. فانت مبدع. مبدع كبير.

قال "خاء" :

- وهل اطلعت على التفاصيل ؟

ظهرت البشاشة على وجه الوزير وقال :

- كل المحاضر كانت تصلني اولاً باول.

ارتبك "خاء" قليلاً، ثم قال بما يشبه التساؤل :

- بالفاكس طبعاً :

ضحك الوزير وقال :

- لا. بالحمام الزاجل !

واضاف :

- طبعاً بالفاكس.

وصمت لحظة ثم قال :

- بالمناسبة، اقترب موعد التعديل.

- ٤٤ -

قالت له بضيق :

- ها هو التعديل قد ظهر، ولم اجد لك اسماً مع الوزراء الجدد !

قال "خاء" :

- وهل تظنين ان المنصب المنتظر هو منصب وزير ؟

قالت زوجته :

- وما هو المنصب الاهم من منصب المدير العام ؟

قال :

- غالباً هو منصب وزير.

قالت :

- ومما زاد غيظي من التعديل، ان مديرك الذي احيل الى التقاعد، قد صار وزيراً !

- كان مديراً عاماً واصبح وزيراً. هذا طبيعي. لكنني انا رئيس قسم.

- انت لست رئيس قسم. انت مدير عام بالوكالة !

- بالوكالة نعم. ولذا عينوا مديراً عاماً غيري، فساعود رئيس قسم.

قالت مستهينة به :

- فرحان ؟ فرحان لانك ستعود رئيس قسم ؟

قال "خاء" متمهلاً :

- لا. لا.

واضاف :

- المهم ان وزيري بقي في مكانه !

- ٤٥ -

قال "خاء" لزوجته :

- اتعرفين ان البنات اكثر حناناً من الاولاد ؟

قالت وهي تحك طرف حاجبها :

- ولكنهن بنات.

قال :

- لو كان حنانهن على الاولاد، لما بقيت للبنات فضيلة.

قالت ابنته :

- وهل معنى كلامك انك مسرور مني ؟

قال "خاء" :

- مسرور طبعاً، لكن مشكلتك انك بنت.

قالت زوجته :

- همّ البنات للممات.

قالت ابنته :

- ولكنك قلت لي مرة انني لا ذنب لي في هذا.

قال "خاء" :

- وقلت لك ايضاً، ان الله وراء ذلك وهذا ما قطع لساني وكسر ظهري.

قالت زوجته :

- حنانهن فضل من الله عليهن.

قال "خاء" :

لولا حكمة الله هذه، لكان واهن واجباً.

قالت زوجته :

- انظر لابنك الاكبر.

- ماله ابني ؟

- الم تلاحظ انه لم يتكلم معك كلمة واحدة منذ ان سافرت اول مرة وحتى الان ؟

دهش "خاء" من كلامها، وقال :

- لم انتبه الى ذلك. لم انتبه.

قالت زوجته :

- حاولت اقناعه بالسلام عليك لكنه رفض.

اطل الرعب من عيني "خاء" وهو يتساءل :

- لماذا يرفض ؟ لماذا يرفض السلام علي ؟

مسحت زوجة "خاء" زبداً ابيض عالقاً على زاويتي فمها وقالت :

- لانه شاهدك على التلفزيون تصافح الاعداء.

احس "خاء" وكانه صفع على وجهه، فسكت سكوتاً عميقاً، ثم تمتم وهو يضرب على اسنانه :

- وغد !

- ٤٦ -

قالت زوجة "خاء" بسخط ظاهر :

- ها قد سافرت عدة مرات، رحت وجئت، رحت وجئت، ولم نجن شيئاً غير المياومات !

قال "خاء" بهدوء، والابتسامة تطل من عينيه وسائر وجهه :

- لا يا عمري. لا. استفدنا.

حكت فتحة انفها وقالت :

- وما الذي كسبناه ؟ هل تخبىء عني شيئاً ؟

قال "خاء" وقد بدت ابتسامته اوسع :

- اليوم، دعاني معاليه الى مكتبه.

لم تتمالك نفسها، فقالت :

- صحيح ؟ دعاك معاليه الى مكتبه ؟

قال :

- صحيح. نعم صحيح. دعاني الى مكتبه، واخبرني انه بذل الغالي والنفيس من اجل ادخالي في التعديل الاخير، لكن الامور، كما قال، فلتت من يده.

قالت زوجة "خاء" :

- فلتت من يده، ونحن بقينا في محلنا، قاعدين على الحصيرة !

قال "خاء" بجد وتمهل :

- انا واثق من حسن نية معاليه نحوي، ومتاكد انه لم يقصر في دعمي عند دولة الرئيس.

قالت :

- ما اعرفه ان كلمته ماشية عند الرئيس مثل كعك العيد !

ابتسم "خاء" ابتسامة عريضة وقال :

- الذي خرب كل شيء هو مديري السابق.

- كيف ؟ كيف ؟ كنت اظن انه صديق لك.

- لا شك انه صديق، وانت تذكرين ما كان بيني وبينه، لكن الصداقة توضع على الرف عندما يكون الامر متعلقاً بمنصب وزاري.

- لكن الوزارات كثيرة.

- كثيرة. نعم. لكن دولة الرئيس رفض فكرة تعيين وزيرين من الدائرة نفسها ! فالمصلحة العامة لها اولوية على الاشخاص من امثالي.

- ولماذا فضلوا عليك مديرك السابق ؟

- لانه رجل نافذ. واصل. لان يده داخلة الى الكوع في حلوق كثيرين، ولانه كاسر عيون وزراء عديدين.

- لكنك خدمتهم في المفاوضات !

- كل شيء له حسابه.

- وهل المياومات هي حسابك ؟

تنحنح "خاء" وقال بصوت شديد الانخفاض :

- هل تذكرين الى اين ذهبنا مع الرحلة السياحية ؟

تعجبت للسؤال وقالت :

- طبعاً اذكر.

- وهل اعجبتك تلك المدينة التي فتنت راسي ؟

- طبعاً اعجبتني. وما ازال اراها في احلامي.

نظر "خاء" الى السقف وتابع بصوت منخفض قائلاً :

- يبدو ان تلك القطة السوداء التي رايناها من شرفة الفندق، قد كانت فالاً حسناً.

ووضع عينيه في عينيها واضاف بثقة وبعابة :

- زوجك اي انا، اصبح صاحب السعادة، عينوني سفيراً هناك !

تلجلجت وتقهقرت وقالت :

- انت ! انت اصبحت سفيراً هناك ؟

قال بتريث وهدوء :

- نعم يا حياتي، نعم. وسننتقل الى بيت السفارة قريباً.

بدت كالمخلوبة وهي تقول :

- وهل سناخذ معنا هذا الاثاث ؟

ضحك "خاء" وقال :

- وهل جننت يا مستورة ؟ بيت السفارة مؤثث ومجهز بكل اللوازم التي نحتاجها.

وتنحنح ثانية ثم قال :

- لكننا سنواجه مشكلة في تدريس الاولاد.

رمشت عدة رمشات متتابعة، وشغلت ما في منخريها قائلة :

- مثلهم مثل باقي اولاد السفراء !

وزغردت، وصارت تركض في ارجاء البيت مثل فراشة، اما هو فقد بدت نظراته غائمة وظلال ابتسامة حيرى تغطي مساحة وجهه.

تمت

حديث الناس

ادى تطور وسائل الاعلام الى نشر اخبار كانت تعتبر في السابق غير قابلة للنشر. وقد خلق نشر اخبار مثيرة في وسائل الاعلام المختلفة ومن ابرزها التلفزيون والاذاعة الى شغل الناس وخاصة الفئة التي تتسلى بهذه الحوادث باخبار تشغلهم عن القضايا الاساسية التي تمس حياتهم المعاشية.

فقد اخذت عملية خطف طفلة رضيعة حيزاً كبيراً في وسائل الاعلام المختلفة، وعلى اهمية هذا الحادث بالنسبة لذوي الطفلة الا انه يظل حادثاً فردياً محصوراً. بينما لم تحظ جريمة بيع الاطفال بنفس التغطية لاسباب معروفة. فهذا طفل له ام وتلك طفل له ام، ولكن، الامومة لها مواصفات ومقاييس وموازين اجتماعية وثقافية. وفي معرض الاعراف الاجتماعية تعتبر بعض الامهات غير جديرات بهذا اللقب.

كما لم يحظ شغب الملاعب الذي يعتبر من الاحداث الخطيرة بنفس التغطية مع انه حادث هام ويحمل مؤشرات غير صحية وغير سليمة في مجال التنافس الرياضي البريء.

وقد حدثت حوادث قتل نهب ضحيتها شباب في عمر الورود ولم تحظ بتغطية اعلامية مناسبة لان الطرف المتهم طرف قوي جبار لا يجوز نشر اخباره على الملأ.

اما حوادث السير فهي ابرز عامل للموت في بلدنا، وهي حوادث يشترك فيها عدة اطراف احدها سائق السيارة والثاني للمشاة انفسهم الذين يتعرضون للدهس وثالثها طريقة تصميم الطرق، ورابعها ضعف الثقافة المرورية. ولا بد ان هناك اسباباً اخرى عديدة. ولكن، وسائل الاعلام لا تهرع الى بيت المرحوم - الذي داسته السيارة لتنقل للمواطنين حجم الفجيعة كما هرعت لبيت الطفلة المخطوفة. مع العلم ان موت رب او ربة اسرة او شاب او شابة له نتائج اجتماعية واقتصادية على الاسرة اكبر بكثير من نتائج الحوادث المشار اليها.

● د. هدى فاخوري

ما المقصود من تسليط الضوء على حوادث فردية عابية تحصل في كل المجتمعات، وكانت تحصل في مجتمعنا في السابق، ولم تنشر باسلوب اعلامي فاقع ؟ اقول ما المقصود من تضخيم حدث ما واغفال حدث اخر اكثر اهمية على جميع الصعد ؟ من الواضح ان هناك انتقاءاً للاخبار لها اهداف اخرى غير الاهداف المعلنة، ومع ان السبق الصحفي مهم واساسي الا ان معالجة القضايا التي تهم معظم الناس اهم بكثير من تركيز الضوء على حادث فردي على الرغم من غرابته واهميته.

اقترح ان يصبح نقد برامج التلفزيون والاذاعة ابوابا ثابتة في الصحف والمجلات، وبطريقة منهجية، خاصة انهما مؤسستان تابعتان للدولة ولهما سياسة ثابتة. ومن المفروض ان يعني التركيز على حدث اكثر من حدث اخر، ان هناك رسالة موجهة للجميع.

تداعيات
محاولة بكر لرسم لوحة تشكيلية

المساحة

بيضاء امام عيني مثل صفحة البحر الهائج يصيبني الخوف محاولة تليينه دائماً لها رهبة !!

من اين ابدأ ؟ وكيف ؟ ففي كل مرة يقرر البحار ولوج البحر واكتشاف سر المحيط تنتظره المفاجأة..

اللون

كم هي كثيرة تفاصيل اللون !! تتعقد بانفاس اشجار الصفصاف وسكنات حبات الرملة ودوريات القنديل تطل من خلالها مشاعر واحاسيس وخلجات متناقضة !! وهذا اللون الابيض يستفز سطح الاشياء ولكنه لا يجرؤ ان يغطي عري المساحة البكر..

كل الالوان تنقل خطاها مثل فرسه وفي كل الجهات سمفونية لونية تحرر العين من رتابة البصر والوان الغرفة التي تتناثر فيها الاوراق الكلية وعناوين الكتب الخجولة، وكراكيب اسمها الاثاث !!

لون جديد يفتح على الصباح نافذة متخيلة تحقق لحظة الصعود او لحظة السقوط بين الحلم وعتمة الفجيعة، بين تجويف الانحدار وقبة السدود وتنتهي لحولية عبثية بين التراب والسراب والغيم والنيل.. تبشر بموسم جديد كانت الارض تتغلب عليه طويلاً فتشققت بطنها من كل الالوان، سيقان قطن يأتيها الضوء او تذهب اليه.

وفي لحظة القدوم والذهاب ثمة مغامرة تحفل بها الشوارع والجدران والابواب والنوافذ واللغة والاقلام والعيون والقصائد..

ثمة حركة وصمت وايماءة وارتعاش تشي ان الكائنات الخفية ما زالت تسكن على وجه الارض.

الموضوع

تتسع الارض، السماء، الكون يتسع الليل، النهار لمغامرة تعصف بالرتابة، تتسع الرغبة لموضوع يتفاعل مع رحلة الدم الطويلة في تلافيف الذاكرة لتعود طفولة الشوارع القديمة والحارات بزقاقها وبحاناتها وطيبتها المنسية. والخاطر ابداً حزمة من الضوء بالوان مزركشة تشكل ذاكرة المكان والزمان على بقعة لا تختصلها مساحة الارض ولا يعبر عنها فضاء اللون..

كم هي قاتلة تلك الحيرة التي تخير الانسان بين الصمت واللغة، بين الفعل والجمود.. لكن ليس ثمة خيار بين الموت والحياة.

المتلقي

متعبد دائماً يأتي متأخراً عن موعد الحلقة الصوفية، متأخراً عن صلاة الصبح المجلل بغشاء الليل وسكونه الالهي، عن لحظة التجلي في معاناتها الاولى عن المغامرة في شرنقتها البكر..

يأتي دائماً على سلم الشرفة بين الارض والفضاء معلقاً وراء ختم الورد الاخير باسترخاء، وكم هي قصيرة نشوة الرجعة الاخيرة.

تداعيات

المساحة البيضاء بكر.
مثل اطلالة الغيم في بداية الشتاء.
كما هي صورة القمر في حكايات الف ليلة وليلة.

كما تكون احلام الطفولة.
انثى الحقول الساكنة قاع المحيط.
طفولة غير مسبوقة.

في المحاولة، تهاب اقدامها الذهاب بعيداً، تخاف من احلامها المفجوعة. والحلم اذا كان باتساع العالم حتماً سيكون ضيقاً ويصبح لنا الحق ان نجترح له صورة على مساحة الذاكرة، صورة بصرية قلقة مرتعشة بكر، واحياناً محيرة ومخيفة لكنها على اية حال جميلة.

صورة لانثى تحمل في احشائها البشرى لولادة مجنونة لا يهم ان تكون ذكراً، انثى، المهم ان يفتح عينه على المدى، على الصدمة بالبكاء الحر. واذا اغضبته على الحياة المجاملة فلا بأس ان يتعلم كيف يبتسم، واحياناً يضحك بملء فمه !!

المغامرة

هذه الكتابة هي اعلان للشروع بلوحة تشكيلية جديدة، مغامرة جديدة لاعادة ترتيب الصورة غير المرئية في صور مرئية، تشكيل جديد تشارك فيه الانفاس والاصابع والمشاعر والاحلام الحقائق والاساطير..

مغامرة تتفق مع المحاولة الاولى، ولا تتفق مع الموضوع الوحيد، او المكان الواحد، لا تتفق مع الاشياء العادية والرتيبة.

ولا تبدأ بالسؤال، ولنما تنتهي به !!

تنهال كما يفور فم البركان على سطح بحيرة، فيشعل الجهات، ويغطي المدى بالسديم، تغيب الرؤية ولا تغيب الرؤيا.

حالة من القلق والخوف تسكن الصدر مثل حمامة ومشبعة بالايمان بالبداية التي لا تنتهي، تهرب اللغة حينما يفتح على المدى الالوان "الخطوط والنقاط والرموز والتراويد..

يطير مثل غزالة على اجنحة الحلم كانثى الاساطير ليبدأ المتصوفة رقصتهم المسورة بالقلق في زواياهم الضيقة والمظلمة..

ويكملوا البحث عن الاسرار في رقصاتهم المحمومة، المشتعلة بالشوق للكينونة الجديدة، البكر، فالصوفي وحده.. يبقى اسير رقصته القلقة محلقاً في عالم تشكله حرائق النفس الكونية.

فاتسع ايها الكون الروحي وخوفي وقلقي.
اتسع لاحلامي، واجنحتي.
فقد بدأت مغامرة.

هامش : (١)

لا استطيع ان اعيد او انظم او افسر ما اقوله ولكنها المشاعر التي تنتاب اللحظة التي يولجها الفنان لخلق لوحة جديدة.

انها حمى البدايات.. تمزق اللغة وادوات التعبير، ولكنها تعيد انتاج الكون بصورة جديدة.

هامش : (٢)

تتكون اللوحة من المساحة البكر، اللون المحايد والموضوع المغامر، المتلقي الغائب، وتبقى التداعيات هي العنوان لكل محاولة وفكرة..

حسين عبد الله نشوان

أخر العرب المحترمين

ما الفائدة من كل تطلعاتنا، وخططنا المستقبلية، اذا لم يكن مسموحاً لنا ان نتجاوز الحدود التي وضعها النظام العالمي الجديد ؟

سؤال طرحه احد الحضور في ندوة من الندوات، وكانت الاجابة من قبيل المنتدين : اننا اذا ما امتلكنا ارادة الارتقاء ووثقنا بانفسنا، ووحدنا جهودنا فاننا قادرون على اجتياز العوائق ومواجهة التحديات.

● هدى ابوغنيمة

كلام نظري جميل لكنه لا يجرؤ على التحديق في عيون حقائق الواقع. ترى كيف نخاطب نظاماً عالمياً صهيونياً مصاباً بجنون العظمة ومسكوناً برغبة التسلط والسيطرة على مقدرات العالم ؟ انهم يشهرون سلاح الحصار الدولي في وجه كل دولة عربية، لا تنصاع الى اوامرهم ابتداء من العراق، ومروراً بسوريا وليبيا واخيراً السودان.. اخر الدول العربية المحترمة، ويتفننون بالتذرع بحجج واهية لتطبيق العقوبات وعلى راسها مقاومة الارهاب، وهو المصطلح الجديد للحقد الاستعماري الصليبي القديم على العرب والمسلمين.

اية حجة واهية يبرر بها الحصار على السودان ؟ اليست مصر، اولى بحل خلافاتها مع السودان لو وجدت ؟

منذ ان اصبح النظام السياسي في السودان اكثر قرباً من التشريع الإسلامي قرر حصاره، فالسودانيون قلوبنا العربية البيضاء التي افسدناها ولحتفظوا هم بنقائها، وعقولنا الماحة التي الغينا فعاليتها بقطع صلتها بالتراث وتواصلها معه وهم شخصيتنا المتميزة المستقلة التي تنصلنا من هويتها وتشبثوا بها.

السودانيون لمن يعرفهم اكثر العرب ديمقراطية واصالة، ومروءة وتطبيقاً لحقوق الانسان، وزعماؤهم ووزراؤهم سواء اكانوا خارج الحكم او داخله فانهم ياكلون الثريد كبقية الناس ويمشون في الاسواق.

السودان سلة غذاء العالم.. فهل تتركه القرصنة الدولية حراً في قراراته واختياراته ؟ اننا جميعاً محاصرون وكل مشروعاتنا التنموية مرهونة برضى الغازي الصليبي او غضبه، لكننا رغم قتامة الواقع ما زلنا نمتلك زمام الحاضر، فقسوة التحديات تخاطبنا خطاباً موحداً يستفز فعالياتنا ويوقظ حواسنا لنصيغ فعلاً موحداً يمتلك المستقبل.

انهم يحكمون قبضتهم على حاضرنا لكنهم يجهلون امكانيات المستقبل، غيابنا الحضاري اليوم، حضورنا المبدع غداً، تفككنا اليوم، وحدتنا غداً، اخرنا اليوم اولنا غداً.

الى سهام

وكان.. موعدنا الخميس
وجاء الخميس وسياتي الف بعده
ولم تات.. "ذهب الذين نحبهم"
سهام.. لقد انتظرناك طويلاً.. وتاخرت عنا
يا وجع امك.. ووجعنا جميعاً..
من سيلغي عشر سنوات من احلامنا
كنت دائماً الاصدق والابرأ فينا
كالغزالة الشاردة.. وكالدمعة الصافية.. سارحة كالاحلام
نقية.. فالف تحية وسلام اليك
اه كم سنذرف الدم والدمع بعد اليوم
من سيصرخ في وجهي "اناد سهير" ويقول كفي ؟؟
من سيعد لنا النسكافية والزعتر..؟؟
تعبت يا حبيبتي.. يا حرقة القلب
اه.. كم ستوجعنا الآه.. بعد اليوم..
يا شهيدة الاطفال.. اعطيتني الحياة.. فاخذت الموت
يا توام مروان.. وتوام الروح..
يا صديقة الاطفال.. يسالون عنك اليوم.. فكان موعدهم معك
فماذا نقول لهم.. رحلت.. سافرت..
اخذها الله ؟؟ نعم..
كيف لا نؤمن اليوم بعدالة السماء وقد احبك من فيها واخذك
صديقتي اعذريني.. اليوم وانا اتذكر عبثياتنا وخيالاتنا
فالعق جرحاً جديداً اضافه الزمان الى صفحاتنا..
واتذكرك بشوق اكثر وادخلك صدري اكثر واكثر
سنبقى نشهق دمعاً وحزناً ونبكيك الدهر في تراوحنا
فانت معنا.. دائماً..
يا سهام يا فرح الاطفال.. ويا زهرة تشرين
يا دمعة ستبقى.. على وجوه الملايين
يا جرحاً ادمى العاشقين.. يا خبا يروي الظامئين
هل حقاً غبت عنا.. بسرعة البرق
اسمك اليوم نار في ورقي..
اودعك اليوم ولست اودع سوى نفسي
نامي فالمجد لك..

ليس النجار

إهداء

ايمن.. وعاهد.. والشقية "ليس".. واخرون..!
يجمعنا الحزن.. الفرح.. الالم.. الامل الخبز.. الجوع.. العشق
يجمعنا الوطن الحلم.. توحدنا المنافي
طوبى لكم يا اصدقائي المفرحين
يا من تزرعون الابتسامة في حقول البكاء
سلام عليكم.. سلام علي
سلام عليك يا وطن الخبز يا حلم الجياع
سلام عليك يا ملاذ التائهين سياتي زمان لا تنجب الشمس فيه غير الظلام، زمان ينزف الورد فيه ملحاً اسوداً في جراح العاشقين، هوذا زمان الرذائل والهزائم والاحزان فيه ترمي النساء نون نسوتها ويفترشن الرصيف وفيه يلبس الرجال تاء الانوثة بحثاً عن الامان، انني اول الشاهدين على عصر فيه تنمو على المزابل الاحلام وتيبس فوق الشفاه القبلات، وفيه تلبس الرذيلة ثوب الفضيلة وفيه يأفل الخصب ويضيئني اليباس وكلما حاول العاشقون التفرد بالياسمين يدركهم عواء الذئاب.
على عصر لم يبق فيه ما يدل على الاحبة غير الحنين، انني اول الشاهدين على عصر يعيش الاعداء فيه بين "الجفون" انني اول واخر الشاهدين على عصر، لن يلوع الجمال قلب الحبيبة اذا نوى الحبيب على الرحيل.

الى من يحملون الوطن منفى وغربه

نشيد

ضيقة سنوات الحزن.. ودقائق هذا الفرح
نهار رحب بمساحة همسة عاشق
في اذن حبيبته "احبك"
فتعالي.. ستزقزق ثانية كل عصافير الفرح
وتنمو "لا" الرفض
وتظل شراعاً مبتلاً بالعشق
تطوحه رياح الصمت ولن يسقط
ونرى "حيفا" وهي تمشط شعر "اريحا"
و"نابلس" تملأ بالزيت مصابيح العشق
وتضيء منارة "عكا"
وهناك هنالك يا اصدقائي المتعبين "المفرحين"
سنخلع اوجاع الغربة
ونغسل اجسادنا من عصر الردة
ونعلن.. من هذه الموجة
يبدأ "حد" الدولة

حسني ماجد

تعديل قانون الانتخابات

مع اقتراب موعد انعقاد الدورة العادية الاخيرة لمجلس النواب الثاني عشر ارجو عرض وجهة نظري كمواطن اردني من ابناء هذا البلد الطيب، لاطالب بقانون انتخاب جديد عصري يلبي متطلبات المرحلة ويواكب التقدم مع الغاء الصوت الواحد، فالناس هم الحكم في المشروع.

وموضوع الانتخابات يجب ان يترك للشعب الذي لا بد وان يرفض مبدأ الصوت الواحد الذي تصر عليه الحكومة.

فالصوت الواحد يكرس الاقليمية والطائفية والعشائرية ويؤدي الى تفاقم الخلافات بين العائلة الواحدة والعشيرة الواحدة ويشتت اصواتها.

اننا مع تغيير القانون وزيادة عدد المقاعد ليصل الى ١٠٠ مقعد وتوزع المملكة الى ١٠٠ دائرة انتخابية، ومراعاة الكثافة السكانية لتوزيع الاصوات، وان يكون للشعب رايه في هذا القانون بشكل عام لافراز نواب اكفاء امناء صادقين حريصين على مصالح الشعب والمطالبة بحقوق ابنائه وتبني قضاياهم، بكل صدق واخلاص وامانة ومسؤولية.

اسماعيل الشرع

شموخ

من غير سلام ابداً..
فللمحار موقفه
فلولا الرمل ما صنع اللؤلؤ.
عين على الغيم
واخرى على المرفأ..
شراع الحزن تحطم
من يظن بان الموج
قد حطم الامال
وهو هادئ يتلألأ..
لا زلنا هنا
في هوائكم
وفي سمائكم
نجماً يتلألأ..
ان غابت عنكم اجسادنا
ستشعرون بنا
سنبقى شوكة في حلوقكم..
وفي منامكم
كابوس رعب لا يهدأ..
في ساقر البرق اليكم
في شتائنا الحزين
النار في مواقدكم تاججت
ونبيذ العالم في صدوركم
وقلوبكم لا تدفأ..
ايقتلكم البرد ؟
ايقتلكم الضعف ؟
نحن كذلك يقتلنا المبدء..
لا زلنا هنا
في رائحة مائكم..
وفي حناجركم..
وتحت اضافركم..
وفي مسامات جلودكم..
وبين رموش اعينكم..
سكيناً لا يصدأ..
زيتون الارض يعرفنا
ويعرفنا رمل الطريق
وخيوط الشمس بايدينا غزلناها
والفجر
والفجر كذلك يعرفنا
اذ بدوننا قد لا يبدأ..

احمد سعيد

النفق

● طارق شخاترة / تقبل

مصيرُ القدس قد شرقا   بماء السلم فاختنقا
لذا انطلقت حجارتنا   ومنبلاع الفتى رشقا
فلا تذهب لمؤتمر   دع المقلاع منطلقا
ولا تحلم بتسوية   تعيدُ الحق مؤتلقا
"نتن ياهو" يريدُ لنا   سلاماً زادنا رهقا
فلا تعقد مراهنةً   على شيء ولو سبقا
فقد يبكيك في سبقٍ   وقد يخزيك ان نهقا
كفانا اليوم هرولةً   وعيشاً ضيقاً قلقا
فما نفقت شهامتنا   ولكن خطنا نفقا
اماتهُ طالعٌ شرهٌ   دم الشهداء قد لعقا
الى الاذعان اسلمنا   وشتت شملنا فرقا

* * *

ميادينُ الوغى مُسخت   ولم نجعل لها نزقا
فبدلنا بنادقنا   لنحمل بعدها ورقا
وغيرنا خنادقنا   لنسكن بعدها شققا
مساجدنا كنائسنا   تسامر ليلها ارقا
نتن ياهو يعبثُ بها   ويحفرُ تحتها نفقا
ليردمها على عرب   ويبقى العار ملتصقا

* * *

فلسطينُ التي سكبت   دماءً تغرقُ الغرقا
اينسيها السلامُ دماً   روى تاريخها عبقا
عيونُ القدس باكيةٌ   على اقصى لنا اخترقا
فكم عبثوا بمسجدنا   وكم غار بنا لحقا
حماك اللهُ يا حجراً   بقمة صمتنا نطقا
رعاك اللهُ يا حجراً   بقمة كذبنا صدقا
فاثلج صدر امته   بيوم كان محترقا

* * *

ذروا القدس التي نطقت   كلاماً واضحاً لبقا
اعيروها سكوتكمو   سيحمي الصبُ من عشقا
دعوا الاطفال تحرسها   وتحرس حولها الطرقا
ابابيلٌ تحيطُ بها   تغطي الارض والافقا
بغير حجارةٍ رشقت   بني صهيون لن تثقا
فلا "اوسلو" ولا "عربة"   تعيدان الذي سرقا

تاريخنا الماضي

في احدى المعارك قال فارس لقائده : ان سيفي قصير، فاجابه القائد : تقدم خطوة الى الامام فيطول سيفك.

ها هم العرب السالفون اسياد الكلام واسياد القتال فكم من المعاني الكبيرة عند هذا القائد يرده على الفارس بان لا يتراجع الى الوراء وينال العدو مطامعه.

فاين نحن وارثي التاريخ من انفسنا ومن ما ورثناه عن العرب الذين سلفونا.

تردد.. وهزيمة واستسلام عند وارثي التاريخ، واجادة الاحكام على بعضنا البعض.

فمن اين يدخل السرور علينا ما دامت البرامج العربية التي تقدم مثل برامج الاغنية الليلية، فما ذنب اجيالنا القادمة ان تقع في متاهات نحن بالغنى عنها.

فعلى شتى الاتجاهات اولاً : ان نستفيق من الجهل وان نفكر بقضايانا المهمة لتكون امة لها تاريخها المشرف كما نحب ان يكون وان تكون.

وثانيهما : ان تنزع جميع الخلافات من صدورنا وان لا نرضى ان توجه البنادق الى البعض منا ونبقى نيام، بدلاً من ان نوجه بنادقنا الى بعضنا ونرفع ايدينا الى السماء بالرحمة وينزل الله الغضب والنقمة، فلنستفيق ونعمل من جديد.

محمد الاصفر محاسنة

المدخل الوحيد لتحقيق التنمية الشاملة

في كل الدول الديمقراطية في العالم تختار الشعوب ما تراه مناسباً لها من التشريعات. ولكن هل يستطيع نواب الشعب في الاردن اختيار ما يريدون من تشريعات اذا كانت هذه التشريعات لا تناسب الحكومة وتعارض توجهاتها وسياساتها ؟؟

من ناحية دستورية التشريع يناط بالملك وبمجلس الامة (مادة ٢٥) المكون من مجلس اعيان ٤٠ عضواً يعينهم الملك ومجلس نواب ٨٠ عضواً ينتخبهم الشعب. فاذا ما وافق المجلسان على مشروع قانون فانه لا يعتبر ساري المفعول حتى يصدق عليه الملك وله ان يرده (مادة ٣١).

ولكن اذا ما اختلف موقف المجلسين من قانون ما فيتعين عقد جلسة مشتركة للمجلسين معاً ٤٠ + ٨٠ = ١٢٠ عضواً ليتم التصويت على مشروع القانون. وهذا يعني ان نواب الشعب المنتخبين يحتاجون لحشد ما يزيد عن ٦٠ صوتاً نيابياً لاقرار مشروعهم، وهي نسبة تزيد عن ٧٥٪ من البرلمان، وهي نسبة نادرة التحقق بل ومستحيلة في برلمان يمثل قطاعات ومصالح وتوجهات مختلفة.

فالمعادلة راجحة لصالح الحكومة عندما تضطر لذلك. ولكن الامر في الحقيقة لا يقتصر على هذه الحالة، فالنواب انفسهم اصبحوا جزءاً من الحكومة، ويصوت لصالحها ٢٢ نائباً وزيراً (BLOCK)، وهنا يحتج بعض اعضاء الحكومة على هذا التصنيف الذي يعتبرهم طرفاً مقابل طرف الشعب، وينكرون مثل هذا الكلام !! ولا نوافقهم في ذلك.. فلم يقل احد انهم ليسوا من الشعب كما انهم انفسهم يقولون ان الحكومة الحالية - واي حكومة في الدنيا - لا تمثل كل الشعب. فلا بد من وجود طرفين وطنيين لايجاد التوازن المطلوب... والدستور الاردني كذلك فصل بين السلطات وحدد الصلاحيات.. ثم جاء تدخل جلالة الملك واعلانه عن توجه يقضي بعدم اشراك النواب في الطواقم الحكومية ليعيد التوازن الى العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وهناك جدلية اخرى حول مدى صدقية تمثيل مجلس النواب لارادة المواطنين من حملة الجنسية الاردنية، وتنطلق هذه الدعوى من كون المجلس البرلماني الحالي انتخب على اساس القانون المؤقت للانتخابات المعروف بالصوت الواحد، هذا القانون الذي تعتبره المعارضة مفصلاً على قياس الحكومة صمم ليخرج مجلساً نيابياً مريحاً ومستجيباً للحكومة.

وعلى سبيل المثال هناك نواب وصلوا للمقعد البرلماني بما يقارب اربعمائة صوت انتخابي، وهناك نواب في نفس المجلس وصلوا بما يزيد عن خمسة عشر الف صوت انتخابي.

فالقانون الانتخابي جعل قطاعات عريضة اصيلة في المجتمع اقليات وهي ليست كذلك ثم اعطى للاقليات مقاعد في البرلمان تفوق كثيراً حجمها ونسبتها بين المواطنين.

لم يكن المقصود مناقشة القانون او بعض مواده، ولكن المقصود هو الاشارة الى ضرورة وضع قانون انتخابي عصري يعامل فيه الناس سواسية كاسنان المشط.. فالعدالة هي الضمان الوحيد للتقدم والازدهار، وهي الضمان لعمق الاحساس بالانتماء.. والعدالة هي ان تشمل الجميع اقليات واقل حظاً وغيرهم، وتراعي توفير الحقوق للجميع بلا نقص او زيادة، فالزيادة اخت النقصان.

ولنعد قليلاً الى الوراء في المسيرة البرلمانية الاردنية بعد دستور عام ١٩٥٢، فقد عملت الحكومات على تجاوز النواب عندما كانوا يقفون حجر عثرة امامها.. فتوفيق ابو الهدى نسب بحل مجلس النواب في ايار ١٩٥٢ لانه اعترض على الموازنة.. وبعد ذلك انتخب برلمان جديد. واثناء رئاسة ثانية لتوفيق ابو الهدى حل مجلس النواب بطريقة دراماتيكية مثيرة، فقبل انعقاد المجلس بساعة واحدة، وصل لعلمه ان النواب لن يعطوه الثقة فنسب بحل المجلس، وتم حله.

وغالبية المجالس النيابية لم تكمل مدتها الدستورية. فالدستور يعطي صلاحيات واسعة بحل وفض المجلس.. وهذا ما حصل في البرلمان السابق عندما حل المجلس، واصدرت الحكومة قانون الصوت الواحد.

اخيراً فان شعبنا الاردني على قدر كبير من الثقافة والوعي السياسي والاجتماعي والقدرة على اتخاذ القرار واختيار المناسب..

واعتقد ان جلالة الملك الذي يقود البلاد نحو فضاءات ديمقراطية ارحب، حريص على تجاوز كل عقبة تمنع من تحقيق معنى العدالة، المدخل الوحيد الى التنمية الشاملة.

خالد حامد السلوادي

صرخة العنف لايقاظ الوجدان العربي

لو سال العربي نفسه لماذا انا غاطس في الحيف والنكوص لما فوق منخاري ؟!!

الشعوب الفقيرة المسكينة لمت اطرافها وتحررت ثم اتحدت وافتخرت بنفسها في المضمار العالمي.. علماً بان ليس لها تاريخ او اصالة او نظرية عالمية ومصدر اشعاع، كالنظرية العربية ذات الافق الشمولي الواسع. ان ظاهرة الغفلة الشخصية الملمة بالانسان العربي، جعلته يرزح تحت كابوس العبودية.. يجوع اذا جوعه الاستعمار، ويسد رمقه اذا سمح له ان يقتات الفتات المتساقط من مائدته !!

لقد فقد العربي شجاعته واصالته المستمدة من تاريخ ابائه واجداده، ولبس ثوب الذل والخوف والانحطاط حتى اصبحت هذه المسميات عادة يصعب عليه الانفلات منها.

لماذا ينحني العربي امام التهديد الامبريالي الشعوبي، علماً بانه كان سيد هذه الاقوام كلها ؟.. وسيادته مستمدة من نظريته السمحة الغراء، التي لا يمكن نحرها مهما اتسع الفكر العالمي وبرزت الايديولوجيات على امتداد هذا الكوكب. فالنظرية العربية غطاء فكري دائم ومتفوق ومتجدد لانه صالح لكل زمان ومكان.

ان ظاهرة الغفلة الشخصية الملمة بالانسان العربي تحتاج الى صرخة عنيفة تهز وجدانه من الاعماق.. الوجدان الغافي والغثيان ؟؟ والذهول النفسي والعقلي، لتضعه في الاتجاه العروبي التحرري الوحدوي الصحيح.. ان قدسية هذا الاتجاه تفرض علينا عفوية النضال وصدق الرفض والايمان والانتماء، والانقلاب الموضوعي والعلمي على النفس، والانفلات من العادات المكتسبة من عهود الزيف والتزوير التي غزتنا وتفاعلنا معها، ظناً منا انها تلائم وشائجنا ومستمدة من نظريتنا.. دون ان نعلم انها تسعى لنزع الصدق من كينونتنا والايمان من قلوبنا والاصالة من ماهيتنا، وتفرغ مثلنا العليا في اوعية الضياع، وتضع مكانها عادة الرعب والخوف والهزيمة والعبودية والكذب والتزوير والتسلق والاستجداء والارتزاق والانتهازية والوصولية والانتفاع، على حساب القيم الاخلاقية.. والتمذهب المصلحي وفساد الاخلاق.. حتى اصبح احدنا لا يخضع لاي معيار من معايير العلمية والمصداقية التربوية الخلاقة.. هذه العادات استلهمها اطفالنا عنا حتى اصبح التابع تابعاً.. فويل ثم ويل لهذا الجيل الذي قبل على نفسه ان يحمل حزمة الالم والمصائب التي ذكرنا.. ليس عيباً ان نكتشف خطانا ونتراجع عنه وان يحاكم كل منا نفسه بصراحة ليخلع عن نفسه هذه الثياب البالية المهينة.

في الصدق والايمان والانتماء والشجاعة نستطيع التخلص من اثام ومخلفات الاستعمار والعهود البالية.. في الصدق والايمان والانتماء والشجاعة تستطيع احياء ارادتك ومعاييرك الصحيحة لتواكب العصر بفكرك وعقلك وضميرك.. في الصدق والايمان والانتماء والشجاعة تكون قد شننت القوى حرب على الاستعمار واذنابه وكل انواع الفساد وعوامل التقهقر.. عد الى هذه القيمة المستمدة من دينك ونظريتك، وحث نفسك واولادك للتكيف معها لانها بلسم الحياة الدائم.

ان الصرخة العنيفة في وجه كل عربي ليست احداث جلبة الوعاء الفارغ لانها مفرغة من معناها. اننا نريدها حافزاً للانسان العربي، لان يكون نقي السريرة والعقلية والضمير وذا رؤى ساطعة واشعاع لا ينطفئ كي يواجه معركة المصير مع الاعداء في الداخل والخارج.

انها الصرخة التي تعيد الانسان العربي الى ساحة النضال الفكري والسياسي والاقتصادي والقومي والوحدوي.. انها الصرخة التي تستنهض الوجدان العربي ليفيق من سباته وذهوله ومد اليد القوية اليه محذراً اياه بصرامة ان يكون واعياً ومتيقظاً، لان افق توقعات المستقبل اسود وقاتم ومليء بالسحق والابادة.

انها الصرخة التي يكون رجع الصدى فيها الوحدة العربية الشاملة والثورة الماحقة على كل فاسد، واحتواء ثرواتنا وحراستها من السلب والنهب والبعثرة والتطاول على قيمنا واخلاقنا ومقدراتنا واقداسنا.

علي ياسين الطراونة - الكرك

جولة شيراك في دول المواجهة العربية

عندما انعقد مؤتمر مدريد للسلام في اكتوبر من عام ١٩٩١ حالت المصالح الامريكية - الاسرائيلية المشتركة بين الدول الاوروبية والامم المتحدة، وبين مشاركتها في هذه العملية السلمية خلافاً لما هو مألوف في حل النزاعات الدولية في اي مكان من العالم.

ولا شك ان استبعاد دول الاتحاد الاوروبي عن المشاركة في "عملية سلام الشرق الاوسط" استهدف تحقيق امرين : اولهما تمكين الولايات المتحدة من الاستفراد السياسي بهذه القضية لتاكيد دورها المحوري، وتهميش الدور السياسي الاوروبي في الشرق الاوسط، وثانيهما تحقيق المصلحة الاسرائيلية في تمييع القرارات الدولية والحيلولة دون تحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة.

ومما يؤكد ذلك انه بعد مرور ما يربو على خمس سنوات على انعقاد مؤتمر مدريد للسلام، لم تتمكن حكومة الولايات المتحدة بمفردها من تحقيق سلام يذكر، او حتى ممارسة اي ضغط على الحكومة الاسرائيلية، رغم نكوص الاخيرة عن اتفاقيات السلام المبرمة مع الفلسطينيين، والموقعة بشهادة رئيس الولايات المتحدة كلنتون الراعي الاول للسلام !!

وكزعيم عالمي له مكانته على الساحة الدولية ادرك الرئيس الفرنسي جاك شيراك خطورة ما الت اليه عملية السلام العربية الاسرائيلية، واهمية الدور الاوروبي في المشاركة بهذه العملية، وضرورة اعادتها الى مسارها الصحيح. ولذلك جاءت زيارته الاخيرة لدول المواجهة العربية ومناطق السلطة الفلسطينية واسرائيل منسجمة مع هذا التوجه. وكانت تصريحاته بمثابة ناقوس خطر ومحاولة جادة لتحذير المسؤولين الاسرائيليين من مغبة التراجع عن اتفاقيات السلام الدولية التي التزمت بها حكومة العمل الاسرائيلية السابقة، وضرورة تنفيذها والقرارات الدولية الاخرى الخاصة بالانسحاب من الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧.

ورغم ان الذي يقول الحق يصلب في هذا الزمن "الشرق اوسطي"، الا ان الرئيس الفرنسي صرح بالفم الملآن، وابلغ رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو دون تحفظ انه اذا كان لاسرائيل ان تنعم بالامن والسلام فلا مناص من موافقتها على قيام دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة، لانها الوحيدة القادرة على ضمان امن اسرائيل. كما اشار الى وجوب تطبيق اسرائيل للقرارات الدولية الاخرى والانسحاب من هضبة الجولان السورية ومن جنوب لبنان.

ورغم ان شيراك لم يخش لومة لائم في تصريحاته الصادقة التي لقيت التاييد من بعض الدول الاوروبية مثل ايطاليا واسبانيا، الا ان هذه التصريحات اثارت حفيظة الحكومة البريطانية التي تعتبر مسؤولة ادبياً وسياسياً عن ماسي الشعب الفلسطيني. وقد صرح مالكوم ريفكند وزير الخارجية البريطاني رداً على تصريحات شيراك بان على فرنسا ان لا تنافس الولايات المتحدة على حل مشكلة الشرق الاوسط مع انه لا يخفى على احد ان الحكومة الامريكية لم تكن في اي وقت الى جانب تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالاراضي العربية المحتلة.

لقد طالب الرئيس الفرنسي شيراك ايضاً بضرورة تطبيق قرارات الامم المتحدة الخاصة ببيع كميات من نفط العراق لتوفير الدواء والغذاء للشعب العراقي. كما صرح بان الدين الاسلامي يتسم بالسماحة ولا يمكن باي حال ان تشوه صورته السمحة بعض الاعمال المتطرفة هنا وهناك.

وازاء موقف الرئيس الفرنسي شيراك تجاه مساندة الحق العربي، ينبغي على الدول العربية ان تتخذ موقفاً موحداً بشأن تقوية علاقاتها التجارية والاقتصادية مع فرنسا، كرد للجميل ومساندة للرئيس شيراك لقاء مواقفه المشرفة من القضايا القومية العربية والتعامل عكس ذلك مع الدول الاوروبية التي لا تساند الحق العربي.

وازاء التوسع الاستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية والمماطلة الاسرائيلية المتعمدة في المفاوضات واختلاق المزيد من المعوقات، هل نستطيع التوصل الى سلام مع حكومة اسرائيل الليكودية حتى بعد اعادة الانتشار من مدينة الخليل ؟!!!

محمود قاسم سعيد

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

على ضفاف المجد

نريد ان نعتقد ان قوى المعارضة واحزابها قد فرضت في خضم معركة الخبز وجودها، واكدت حضورها، واقتربت اكثر من القاعدة الشعبية وهمومها، وانتزعت زمام المبادرة من حكومة الكباريتي التي احترقت اوراقها، وسقط خطابها، وانقسم اعضاؤها، وباتت عالة على مؤسسة القصر.. تعيش بالتنفس الصناعي خارج عمرها الافتراضي.

نريد ان نعتقد ان قوى المعارضة قد باشرت الخروج من ازمتها، والدخول في رحاب الصحة والعافية، والتسلح بالمزيد من الخطط والبرامج والمبادرات التي من شانها تعزيز فاعلية تلك المعارضة، وتطوير ادائها، وتوسيع قاعدة التفاعل الشعبي والعربي معها، في مواجهة حكومة ضعيفة ومحاصرة وغائبة عن الوعي، ومرتهنة لعوامل الارتجال والارتباك والسلوك العشوائي، ليس على صعيد العمل الداخلي فحسب، ولكن على الصعيد العربي ايضاً.

ومع ان قوى المعارضة واحزابها ما زالت في بداية مشروعها التجديدي، وفي مستهل مشوارها نحو التفعيل والتطوير والارتقاء.. الا ان ما بدر منها خلال الشهور القليلة الماضية، بدءاً بمعركة الخبز، وانتهاء بزيارة سوريا، ومروراً بزيارة العراق، والدفاع عن الحريات العامة.. يؤشر على قدرة متنامية لقوى المعارضة لاثبات وجودها، وسلامة توجهها، وكفاءة برامجها، وحسن تصرفها ازاء المستجدات الداخلية والخارجية، بما حقق لها تقدماً فعلياً على الحكومة، وجعل منها صاحبة اليد العليا والطولى في معادلة الحكم والمعارضة.

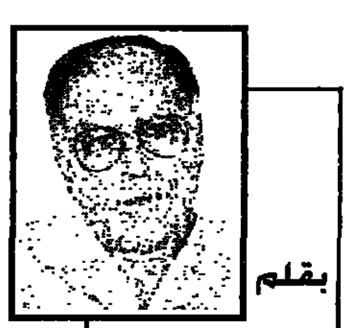
لقد ورثت قوى المعارضة الشارع الشعبي من الحكومة، جراء دفاعها الباسل عن لقمة الشعب وحرياته.. كما ورثت المعارضة علاقات الحكومة مع سوريا والعراق، حيث قامت قوى المعارضة بدور وطني وقومي بارز في التجسير بين عمان وكل من بغداد ودمشق، كما قامت بالدفاع عن مصالح الجماهير الاردنية، ليس في الداخل فحسب، ولكن لدى كل من بغداد ودمشق حتى الان، وربما لدى الرياض والقاهرة في قادمات الايام، حيث ينتظر ان تقوم وفود من المعارضة بزيارات قريبة لهاتين العاصمتين بغية تعزيز علاقاتهما بالاردن - اولاً - واستكمال وشائج المصالحة القومية العربية - ثانياً -.

وفيما تجد الحكومة نفسها معزولة ومشلولة ومأزومة، تكتسب المعارضة في كل يوم ارضاً جديدة، وتحقق نجاحاً اضافياً، وتثبت "لمؤسسة العرش" انها الاجدر بالثقة من الحكومة، والاقدر على حل الازمات، والنهوض بالاعباء الداخلية والمهمات العربية من تلك الحكومة التي استحالت عبئاً على القصر وعلى الشعب معاً.

واذا كان الشعب قد ادار ظهره، واشاح بوجهه عن الحكومة، ومنح بالمقابل كامل ثقته ودعمه للمعارضة.. فها هي دمشق، وها هي بغداد تمنحان المعارضة ذات الدعم والثقة، وتتخذان منها قناة صالحة للتواصل مع "مؤسسة العرش" بعد ان تعطلت قناة التواصل الحكومية.

بل ها هي حركة حماس التي تعتبر الحليف الفلسطيني الوحيد للاردن، تعتمد قوى المعارضة كوسيلة للتواصل مع "مؤسسة العرش"، بعد ان امعنت الحكومة في محاربة هذه الحركة الجهادية الباسلة، وقطعت معها كل انواع الحوار، فيما امنت الحوار مع سلطة عرفات المتذبذبة والمتقلبة، كما فتحت حواراً غريب الشكل والمضمون مع حركة شاس التلمودية المتطرفة !!!!

المعارضة تتسلم زمام المبادرة



بقلم فهد الريماوي

وليس من شك ان الاقتراح الذي تقدم به النائب الدكتور عبد الله العكايلة مؤخراً لتشكيل قائمة موحدة من قوى المعارضة واحزابها لخوض الانتخابات النيابية القادمة، يمكن ان يشكل "انقلاباً" بكل المعايير والمقاييس، وان يؤدي الى تكريس المعارضة كقوة شعبية وانتخابية ونيابية هائلة يحسب لها الف حساب، وتحصد من الاصوات مالم يكن في الحسبان، وتشارك في صنع القرار السياسي حتى لو لم تشارك في تشكيلة الحكومات القادمة.

ان تطوير اقتراح الدكتور العكايلة، وتحشيد الشرائح النخبوية والقوى الشعبية من حوله، وفق برنامج انتخابي ذكي، ورؤية وطنية تتجاوز الحدود والاعتبارات الفئوية والعصبوية.. يمكن ان يشكل سابقة سياسية من شانها اخراج المعارضة نهائياً من مازقها، وتمكينها من الالتحام الواسع بالقاعدة الشعبية، والدخول المنظم والموفق الى رحاب القرن الحادي والعشرين.

لقد ادارت المعارضة معركة الخبز والحرية مع الحكومة بالكثير من الفطنة والذكاء السياسي، حيث وظفت غلاء الاسعار وحملات الاعتقال لجهة عزل الحكومة ومحاصرتها، واضعاف قاعدتها الشعبية، وتعرية خطابها السياسي والاقتصادي الذي نالت عليه ثقة البرلمان.

ومع ان الحكومة لم تسقط في الحال، كما طالبت المعارضة، الا ان موازين القوى قد مالت كثيراً لحساب المعارضة التي عرفت كيف تنتزع الانجازات، وتتقدم الصفوف.. وعلى حساب الحكومة التي وان لم ترحل، الا انها دخلت غرفة الانعاش، وتحولت الى حكومة تصريف اعمال، وردود افعال فقط لا غير.

بقي ان نعتقد ان قوى المعارضة التي اثبتت موجوديتها، اصبحت بحكم نجاحها، مثار حقد الحكومة، ومحل تآمرها.. الامر الذي يستوجب اعتماد الحرص والتسلح بالحذر، ازاء محاولات التأليب والاختراق والوقيعة التي لا بد ان تلجأ لها الدوائر والاجهزة الحكومية، بغية شق صفوف المعارضة، وكسر شوكتها، وتنفيس زخمها، واعادتها الى مربع العجز والفراغ والانقسام والاحتراب الداخلي.

اننا - في ختام هذا المقال - نهيب بقوى المعارضة ان تتيقظ لمثل هذه المحاولات، وان تستعد لدرء ما تبيته الحكومة من مخططات، ودحر ما تعده من مؤامرات تستهدف قلب ميزان القوى من جديد، وتبتغي قطع الطريق على قوى المعارضة واحزابها وانصارها، حتى لا تظل سائرة بنجاح على درب الائتلاف والمبادرة والفعل الخلاق.

الرضاعة الكاذبة ؟!

بقلم النائب : د. همام سعيد

وأخيراً نجح (كلينتون) فانفرجت الاسارير وتحقق الامل !! اذ ان كلينتون هو الذي يحمل المفتاح السحري لجميع القضايا، وقد سبق ان اعلن في مجلس النواب وفي الكنيست قائلاً.. لن تفشلوا، ويومها ظن المستمعون ان كلينتون يملك كل شيء، ولكنه فشل وفشل كل من اعتقد عليه فكان التخاذل للخذولا.

كما رتب هؤلاء امالاً كبيرة على مؤتمر عمان الاقتصادي ولم يسند هذا المؤتمر فواتير الورق التي كتبت عليه المشاريع، وها هو مؤتمر القاهرة الاقتصادي ينعقد مع بقاء الامال بحلول الثراء والرفاه محل الفقر والبطالة والجوع.

وكما يقول بعض الدعاة لمشاريع الاستسلام فسوف تحمل المشاريع التي فشلت لمؤتمر عمان الى مؤتمر القاهرة ويرجى الابقاء عليها للتقدم الى مؤتمر الدوحة !!

وهكذا حال الامة في الربع الاخير من القرن العشرين، فهي في الثلاثة ارباع القرن الاولى تلعن الاستعمار وترى فيه العقبات والصعوبات، وهي في هذا الربع الاخير ترى في الاستعمار الجديد الحل والفرج، وتنتظر منه المن والسلوى، وترجو على يديه وقف الاستيطان والضغط على اليهود، واصلاح الاقتصاد وحل جميع المشكلات.. وهكذا تذهب الايام وتبقى الامال التي تشبه الحمل الكاذب الذي ينتظره الابوان، وتذهب الام الى مستشفى الولادة وتدفع التكاليف ليقال لها : ناسف !!

لا ندري متى سينتهي عصر "اللهاية" حيث يعطى الطفل ما يلهيه عن طلب ثدي امه، ويبقى الطفل يجتر قطعة المطاط دون كلل ولا ملل حتى تفرغ الام اللئيمة من مواعيدها !!

ان الحل ليس عند كلينتون العاجز امام مجلس من الجمهوريين والمطارد بمجموعة من القضايا الاخلاقية والمالية، وليس الحل في مؤتمر عمان الاقتصادي لانه فاشل كما يقرر اصحابه، وليس الحل في مؤتمر القاهرة الذي لن يحقق اية فائدة اكثر من (شمة الهواء) للسادة اعضاء الوفد وكثير من المياومات السخية !! ولن ياتي باستثمارات.

ليس الحل عند الاستعمار، لا قديمه ولا جديده بل هو السم الناقع والموت الزؤام، ولن يكون الحل على مائدة المفاوضات مع العدو، ولن يكون الحل الا مع قوله تعالى : "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم" ولن يكون الحل الا في قوله تعالى : "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"، ولن يكون الحل الا يوم ان نلغي جميع النهايات الكاذبة الخادعة المضللة، ونحاسب كل من خدعنا وضللنا واستهلك قوانا في الانتظار الزائف ولن يكون الحل الا عندما ندرك ان وجود اليهود على ارضنا هو احد اهم الاسباب الدائمة لبقاء التخلف والعجز والفقر والبطالة والفرقة والشتات.

واذا كان علينا ان نلعن الاستعمار القديم والجديد، فان علينا ان نعلم اننا أتينا من قبل انفسنا، وصدق الله تعالى اذ يقول : "ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم".

[illegible]



● بهجت ابو غربية

نتنياهو ووزير خارجيته يهددان سوريا بالحرب، بصيغة او باخرى، مالم تعد سوريا الى استئناف المفاوضات "غير المشروطة"، كما يشنان حملة اعلامية واسعة، محملين سوريا مسؤولية وقف المفاوضات، واتهامها بالقيام بتحركات عسكرية "تهدد امن اسرائيل".

الا ان الراي العام العربي والعالمي لم يستجب حتى الان لهذه الدعاية المغرضة والادعاءات الكاذبة، فليس يخاف على احد ان نتنياهو، هو الذي يحرك قوات ودبابات ومدفعية في اتجاه الحدود السورية، ويعلن عن عزمه على التنقيب عن البترول في الجولان، متحدياً بذلك الشرعية الدولية، والمطالب السورية بانسحاب اليهود من الجولان.

ومن المعروف ان اللجوء الى الحرب او التهديد بها يعني فشل الضغوط والمناورات الاعلامية والسياسية، وبالفعل فقد فشل نتنياهو حتى الان في محاولة الضغط على سوريا من خلال اعلانه مبدأ "لبنان اولاً" واضطر الى التراجع، وفشلت دعايته التي تحمل سوريا مسؤولية وقف المفاوضات، وكان اخر مسمار في نعش هذه الدعاية تصريحات "شيراك" اثناء زيارته للمنطقة حين قال وهو في زيارة لدولة العدو "لا سلام بدون الانسحاب من الجولان، ولا سلام بدون القدس".

فهل سيفشل نتنياهو ايضاً في التهديد بالحرب ؟؟ ام انه سيجد نفسه في مازق يتصور ان لا حل له الا بالحرب، بشكل او باخر ؟؟

تقول الصحف اليهودية، ان عسكريين يهود كبار يؤكدون "ان معنويات جنود جيشهم في ادنى مستوى وصلته منذ نشوء اسرائيل، باستثناء بعض وحدات خاصة مكونة من شبان متدينين" ويقولون "ان معظم المكلفين بالخدمة العسكرية والاحتياط يحاولون التهرب من الخدمة".. كما نشرت الصحف اليهودية تصريحات لضباط كبار، ناقدة لسياسة نتنياهو "التي قد تدفع بجنود الجيش الى حرب لا يريدونها وغير مقتنعين بضرورتها" وقال ضباط اخرون "قبل نجاح نتنياهو كان هناك محور فلسطيني - اردني - مصري مؤيد للسلام مع اسرائيل يعزل سوريا، تحول الان الى محور فلسطيني - اردني - سوري - مصري ضد اسرائيل".

بهذا وذاك اصبح واضحاً ان علاقات نتنياهو ووزارته بالجيش وكبار ضباطه غير ايجابية، وفي بعض الحالات سيئة متوترة، مثل اقالة الجنرال شاحور.

استناداً الى ما تقدم، والى بعض المؤشرات الاخرى التي تتعلق برغبة الراي العام العالمي باستبعاد الحرب وشبح الحرب، واستناداً الى ان نتنياهو لا يستطيع شن الحرب الا بضوء اخضر امريكي، يمكن ان نقول ان تهديدات نتنياهو بالحرب تهديدات فارغة مكشوفة وفاشلة، وانه اعجز من ان يشن حرباً لا يملك مبرراتها حالياً.

ومع ذلك فان على سوريا بخاصة والعرب عامة، ان ياخذوا حذرهم.. وفي هذا الصدد صرح الرئيس حافظ الاسد مؤخراً بقوله "ان امكان قيام اسرائيل بتوجيه ضربة الى جنوب لبنان، او لبعض القواعد الاستراتيجية السورية احتمال وارد"، وقال "دائماً تخلق توترات، منها ما يستند الى اوهام، وقد يكون بعضها في اوقات معينة ليس اوهاماً".

ورب ضارة نافعة، فالعلاقات العربية العربية تقطعت اثناء تقدم ما سمي بالعملية السلمية، وها هي تعود الى التقارب والتساند النسبي، عندما اصبح التوتر سائداً في المنطقة.

على ضوء ما تقدم فان علاقات سوريا بالعراق يجب ان تتعزز، فالعراق على الرغم من ازمته الراهنة كان وسيظل العمق الاستراتيجي لسوريا، وعلى الصعيد العربي بعامة يجب وقف كل نواحي التطبيع مع دولة العدو، والغاء او تجميد كل مظاهر التعاون والتمثيل السياسي معها، اما الموقف المصري الذي اصبح ضغطه على دولة العدو واضحاً، فيجب ان يزداد ويشتد الضغط فيما يتعلق بقضية الاسلحة النووية وحيازة دولة العدو لها، وان يؤجل عقد المؤتمر الاقتصادي او ان يعقد بدون دولة العدو، كما يجب ان يكون للقوى الشعبية العربية، احزاباً ومنظمات وافراداً دور هام في تشجيع ودفع الحكومات العربية الى هذا الموقف لعلنا من خلال ذلك نتمكن من ايقاف الانهيار العربي، وتجميد او الغاء اتفاقات ومعاهدات الذل التي وقعت مع دولة العدو.

وبعد.. فان الصراع العربي ضد الصهيونية والامبريالية، صراع طويل المدى، وكلما صمدنا وعززنا التضامن العربي، ورفضنا الاستسلام جاءت النتائج افضل.

من الشرق والغرب

عدد من حضور الحفل التكريمي الذي اقامه امين شقير على شرف للمعتقلين باضطرابات الخبز الذين افرج عنهم

عقيلة شبيلات تتلقى تهاني للمحامي جواد يونس وكيل الدفاع عن ليث

اتهام وزير الدفاع الفرنسي الاسبق بالتجسس لصالح المخابرات الروسية



نشرت مجلة "اكسبرس" الفرنسية في عددها الاخير مقالاً اتهمت فيه وزير الدفاع "شارلز هيرنو" في حكومة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسو ميتران، بالتجسس لصالح المخابرات الروسية او السوفياتية سابقاً.

وقد اثار هذا الاتهام الذي اشار الى ان هيرنو زود المخابرات السوفياتية بمعلومات على مدى عشر سنوات في اواخر عهد الحرب الباردة بين الشرق والغرب، اهتمام الاوساط العالمية، نظراً لصلته الوثيقة باسوار حلف الاطلسي، الذي يجمع فرنسا والدول الغربية وفي مقدمتها، بريطانيا والولايات المتحدة.

وعلقت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية على هذا الموضوع بقولها : على الرغم من ان "هيرنو" قد توفي عام ١٩٩٠ اثر نوبة قلبية، وليس في موضع الرد على هذا الاتهام، الا انه يفتح المجال واسعاً لاعادة التكهنات السابقة حول تسرب السوفييات الى الادارة الفرنسية الاشتراكية في عهد ميتران.

وكانت صحيفة "لوموند" الفرنسية قد اشارت الاسبوع الماضي، الى ان المخابرات البريطانية، كانت قد حذرت مثيلتها الفرنسية قبل ثلاث سنوات، من ان نحو ٣٠٠ من الدبلوماسيين الفرنسيين ومسؤولي الخدمات السرية الفرنسيين يعملون لصالح موسكو.

واضافت انه قد تم التستر على فضيحة وزير الدفاع الفرنسي الاسبق من قبل الحكومات المتعاقبة في عهد ميتران. واشارت الى ان المخابرات الفرنسية قدمت للرئيس الراحل ميتران قائمة بمبالغ مالية تسلمها هيرنو من هيئات الخدمات السرية في بلغاريا ورومانيا والاتحاد السوفياتي السابق. ولكن ميتران رد على اتهام صديقه الوزير بقوله : اننا لسنا بصدد اعادة كتابة التاريخ !! وشاركه في هذا الراي رئيس الوزراء الفرنسي انذاك ادوارد بالادور، ووزير الداخلية شارلز باسكوا.

واشارت الصحيفة الى ان هيرنو كان وزيراً للدفاع منذ عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٨٥، حين قدم استقالته على خلفية اغراق سفينة "السلام الاخضر" الفرنسية من قبل رجال الخدمات السرية الفرنسيين.

وقالت انه ليس من المعقول ان تؤدي استقالة الوزير الى استغناء موسكو عن خدماته، حيث انه يبقى مصدراً مهماً لتسريب المعلومات العسكرية، والتفاصيل الدقيقة عن نشاطات فرنسا النووية، وكذلك نشاطاتها السرية في الخارج، اضافة الى ما يمتلكه من معلومات عن حلفاء فرنسا في حلف الاطلسي.

وقالت ان موت هيرنو جاء بعد ايام قليلة من سقوط نظام تشاوتشيسكو في رومانيا، والذي ادى الى اختفاء ارشيفه السري، خاصة وان رئيس المخابرات الفرنسية السابق جاك فورنيه، كان قد اكد على وجود وثائق تدين هيرنو بالارتباط مع المخابرات الرومانية انذاك.

من ناحية ثانية طالب نائب رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الفرنسي الاسبوع الماضي باجراء تحقيق معمق في جميع القضايا المتعلقة بالتجسس لحساب جهات خارجية، وفي مقدمتها قضية هيرنو. كما طالب بفتح ملف التقارير الواردة من دول التحالف الغربي، حول ضلوع عدد من الفرنسيين بالتجسس لصالح جهات خارجية، ومنها الاتحاد السوفياتي السابق.

وفد من حماس يزور اليمن ويلتقي الرئيس علي صالح

صنعاء - خاص

انهى وفد من حركة حماس برئاسة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي وعضوية محمد نزال وعماد العلمي عضوي المكتب السياسي، زيارة رسمية للعاصمة اليمنية (صنعاء) استمرت اسبوعاً، التقى خلالها الوفد الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح.

وعلمت "المجد" من مصادر مطلعة ان اللقاء الذي امتد حوالي الساعة تناول الواقع السياسي الراهن على الساحة الفلسطينية، حيث اكد الرئيس اليمني دعم اليمن المطلق للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، ودعا الى وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة الاخطار التي تواجه القضية، في حين شكر وفد حماس اليمن حكومة وشعباً على الدعم الثابت للقضية الفلسطينية، واكد على صوابية موقف حماس السياسي من اتفاقية اوسلو من خلال الترجمة العملية على ارض الواقع.. كما اكد الوفد على ان الحركة في الوقت الذي ترفض فيه اتفاق اوسلو، فانها حريصة على تجنب الاقتتال الداخلي.

وقالت مصادر مقربة من وفد حماس ان هذه الزيارة هي اول زيارة رسمية يقوم بها وفد رفيع المستوى من حماس الى اليمن، منذ التوقيع على اتفاقية اوسلو، قبل ثلاثة اعوام.

الكباريتي يزور مخيم البقعة

يقوم عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء بزيارة يوم السبت القادم الى مخيم البقعة، للاطلاع عن كثب على احتياجات الاهالي واحوالهم.

ومن المقرر ان يقوم الكباريتي بجولة ميدانية في شوارع المخيم ومدارسه ومؤسساته، قبل عقد لقاء مفتوح مع الاهالي في مقر نادي المخيم.

اهلاً بالزميل عطوان ضيفاً في عمان

وصل الى عمان امس الزميل عبد الباري عطوان، صاحب ورئيس تحرير جريدة "القدس الدولي" الصادرة في لندن.

وسيلتقي الزميل عطوان خلال زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام عدداً من المسؤولين وقادة الاحزاب ورجال الصحافة والاعلام.

قبول استقالة الشبول من جريدة الاسواق

قرر مجلس ادارة جريدة "الاسواق" امس قبول استقالة الزميل فيصل الشبول من موقعه كمحرر سياسي بالجريدة.

وقد تضمن كتاب قبول الاستقالة الحافل بالتهذيب اسف مجلس الادارة على قبولها، وتعاطفه مع الزميل الشبول.

دورة جديدة بالدوحة للمؤتمر القومي الاسلامي

في الفترة ما بين ١٨ - ٢٠ من شهر كانون اول القادم، تنعقد في الدوحة الدورة الثانية للمؤتمر القومي - الاسلامي.

وسيتم في هذه الدورة التي يحضرها ممثلون عن التيارين القومي والاسلامي، تلاوة تقرير المنسق العام الدكتور احمد صدقي الدجاني، وتقييم اداء التيارين في اطار المؤتمر في الفترة الواقعة بين دورتي انعقاده.

كما ستجري مناقشة المشروع الحضاري العربي، ومناقشة برنامج عمل المؤتمر في المرحلة المقبلة، ومناقشة عدد من القضايا التنظيمية، اضافة الى مناقشة البيان الختامي للمؤتمر وقراره واصداره.

الموساد الاسرائيلي ينشط في كندا

اقتحم جهاز المخابرات الخارجية الاسرائيلي "الموساد" منزل ضابطه الهارب فيكتور ستروفسكي في مدينة اوتاوا بكندا، وقام باحراق مخطوطة كتابه الجديد عن عمليات الجهاز.

وذكرت صحيفة "معاريف" العبرية ان ستروفسكي كان خارج كندا وقت تنفيذ العملية.

قرصنة اسرائيلية ضد الافلام المصرية

اشارت احصائيات القاهرة الى ان التلفزيون الاسرائيلي عرض ٥٣ فيلماً مصرياً خلال العام الحالي، دون تصريح بذلك، ودون علم اصحابها، تتراوح سنوات انتاجها بين عامي ١٩٨١ و١٩٩٣.

والطريف والمؤسف ان التلفزيون المصري نفسه لم يحصل على حق عرض عدد كبير من هذه الافلام [illegible] التلفزيون الاسرائيلي [illegible] حسب قول مجلة "روز اليوسف" المصرية.

حمزة منصور : البحث في موضوع نائبي الرئيس بعد حسم معركة الرئاسة

قال النائب حمزة منصور لـ "المجد" ان نواب المعارضة لا يزالون يصرون على ترشيح د. ابراهيم زيد الكيلاني لرئاسة مجلس النواب.

واكد انه لم يجر اي اتصال بيننا وبين الكتل النيابية الاخرى لايجاد صيغة توافق على النائب الاول والثاني لرئيس المجلس.

واضاف اننا لن نخوض في هذه التفاصيل الا بعد حسم معركة الرئاسة، وبعد ذلك يمكننا الحديث في هذا الموضوع مع الكتل النيابية الاخرى حول النائب الاول والثاني.

وكان النائب طه الهباهبة الناطق الرسمي باسم جبهة العمل الوطني قد صرح في مؤتمره الصحفي الذي عقده امس في مجلس النواب ان المحاولات جارية للاتصال مع نواب جبهة العمل الاسلامي من اجل ايجاد قواسم مشتركة فيما يتعلق بالنائب الاول والثاني وهما المركزان المتقدمان في المكتب الثاني.

وقد اعلن النائب الهباهبة ان ثلاث كتل نيابية تدعم ترشيح سعد هايل سرور لتولي رئاسة المجلس في دورته الرابعة والاخيرة وهي جبهة العمل الوطني (١٩) نائباً والجبهة الوطنية الاردنية (٧ نواب) وكتلة الاخاء البرلماني (٧ نواب).

شبيلات ينفي الادلاء باي تصريحات صحفية

نفى امس المهندس ليث شبيلات ان يكون قد ادلى باي حديث صحفي منذ خروجه من السجن.

وقال في بيان صحفي عاجل ان بعض الصحف الاردنية قد نسبت لي تصريحات ادعت انها وردت على لساني علماً بانني لم ادل باي تصريح صحفي لاحد.. وكان استقبالي لبعض الصحفيين في منزلي كاصدقاء ومهنئين وليس كصحفيين، ولم اسمح لهم سوى بالتصوير مع انني اكدت غير مرة انه غير مسموح بان ينقل عني اي تصريح في الوقت الراهن.

٨ خبراء اسرائيليين لوزارة الطاقة الاردنية

علمت "المجد" ان ثمانية مهندسين اسرائيليين سوف يصلون الى عمان خلال الايام القليلة القادمة، للعمل مؤقتاً كخبراء في وزارة الطاقة، تنفيذاً لاتفاق مسبق جرى ابرامه بين الجانبين الاردني والاسرائيلي.

وقالت مصادر وزارة الطاقة "للمجد" ان اولئك الخبراء الاسرائيليين الذين سيقدمون خبرتهم في مجال الاستفادة من الرياح لتوليد الطاقة الكهربائية، قد اشترطوا ادخال سياراتهم بلوحاتها الاسرائيلية الى الاردن، والتجول بها طوال مدة اقامتهم التي قد تمتد الى ثلاثة اشهر.

طابا مركز لتهريب المخدرات الى مصر

ضبطت الادارة العامة لمكافحة المخدرات في ميناء نويبع المصري، يهودياً يحمل الجنسية الاسرائيلية، وبحوزته كمية كبيرة من طوابع "الاسيد" المخدرة، اثناء قيامه بتسليمها لاحد عملائه في مخيم المعجنة، على طريق نويبع - طابا.

وتشتبه دوائر مكافحة المخدرات المصرية، بان تكون طابا مركزاً لتهريب المخدرات المصنعة في اسرائيل الى مصر.

مرشحون للاغتيال من قبل الموساد

صحافيو مصر وفنانوها ارهابيون بنظر اسرائيل

ذكرت مجلة "روز اليوسف" القاهرية، ان الدولة العبرية وضعت اسماء ٦٢ صحفياً و٤٧ فناناً مصرياً، على قائمة الممنوعين من دخول اراضيها، بحجة انهم خطرون من المرتبة الاولى !!

وقالت المجلة ان الدولة العبرية لم تكتف بذلك، بل طلبت مجدداً من السفير المصري لديها، التدخل لدى حكومته لكي تعمل على ايقاف حملات هؤلاء ضدها بادعاء انها "ضد السامية" !!

والاكثر غرابة من ذلك ان اسرائيل وضعت هؤلاء على قوائم المرشحين للاغتيال من قبل جهاز المخابرات الخارجية - الموساد - !!

دولة اسرائيل
STATE OF ISRAEL

[illegible]



قائمة المرشحين

[illegible]

